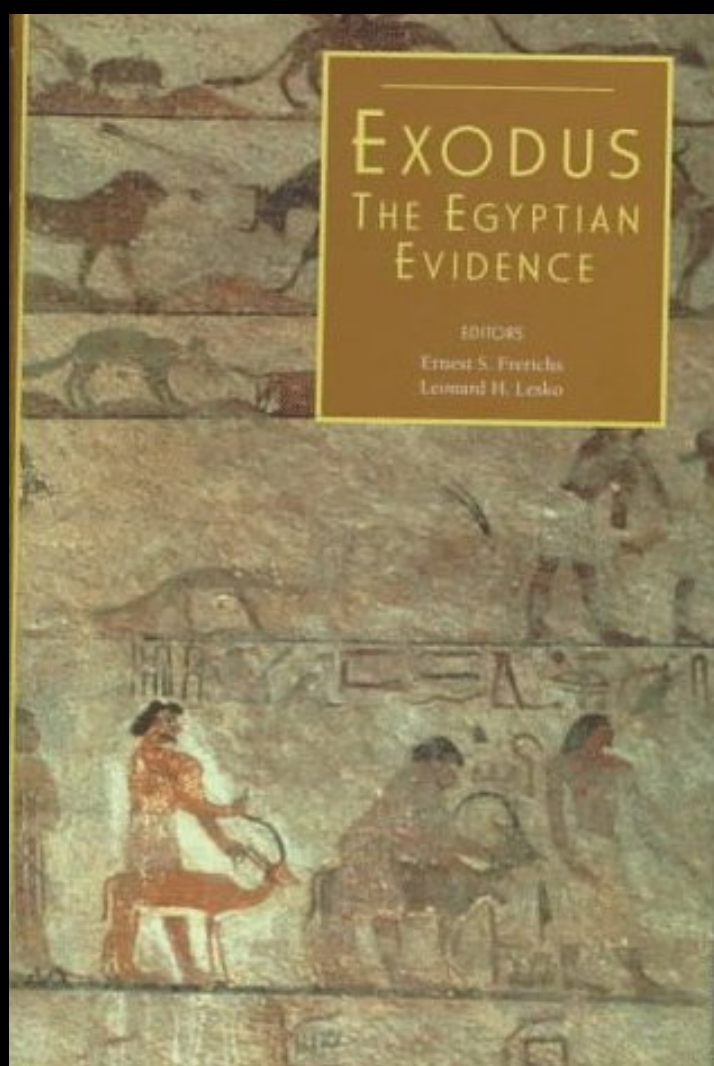


# قصة خروج بني اسرائيل من مصر في الميزان



تحرير : إيرنست فريريكس و ليوناردو ليسكو  
تترجيم : بيومي قنديل

# قصة خروج بني إسرائيل من مصر فى الميزان

# قصة خروج بني إسرائيل من مصر فى الميزان

تحرير: إيرنست فريريكس

وليونارد ليسكو

تترجيم: بيومي قنديل

:EXODUS

THE EGYPTIAN EVIDENCE

EDITORS

Ernest S. Frerichs

Leonard H. Lesko

CONTRIBUTORS

William A. Ward James Weinstein Frank J. Yurco		William G. Dever Abraham Malamat Donald B. Redford
--	--	--

1997

تحریر: ایرنست فریرخس

ولیونارد لیسکو

تترجیم: بیومی قندیل

خروج بني إسرائيل من مصر

فی المیزان

## تقديم المترجم

**عظمة الشعب الإسرائيلي كامنة في احتفاظه بالهوية القومية بتاعته، رغم الشتات الذي اتعرّض له، في حين فيه شعوب فقدت هويتها القومية وهي قاعدة مطرحها ما اتحركت ش منه.**  
**جولدا مثير في كتابها: Mi vida**

حبي للحرية والعدالة يفرض عليّ ما اتدخل ش بين القرّاي الكريم وبين الكاتب، وفي حالتنا هنا الكُتّاب الستة اللي نقلت أوراقهم م اللغة الإنجليزي - الأمريكياني للغة المصري الحديثة "اللمح"، يعني م اللغة الأم: Mother tongue بتاع الأمريكيان للغة الأم بتاع المصريين المعاصرين، وبتحديد أكبر م اللغة اللي الأمريكيان بيكتسبونها عن أبهاتهم، بشكل رئيسي، قبل ما يكملو خمس سنين - موش اللي بيتعلموها - للغة الموازية اللي المصريين بيكتسبونها عن أبهاتهم، بشكل رئيسي قبل ما يكملو برده خمس سنين، موش اللي بيتعلموها في كتاتيب ومدارس و معاهد الخ. فالحرية، في رأيي، بتشكّل جناح ضروري يقدر يرفع وي جناح العدالة أي أمة لأي نوع وأي درجة تقدم وازدهار. وواضح لنا كلنا، تمّ ن، إن الحرية، م الناحية الإستمولوجي، هي الوش الثاني للعدالة. فاللي وافقو ع التضحية بحريتهم، زي بعض الشرقيين، في سبيل الفوز برغيف العيش جاعو في نهاية المطاف. والعكس برده صحيح، يعني اللي إتمسكو بحريتهم، زي الغربيين، وصلو لدرج عالي من كافة أنواع الشبع المادي والروحي، في ضل توزيع عادل للثروة القومية لبلادهم، و بعبارة ثانية: تسييد قيمة العمل.

و الإتساق يفرض علينا زي ما بنطالب بالحرية، وبطبيعة الحال، بالعدالة، لنفسنا نطالب بها لغيرنا، ولما نعتر في فرصة ولاّ الثانية لتطبيقها، مانتردد ش نطبقها على غيرنا، حقاش

نكون ح نغامر بالدعوة لشيئٍ ولما نوصل للتطبيق نطبق عكسه: الدكتاتورية. وفي ضي  
ضرورة الإتساق نقدر نقول بطمان وأمان إن مقولة: المستبد العادل، وبصرف النظر عن مين  
اللي قالها، مقولة فاسدة ع شان بتنطوي على تناقض ذاتي، فلو كان سيادته عادل ماكان ش  
احتاج يبقا مستبد، والعكس صحيح بطبيعة الحال. وتأسيس على كذا ح احتفظ، لنفسي،  
بآرائي الخصوصي، في الأوراق، وسيان كانت إيجابي ولا سلبي، ودا نوع الحرية اللي  
أقدر أديه ويوجب عليّ - كمترجم - أديه للقراي الكريم ويتوجب عليّ كمواطن صالح أوفره  
لشركايا في وطننا مصر لأجل يفكرو موش يرددو أفكار صحيحة و لا متوهمين فيها الصحة.  
وفي نفس الوقت دا نوع العدالة اللي يتوجب عليّ أديه لعلماء - ت - المصريين والآثار الكرام  
اللي قدّموا الأوراق دي لمؤتمر جامعة "براون" بالولايات المتحدة، وبعبارة أوضح: لكل قراي  
كريم الحرية في رفض كل الأوراق دي بصفة كلي ولا جزئي، وكذلك قبولها بنفس الصفة:  
كلي ولا جزئي، بس في ضل عدالة كاملة بتتمثل في حق الكتّاب الستة في رقبتي: آراءهم  
إتنقلت للقراي الكريم، بأعلا درجة في قدرتي م الأمانة العلمية، من غير أي حذف و لا أي  
إضافة، من غير أي تشويه ولا أي تلوين، من غير أي توجيه مفروض ولا أي توعية رزلة،  
فاحنا في رحاب العلم وفي الرحاب دا يوجب نسيّد الموضوعية اللي تحجّم عواطفنا وما  
تخلي هاش تسيطر علينا لحد رفض الحقيقة لمجرد تصورنا إنها ضدنا، لأن الموقف  
العواطفي دا ح يخلينا نقبل أكاذيب صب وقت ما نتصور، بالوهم، إنها ح تخدمنا. أما إذا  
الحقيقة دي ولا الحقيقة دي كهات كانت، في واقع الأمر، بتشتغل ضدنا فالغلط ما هوش غلطها  
لاكن غلطنا إحنا. فالحقيقة شمس، لا زيادة ولا نقصان. وموقف الصريح، مع كوني والأدق  
بصفتي، قومي مصري: "قوميتي، المصرية بطبيعة الحال، قبل كل القوميات وإنسانيتي فوق  
قوميتي".

و عند النقطة دي يوجب ع الواحد يقدّم تفسير للتعديل اللي دخل ع العنوان من: (سفر

"الخروج": الأدلة المصري) لـ "خروج بني إسرائيل في الميزان". وأسبابي هنا هي:

- العنوان الأصلي كان محل نقد حتّى من جانب واحد م العلماء اللي شاركو في المؤتمر:

"وليم وورد" اللي وصفه بأنه "إيعازي" في بداية الفصل السادس.

- العنوان الأصلي بعيد عن النتائج اللي الأوراق/ الدراسات إتوصلت لها، وبالتحديد

مافي ش ولا دراسة واحدة إتوصلت لأي دليل مصري مباشر على تاريخية خروج بني

إسرائيل من مصر. ولو الدراسات دي كانت إسطادات أدلة م النوع دا على تاريخية خروج

الإسرائيليين لكان موقفني منها مختلف، يعني ما كنت ش ح افكر اقعد ع الكتاب اللي ضمها

أترجمه. فالكل في المنطقة السعيدة بتاعتنا و في مصر بالتحديد، بيتنفّس خرايف أكثر مما

بيتنفّس هوا. والسبب الرئيسي في اهتمامي بتترجيم الدراسات الراسية دي هو إنها بتجمع

على عدم وجود أي أدلة مباشرة لا من مصر ولا الحضارات الرئيسية الثانية في منطقة

الشرق الأوسط القديم لا ع "الخروج" من مصر ولا على "غزي" كنعان. لآكن بتتفاوت، مع

كل دا، فدراسة "ريدفورد" بتتنتهي، في طرف، لـ "إن المسألة عبارة عن حدودية من حواديت

الفولكلور" ودراسة "مالامات" بتلف وتدور، في الطرف الثاني، لآجل تقول بوجود تناظرات

بين أحداث سفر "الخروج" وأحداث تاريخية حصلت في مصر، وبين دي وديكها بتقع

الدراسات الثانية في الكتاب.

- العنوان "المتألف" بتاعي، دا، اللي ما يحتاج ش، مع كدا، أي إعتذار مني، مارد ش ع

التحيز بتاع العنوان الأصلي بتحيز مضاد، لآكن ساب للقراي الكريم الحرية، كل الحرية في

قبول ي رفض تاريخية سفر "الخروج" بالإستناد لأدلة مصري مباشرة ولا غير مباشرة: في

الميزان.

نقطة تانية: ترجمت: (Before Common Era(B.C.E).): لـ "قبل عصرنا المعروف" ودا

التعبير اللي العلماء بدو يميلو لاستخدامه من مدة طويلة بدل: قبل المسيح (ق.م).

نقطة تالته أخرانية: إيه هي الوثيقة التاريخي؟

والسبب الرئيسي في اضطراري اتعرض للموضوع دا كان سؤال من دكتور أكاديمي خريج جامعة ألمانية، متخصص في التاريخ القديم وبيشتغل مدرس في جامعة من جامعات مصر للحر الفقير:

ليه ما ناخدش الكتب المتقدسة التلاتة، وثايق تاريخي زي أي بردية بنعتر عليها؟

و يومها و في لحظتها سألتة: إيه هي الوثيقة التاريخي؟

ولما ما قدم ش أي جواب و لزم الصمت البليغ شعرت، جايز للمرة العشرين، بالحنن. فجاييز يكون جهل الأكاديمي، بكل العلوم والمعارف، خارج نطاق تخصصه مفهوم، ولو إنه ما هو ش مقبول. لكن جهل سيادته بالأسس الأولانية لتخصصه فدا لا هو مقبول ولا هو مفهوم. وإذا كان دا هو مستوى "الأكاديمي" فالواحد لازم يعذر "بياع السمك" لو ما عرف ش إن "الوثيقة التاريخي" هي الوثيقة المكتوبة ي المرسومة ي المنحوتة اللي **بتعاصر** الحدث ولا الشخصية اللي بتتكلم عنها، ف صاود: Stela النصر بتاع "ميري - ان - بتاح" وثيقة تاريخي: بتتكلم عن التجريدة اللي الفرعون دا قام بها لتأديب الشعوب المجاورة للحدود (=الأقواس التسعة)، عدويين مصر. ودا بالتحديد نفس السبب اللي بيخلي حديث سفر "الخروج"، على سبيل المثال، عن أحداث وشخصيات بعد زمنها باكثر من 700 سنة ما يدخل ش ضمن الوثايق التاريخي. وعلى كدا نلاقي إتفاق العلماء، في مؤتمر جامعة "براون" الأمريكية، و غير جامعة "براون"، ع البحث عن تاريخية ولا "لا- تاريخية" "الخروج" برا سفر "الخروج" يعني في مصادر تاريخية سيان كانت مصرية ولا غير مصرية. ولو سفر "الخروج" كان "وثيقة تاريخي: " في حد ذاته، كان م العبت البحث عن تاريخيته براه. و دا ع النقيض، بطبيعة الحال، من صاود "ميري - ان - بتاح".

30 أيب 2004 ب.أ.



## تقديم المحرر

ما في ش عندنا، بالتقريب، حادثة ثانية أثرت على ذاكرة التقاليد الموسوية - المسيحية أد خروج بني إسرائيل من مصر. وبما الأمريكان اتهموا، جيل ورا جيل، بالأفلام السينمائية اللي صورت القصة الأسّارة لجموع العبود اللي طلعو هاجين هربانيين قدام القوة الجبارة لإمبراطورية مصر، وما نجدهم ش منها غير معجزة شق زعيمهم "موسى" للبحر بعصاته. ورواية التوراة للحادثة دي، اللي وردت في الشروح والطقوس بتاع الكنيس الموسوي والكنيسة المسيحية، ( والجامع المحمدي. ب.أ) فضّلت أساس، اللاهوت والتاريخ المسيحي والموسوي، قامو عليه حتى القرن الثمان - ت - اشر. ومع كدا، فمن بزوغ النزعة الإنسانية في عصر النهضة (= والأصح الولادة من جديد. ب.أ.) وتطور مناهج النقد الحديثة في المجالين الأدبي والتاريخي لحد دا الوقت، مانلاقي ش، مهما دورنا، حادثة ثانية سببت كل الجدل دا اللي قصة "الخروج" دي سببته بين المؤرخين.

نهج التناول التقليدي لتاريخية قصة "الخروج" بيدّي وزن كبير لتأكيدات الرواية اللي وردت في "التوراة"، حتّى ولو الرواية دي نفسها كشفت عن طلاس غير منكورة، وتناقضات ظاهرة. وتركيز التناول التقليدي (الشعبي) انصب على تاريخ إسرائيل القديمة، ومناقشة أحداث زي "الخروج" صادفت صياغات تخلي التاريخ الإسرائيلي وأصول الإسرائيليين همّ قطب الإهتمام اللي الأدلة المحددة بتلف وتدور حولين منه. والأكادة قصة "الخروج" دي وفّرت تفسير مثير لأصل الإسرائيليين، وهجرتهم من دار العبودية لديار الحرية ودور القدرة الإلهي.

تحت إشراف قسم المصريات بجامعة "براون" ورعاية وتمويل المستر "ليونارد بول"

وكفالة وتعاون برنامج "براون" للدراسات اليهودية (و الأصح الموسوية. ب. أ.) وبرنامج الدراسات القديمة ومركز آثار وفنون العالم القديم، إنعقد لكو مؤتمري في مدينة "براون" في سنة 1992. وإهتمام المؤتمر دا، الحقيقة، ماتركز لاعلى روايات "التوراة"، ولاعلى تاريخ فلسطين، لكن على مصر. وتحول بؤرة التركيز من دا لدا، واضح من عنوان المؤتمر: "قصة الخروج: الأدلة المصري" فالبروفيسور "ليونارد إتش. ليسكو"، و "ويلبور" بروفيسور المصريات ورئيس قسم المصريات، حشدو مجموعة م البُحاث اللي بيتمتعو بكفاءات، الواحدة بتكمل أختها، م الولايات المتحدة وكندا وإسرائيل لتناول موضوع المؤتمر. دا غير المؤرخين والأثريين والمصرياتيين (علما - ت - المصريات) وبُحاث الأدب لاجل يخاطبو المؤتمر دا عن طريق أوراقهم اللي الكتاب دا بيحويها. والمشاركين في المؤتمر ضمو بين صفوفهم، متخصصين اهتماماتهم الجغرافية إنصبت، بالدرجة الأولانية على مصر القديمة ي سوريا - فلسطين: Syro-Palestine وي التفات خصوصي لـ "إسرائيل" القديمة. والحقيقة العديد م الأوراق المنشورة اصحابها عادو النظر فيها وراجعوها بعد المؤتمر ولحد دا الوقت.

و موازنة مزاعم الرواية التوراتي مع الأدلة اللي اتحصلنا عليها سيان م المشغولات (اليديوي) ولّا النصوص المكتوبة اللي ترجع لمصر وفلسطين، ضغطت على مهارة البُحاث الحداث ودفعتهم للتفكير في بدايل متنوّعة للرواية دي. وفي رأي واحد م المشاركين في المؤتمر، إن التحدي اللي بيتمثّل في تفسير سفر "الخروج" وإثبات تاريخيته حفّزو عملية تعقيل (=عقلنة) النصوص التوراتي، الأمر اللي أدّا لـ "تفكير إستهوائي: wishful thinking وإستشفاع خصوصي". فالأدب البحثي اللي بيناقش قصة "الخروج" مغزور (م الفعل: غزور) بالإقتراحات. وفيه اللي بيفهمو سفر "الخروج" على إنه مسألة متعقدة لدرجة عالية، بس كتبة "التوراة" كثفوها لاجل أهداف غير الدقة التاريخي، زي تلبية و تشبيع الحاجة لقصة درامية عن الأصول القومية. والحقيقة منظور زي دا، بيأكد إن

"النماذج" (models) الأجدد لأصل كنعاني محلي لـ "إسرائيل" القديمة بيققل، وحتّى بيزيح كل ضرورة لـ "خروج" من مصر. وقضايا التأريخ طرحت تواريخ متنوّعة لـ "خروج" واحد وفرضيّة مغايرة حولين ما إذا "الخروج" كان ظاهرة ممدودة من مناطق متعددة على امتدادات زمنية. ولو ان فيه بُحاث ربطو تفسيراتهم لـ "الخروج" بانفجار بركاني كان حصل في "تيرا" وأولو صوايد (=stela) الكرنك بحيث تدّينا قراية تفترض وجود مواجهة عسكرية بين المصريين والإسرائيليين في منطقة جبلي خلال حكم ي الفرعون "ميري - ان - بتاح" ي الفرعون "رعمسيس" الثاني. وتاريخية "صادود إسرائيل" ( والأصح صادود: Stela "ميري - ان - بتاح") قامو بالتركيز عليها كدليل ع الإشتباك العسكري دا، وي جدل واسع: ياترا الإسرائيليين اللي انخرطو في الحرب قصاد المصريين كانو "شاسو" ولّا كنعانيين، وكل دا اتربط وي جُدول (=جمع جدل) حولين طول مدة النزول السابق للإسرائيليين المهزومين. والبُحاث اعتمدو على ظهور الأسامي المصري للأشخاص والأماكن في التدوين التوراتي في تدعيم احتمالات حدوث "خروج تاريخي".

كل الحجج اللي فاتت واكثر منها اطرحت في الأوراق دي بتاع المؤتمر، مع إن المناقشات سرعان ما رسمت الحدود اللي بتحد أي تأويل م التأويل دي. صحيح فيه اختلافات كتير بين منظور كل مشارك في المؤتمر ومنظور الثاني، غيرشي ظهر اتفاق ملحوظ ع المصاعب، حسب بعض المشاركين والاستحالات، حسب مشاركين تانيين، **في الركون لأدلة مصري في تأسيس تاريخية قصة "الخروج"**. ففي أبعد طرف نلاقي بُحاث شكّو في الحاجة لعقد أي مؤتمر بدام المؤتمر دا ح يعافر لاجل يوصل لأدلة مصري على قصة "الخروج". منظور ثاني، مع كدا، ما كان ش ح يسوق حججه على ضرورة إعادة فحص أدلة جديدة وبس لكن ح يطالب بإعادة النظر في سقوف حدود المناهج، اللي البُحاث استعملوها في درسهم لقصة "الخروج". وبدام مطالب التمييز بين العروق (جمع عرق)

مربوطة بمسألة "الخروج"، يبقى ضروري مناقش لأن هو حد علم الآثار (=الأركيولوجيا) يقدر - كعلم - يتتبع العرقية خلال الثقافة المادية زي المشغولات اليدوي. والحقيقة المؤتمر قدم فرصة طيبة لرسم سقوف الحدود اللي كافة المناهج ما تقدرش تتجاوزها في حالة تطبيقها على قصة "الخروج".

أما اللي تنهم يأكدو على تاريخية قصة "الخروج" ف ح يعتمدو، بكل ثقلهم، على وجود علاقة إيجابية مزعومة بين التقاليد الأدبية لقصة "خروج"، زي "التوراة" ما حكّت، وبين ذاكرة تاريخية لحادثة م النوع دا. وتقرير صريح عن وضع زي دا، ح يحتج بإن العلاقة الإيجابية دي عبارة عن انعكاس للحقيقة الواقعة، بصرف النظر عن المشاكل اللي التفاصيل بتطرحها، سيان داخل سجل النصوص ولاّ بين سجل النصوص دي والأدلة اللي المشغولات اليدوي تقدر توفرها، سيان من مصر ولاّ من سوريا - فلسطين.

علا امتداد القرون، التفاسير اليهودي (=الموسوية) والمسيحية على حدين سوا طرحت قرايات متميِّزة. فالتقاليد المدرشي (=Midrashic) ح تأكد الزعم اللي بيقول بإن قصة "الخروج"، عبارة عن نموذج للخلاص (=الفدا عند المسيحيين) المتقدس لإسرائيل، ودا خلاص مبني على وعود متقدسة لـ "الأبّهات" (=الآباء) التوراتيين. وزيد على كدا فيه رأي "مدرشي" جديد ح يشوف في قصة "الخروج" أساس لتكوين أمة م الأشخاص اللي اعتقو م الإضطهاد واتحررو م العبودية في طريقهم لحياة جديدة في نطاق أمة م البشر الأحرار. و على نفس النول نلاقي القرايات اللاهوتي لقصة "الخروج" مسيطرة على تاريخ التفسير المسيحي. والتركيز على البحر الأحمر وقُر فرصة لرؤية الماية بصفتها تعبير عن الأمر بالتعميد كشكل من أشكال الخلاص. قراية تانية الأبّهات الكنسيين قروها لاجل يشوفو في قصة "الخروج" نقلة م الهموم الأرضي لإهتمامات السماوي. وحقيقة الأمر، ألفين سنة، يزيدو شوي يقلو شويتين، م القرايات، سوا المسيحية سوا الموسوية كشفت عن تركيز شديد ع

الأبعاد اللاهوتي للنص وي بعض الإهتمام بالقضايا الفلسفية.

**التُّهوج (جمع نهج) السابقة دي ما وقفت ش كثير قدام الأدلة المصري بصفتها محدد عظيم في تأسيس الطابع التاريخي لقصة "الخروج". والمؤتمر دا وقرّ بؤرة للمسألة دي، وبعمله دا زوّد الأدلة على إن الحجة اللي بتقول بـ "خروج تاريخي" (=بتاريخية قصة "الخروج") ماهي ش ح تستند بالدرجة الأولانية، ولاحتى بأي درجة م الدرج، ع الأدلة المصري. وبمعنا إيجابي، الأوراق دي يتوجب عليها تحقّق نقاش مستمر في أصول "إسرائيل" القديمة، يكون متأسس على إعتبارات ثانية، غير الإستناد لتأويل فريد لـ "خروج" من مصر.**

## أول فصل

### قصة الخروج: تناظرات مصري

#### أبراهام مالمات

في البداية ح ناقش باختصار قصة "الخروج" زي ما وردت في "التوراة"، وبعدين ح نقف قدام المواد المصري اللي جايز تقدر تقف في حالة تناظر وي الرواية التوراتي، وجايز حتى تقدر - ولو بصفة جزئي - تقدّم دليل غير مباشر، على سدى روايات الإسرائيليين. بس قبل ما نبتدي يتوجب علينا نأكد ع الحقيقة دي: **ما في ش ولا مصدر مصري واحد بيقدم أي دليل على إن قصة "الخروج" حصلت في الواقع.** (التأكيدات من عندي ب.أ.)

قصة "الخروج"<sup>(1)</sup> بتيجي بصورة أبرز في سياق التقاليد التوراتي الموروثة بصفتها واحد من أركان الإيمان الإسرائيلي (والأدق الموسوي، ب. أ.)، وعلى امتداد أسفار "التوراة" الإشارة بتورد لها، مرة بعد مرة، يعني أكبر من أي إشارة لأي حدث ثاني في ماضي بني إسرائيل: في التدوين، في النبوة وفي المزامير. وبالتالي فالمؤرخ بتجابهه هنا، في الأول وفي الآخر، معضلة يا هل ترا القصة دي ما تزيدش ولا تقل ش عن ثمرة من تمر التأمل اللاحق، في ضل طبيعة لاهوتي بصفة أساسي، ولا هي في الحقيقة حدث، يستحق الدرجة دي ولا الدرجة ديكها، من درج السدى التاريخي. ولما القصة دي كانت وصلتنا على هيئة قصة من قصص الفولكلور، يبقا م الواضح إن ما في ش أي ضرورة للإصرار على تاريخية أي عنصر من عناصرها المتعددة، سوا كان عنصر فولكلوري ولا فني، وعلينا بدل ما نمشي في السكة دي، نركز ع الملامح الجوهرية اللي "جوته" سماها: die grossen

Züge بمعنى: **الأمور الكبيرة**، وباقصد عناصر متعينة زي نزول الإسرائيليين في مصر، واستعباد المصريين لهم هناك، حسب تعبير "التوراة"، في "بيت أفاديم": "دار العبودية". ودا تعبير الحقيقة بيصور ببراءة النظم الشمولية على امتداد التاريخ، ونزوحهم وهججهم من مصر لصحرا - ت - سينا وفي نهاية المطاف إستيلاءهم على "كنعان". فهل نقدر نشوف في أي عنصر م العناصر دي أي بذرة للحقيقة التاريخية؟ ولّا العناصر دي لا تزيد ولا تقل عن تلافيق (جمع تلفية) طلعت من خيال كتبة "التوراة" المتأخرين؟(2)

**صحيح، غياب كل دليل مباشر خارج نطاق "التوراة" - سيات الدليل دا كان مصري ولّا غير مصري - ما يستوجب ش يولّد عندنا شكوك ما هي ش ضرورية، ولو ان الشكوك دي في التقاليد التوراتي كانت أكبر م اللازم بين الحين والحين. و بدل كذا: عدم إهتمام المصادر الخارجية (=غير الإسرائيلية) موش مفروض يعني لنا أكثر من إن "الخروج" (من مصر). و"الغزي" (لأرض "كنعان") ما هزّوش أسس لا المسرح السياسي ولا العسكري في الوقت دا. ولو إن الأحداث دي برهنت على إنها كانت أحداث مركزية لتاريخ إسرائيل المضطرب.**

أما بخصوص تعيين تاريخ "الخروج" فاحنا بنجابه مشكلة ( ودي مشكلة معروفة كمان وي مجريات تانية للتاريخ الإسرائيلي في بداياته الأولانية) أقدر أسميها "عملية التراكب" للتاريخ التوراتي وبالتحديد ضغط سلسلة م الأحداث التاريخية في رواية متقصّرة ومتبسّطة. والمحريين اللاحقين كانوا بيضغطو بدورهم، في استراجعهم للماضي، مجمل الأحداث في نطاق زمني مبتور بشكل حاد.(3) وتلاقينا قدام بدايل لـ "خروج" خد شكل طابور بشري قصير بصفة نسبي، زي ما ورد في "التوراة" بمعنى: ي حادثة مطلوقة دفعة واحدة ي حادثة ممدودة على دُفع متعددة، الأمر اللي يفترض وجود خروجين ع الأقل، ي حتى

تسريسيب للإسرائيليين الطالعين من مصر على امتداد فترة طويلة جايّز تنمد لحد ما تشمل كذا ميت سنة. وفي الحالة الأخرانية البحث عن تاريخ متعين لـ "الخروج" يبقا عمل مهذور ما وراهوش لا تمر ولا صييص، خصوصي وان مساحة الزمن اللي "الخروج" جايّز يكون حصل فيه بتنمد م القرن الخمس - ت - اشر لغاية القرن الإتنا - شرق. ع. م. وحتىّ لو كان دا صحيح، يجوز لنا نفترض ذروة لفترة تسريسيب الإسرائيليين اللي طالعين من مصر - خلينا نسميها الحركة الموسوية - اللي وياها نواجه رسم تاريخ متحدد لـ "الخروج". وهنا يلزما نخط التاريخ المصري في الحسبان، دا جنب تاريخ آسيا غرب:(أقصد هضبة الأناضول وسوريا وفلسطين).

و زي كتير غيري م البُحاث ما بيعملو، إتعودت أقبل حكم الفرعون "رعمسيس" الثاني، وبتحديد أكبر الفترة اللي جات عُقب معركة "كادش" المشهورة، اللي رحايتها دارت بين فرعون مصر: "رعمسيس" الثاني وبين "الحيتيين" في السنة الخامسة من حكمه (اللي المؤرخين بيحطوها دا الوقت حولين 1273 ق.ع. م. (= قبل عصرنا avant = before notre ère common era = قبل الميلاد)، بصفتها الحصّة المناسبة لـ "الخروج". والمعركة دي باين كانت نكسة للمصريين - ولو ان دا بيتعارض وي المصادر المصري - فالإمبراطورية المصري كانت دخلت في الوقت دا في عملية تدهور مؤقتة، وخصوصي في "كنعان"، اللي حكامها المحليين التمرد كان دب بينهم ع السيادة المصري، ووضع زي اللي قام، دا، عُقب معركة "كادش" يقدر أوي يسهّل - بأوسع معاني الكلام - حدوث "خروج" للإسرائيليين من مصر.

دا الوقت، ومع كل دا، باحاول أنزل بتاريخ "خروج" مطلق دفعة واحدة punctual - بمعنا المرحلة اللي بتشكّل قمة/ ذروة، خلال "حادثة" ممدودة إمتداد زمني، ناحية نهاية الأسرة التسع - ت - اشر(يعني أواخر القرن الثلاث - ت - اشر ق. ع. م. والسنين الأولانية م



القرن الإتناشر). فالفترة دي شهدت تدهور الإمبراطوريتين: المصرية والحيتية، هم الإتناين - وبالمصطلح المعاصر إنهيار النظام السياسي المزدوج - القطب في الوقت دا. والتدهور المتزامن لدي ولديكها وفّر فرصة نادرة للمضطهدين، والشعوب الزغيرة والأقليات العرقية من هضبة الأناضول فوق لغاية مصر السفلى تحت - وبتعبير ميكيا فيللي: "الفرصة المنهوزة". وفي السياق المايح دا تقدر تلاقي المسرح المثالي اللي مكنّ الإسرائييين م الإنطلاق من مصر لـ "كنعان".

في الوقت اللي ما نمتلك ش فيه أي مصدر **مباشر برا** - "التوراة"، لا ع "الخروج" (من مصر) ولا "الغزي" (لـ "كنعان") ولا على إستعباد المصريين للإسرائييين، نلاقي تحت إيدنا مصادر عديدة **غير مباشرة** وما تخلاش في نفس الوقت من مغزى، نوع م الأدلة الثانوية اللي بتدي وزن أكبر للرواية اللي وردت في "التوراة" عن "الخروج". وح أذكر يادوب بعض المصادر دي اللي شايف إنها تقدر تنورنا أكثر من غيرها في السكة دي، ودي مصادر معروفة على نطاق واسع في مجال البحوث، وح أركز في نهاية المطاف على مصدرين اتنين مافي ش غيرهم م المصادر دي. المصدر الأولاني بيرجعو له كتير في المناقشات اللي بتدور حولين "الخروج"، لآكن جاييز ما حدش حلّله بصورة شاملة لحد دا الوقت. المصدر الثاني، ودا إكتشفوه قريب، ما حدش بالتقريب إتناول صلته بالموضوع بتاعنا.

1- فقرة: passage توراتي معروفة على نطاق واسع، وكتير بيستشهدو بها في مناقشاتهم لقصة "الخروج" (سفر الخروج 1: 11). الفقرة دي بتذكر بُنا الإسرائييين - المستعبدين لمدينتين من مدن التشوين "فيتوم" و"رعمسيس". صحيح فيه اللي بيزعم وجود علاقة للفقرة دي بالموضوع بتاعنا دا: "الخروج"، بس فيه بُحات كتار بيشوفو فيها تقرير بينطوي على مفارقة تاريخية<sup>(4)</sup> anachronistic يعني انكتب في أوقات لاحقة

للأحداث التي ييوصفها بزمان طويل، دا جنب مصاعب تانية، زي صورة الإسم الجغرافي التي ورد في التوراة: "رعمسييس" بدل الإسم المصري الفصيح: "بي - رعمسييس".

2- بردية "لايدن" نمرة 348 لها صلة بصورة ولاّ التانية بالفقرة التي فاتت، والتي بُحث بيشوفو فيها دليل محتمل على إستعباد بني إسرائيل في مصر. فالبردية دي عبارة عن مرسوم صدر عن مسؤول من المسؤولين على عهد "رعمسييس" الثاني حولين عمل من أعمال البُنا في العاصمة الجديدة: "بي - رعمسييس" بيعلن: وزَّعو حصص الحبوب ع العساكر وع "العابيرو" التي بيجيبو الحجر للصرح العظيم في "رعمسييس" (بي - رعمسييس).

2أ- وثيقة مماثلة إنتشرت قريب أوي<sup>(5)</sup>، ودي عبارة عن شقفة ماهي ش مترخة مكتوبة بالخط الهيراتيكي بتذكر، مرة تانية "العابيرو" التي إنضمو للعمل في البُنا في مدينة "بي - رعمسييس". وبطبيعة الحال ما نقدرش هنا ندخل نفسنا في مشكلة "العابيرو" وعلاقتهم المتعقدة بـ "الخابيرو" و"الهابيرو". وكيفينا نقول بصريح العبارة إننا نتفق وي كثير م البُحث على إن "الهابيرو" لهم صلة من نوع ولاّ الثاني، سيان ع المستوى اللغوي ولاّ العرقي بـ "العابيرو". والإفتراض دا يستبعد الصلة التي كثير م البُحث بيتوهمو وجودها بين

العبرانيين/ الإسرائيليين وبين "الشاسو"<sup>(6)</sup> وإذا كان دا كدا يبقا العبرانيين كانوا مرتبطين بالعمل الجبري في بُنا المدينة/ العاصمة: "بي- رعمسييس". أما المشكلة التي تفضل خارج نطاق السياق المصري فهي مشكلة الدمج بين الإسرائيليين والعبرانيين، في حين مصطلح العبرانيين بيضم عرقية أكبر، وباختصار، كل إسرائيلي عبراني وبالترجيح "عابيرو" لكن موش كل عبراني ولا كل "عابيرو" بالضرورة إسرائيلي. وتأسيس على كدا، يبقا إحنا، حتى هنا، ما عندنا ش دليل متحدد على إن الإسرائيليين شاركو في بُنا مدينة "بي- رعمسييس". وفي أحسن الأحوال عندنا في الحالة دي دليل ثانوي يادوب، ومشكوك فيه بالطبيعة. بس دا

يتنه أعلى حد المؤرخ يقدر يوصل له بخصوص قصة "الخروج"، بمعنى إن أي مؤرخ ما يقدرش يعدّيه. وبالتالي يبقى احتمال الوصول لدليل من عيار أكثر "علمية" خرج عن إيد البحث التاريخي.

3- كل الناس اللي اتعرضو عند النقطة دي لصادود (النصر) بتاع الفرعون "ميري - ان - بتاح"، اللي نصبه في خامس سنة من حكمه، اللي بقينا دا الوقت بنرجّعه لسنة 1208 ق.ع. م. (7) وكل اللي أقدر أقوله في السياق دا إن الصادود دا ما لهوش إلا صلة ضعيفة. دا إذا كان له أي صلة، بقصة "الخروج". فالصادود يشهد، يادوب، ع الوجود الفعلي لمجموعة م البشر سمّاهم: "إسرائيل" في "كنعان" قُرب نهاية القرن التلات - ت - اشر ق.ع. م. فماهوش معروف إيه القبائل اللي المجموعة الإسرائيلية كانت بتضمها، ومع ذلك ففي ضي السياق الجغرافي في النص اللي ع الصادود، إسرائيل دي يجوز، بالترجيح، كانت موجودة في الوقت دا ي إما في "فلسطين" بحري ورا في أراضيها البعيدة عن ساحل البحر المتوسط.

4- أما الصلة التالية الممكنة بين التقاليد التوراتية وبين المصادر المصرية فمن طبيعة مختلفة لحد كبير. فقصة الخروج (17:13) بتقول:

**و لما أطلق فرعون الشعب لم يسيرهم الرب في طريق أرض "فلسطين" مع أنه قريب لأن الله قال لعل الشعب يندمون إذا رأوا حرباً فيرجعون إلى مصر".**

يعني الفقرة دي حولين رحلة الإسرائيليين خلال شبه جزيرة سيناء يجوز نقدر نفهمها بصورة أحسن لما نحط في حسابنا الطريق العسكري اللي المصريين نشوه على طول ساحل البحر المتوسط سيناء بحري (المصريين سموه: طريق حوريس ب. أ.) والتوراة سمته: "طريق الفلاستينيّين": Philistines فالطريق دا الفرعون "سيتي" الأولاني كان حصّنه بشبكة م

الحصون الملوزة، الحصن في ربح أخوه، في مطلع القرن التلات - ت - اشر ق.ع. وتنتها تحت السيطرة الكاملة للمصريين على امتداد القرن دا. (8) فالطريق دا يقدر، بسهولة، يكون فخ للإسرائيليين اللي طالعين على ملا وشهم تايهين، ومن هنا كان الأمر المعروف المنسوب للإلاه. والتوراة بتكمل تقول:

**"فأدار الله الشعب في طريق برية بحر القلزم" (يعني: سينا)، الأمر اللي**

بيعكس الرؤية المصري اللي بتقول إنه بسبب خط التحصين، الإسرائيليين اضطرو ياخدو تحويلة بعيدة ويغامرو بأخدان طريق الصحرا.

5- الوثائق الجاية بتنطوي على مغزى خصوصي م الناحية الطوبولوجية، والمنقولة عن مسؤولين مصريين عن الحدود اللي كانو متمركزين عندها في منطقة الحدود بين مصر بحري وبين سينا) والمنطقة دي واقعة في الوقت الحاضر على طول القسم البحري لـ "كنال السويس"). والنصوص دي موجودة في العديد من برديات "أناستاسي" (اللي اشتراها في سنة 1839)، ودي عبارة عن البردي اللي التلامذة في مصر القديمة كانو بيستعملوه كدفاتر لنسخ الحروف النموذجي. و بعض النصوص دي بتكشف عن السيطرة الكاملة للسلطات

المصري على حدود مصر الشرقية في العقود الأخراية م القرن التلات - ت - اشر. (9) فكل مجموعة وكل فرد، في حد ذواتهم، وكافة المجاميع وكافة الأفراد - سيان كانو مصريين ولأً أجنب ما يقدرش لا يدخلو مصر ولا يخرجو منها من غير تصريح خصوصي. ودا وضع أقدر أقول عليه "ستارة حديدي". ودا كا- تعبير: idiom "ونستون تشرشل" دقّه خلال الخطاب المشهور اللي قاله في كلية "ويستمستر" في "فلتون" Fulton في ولاية "ميسوري" بالولايات المتحدة في سنة 1946. و"الستارة الحديدي" دي اشتغلت ع اليدين بمعنى في كل إتجاه م الإتجاهين بتاع المرور: الدخول والخروج. وحقيقة الأمر لولا خط

التحصينات دا أقليات كاملة، وجايز بعض المصريين كانوا هربو م الدلتا لشبه جزيرة سيناء وفلسطين ودا يرمي ضي على الإلتماسات المستمرة اللي "موسى" كان بيرفعها - هو واخوه "هارون" - للفرعون: **"سيب شعبي يخرج!"**

5(أ) وعلى كذا بردية "أناستاسي نمرة 9 (III) بتسجل عبور أفراد يوماتي في كل إتجاه م الإتجاهين على عهد الفرعون "ميري - ان - بتاح".

5(ب) وبردية "أناستاسي" 10 (IV) بتصور، على سبيل التقرير، مرور قبيلة كاملة مهاجرة من "إيدوم" خلال فصل من فصول الجفاف. والتقرير دا بي فكرنا بقصص أبوية عديدة تخص "إبراهيم" و"يعقوب" اللي "التوراة" بتقول إنهم نزلو مصر، هم روخرين بسبب موسم من مواسم الجفاف.

6(6) ولاكن بردية "أناستاسي" نمرة 11 (V) بتتعد في ضي هدفنا الحالي أكثر إثارة، فالبردية دي ترجع لنهاية الأسرة الـ 19 (نهاية القرن التلات - اشر) وبتحكي عن هروب عبيدين ي إتنين م الخدامين من مقر ومستقر ملكي في "بي - رع مسيس" ع الحرف الغربي لوادي "طوميلات". والهريانيين الجوز دول هجو لبرية شبه جزيرة سيناء عن طريق الحدود المتحصنة. وكاتب الجواب، اللي كان قايد عسكري مصري على مستوى عالي، إتلقا أمر م السلطات المصري بالعمل ع القبض ع اللي هربو وبضرورة ترجيعهم لمصر:

**" أمر ثاني، وبالتحديد، بعثوني من عتب قصر الملك - العمر الطويل له والعز والعافية - في الشهر التالت م الفصل الثاني تاسع يوم في دغيشة المغارب أقطر العبيدين دول. ودا الوقت لما وصلت السور اللي داير حولين "تيكو" في الشهر التالت م الفصل الثالث، عاشر يوم، بلّغوني إنهم عدو مقبلين في الشهر التالت، الفصل الثالث عاشر يوم. ولما وصلت يومها الحصن، بلّغوني إن الغفير جا م**

الصحراء، وهو يقول إنهم عدُّو م المطرح المتسوّر بحري "مجدول"  
بتاع "ميري - ان - بتاح" - العمر الطويل له والعز والعافية - اللي بيتمتع  
بالحب زيه زي "سيت".

ولما جوابي دا يوصل لك، بلّغني - كتابة - بكل اللي حصل لهم:  
مين اللي مشي على أثر قدمينهم؟ ومين م الغفر اللي عتر في  
أترهم؟ مين اللي طلع وراهم؟ بلّغني - كتابة - عن كل اللي حصل لهم  
وكام واحد بعته ورا منهم؟  
اقعدو بعافية!

[أناستاسي<sup>(12)</sup> (V)]

نشوف هنا توازيات عديدة خلّابة وي قصة "الخروج" على نطاق ديق بطبيعة الحال -  
قصاد الـ 600 ألف عسكري مشاي اللي "التوراة" ذكرت إنهم خرجو من مصر (سفر  
"الخروج" 12-37).

(ملحوظة عن الرقم دا 600 ألف<sup>(13)</sup>). مافي ش شك إن الرقم دا عبارة عن رقم  
رمزي، وزى ما سبق لي ووضّحت في مطرح ثاني، "التوراة" بتذكر في الغالب ي 600  
عسكري ي مضاعفاته، الأمر اللي بيخلي الذهن ينصرف لحجم فصيلة ي فرقة. ورقم 600  
ألف بيتكوّن، بالترجيح من ألف فصيلة، في حين يلزمنّا ناخذ رقم ألف بصفته رمزي هو راخر  
(راجع سفر "تنثية الإشتراع" 1: 11) اللي بيلمّح بصفة ضمّني لعدد كبير، ودا تعبير قصة  
"الخروج" استعملته في حقيقة الأمر. (سفر "الخروج" 1: 9، 20) ونقدر نحدد بصفة  
عمومي، أربع ملامح متوازية بين بردية "انستاسي" نمرة V وقصة "الخروج":

1- هروب عبود ولّا شبه عبود من زمام مدينة "بي - رعسيس" في سبيل الحرية.

2- القوات المسلحة المصرية بتقطر الهربانيين لاجل ترجّعهم لمصر.

3- طريق الهروب عبر سينا يتماثل بصفة عمومي وي الرواية التوراتي:

بعد ما سيبنا "بي - رعمسيس" لقينا اتنين مصريين في "تيكو" ودي بالترجيح "سككوت" sakkoth اللي وردت في "التوراة" (مع كل التحفظ الواجب)، اللي هي المحطة الثانية في طريق "الخروج" (للسانا دا الوقت في وادي "طوميلات") . وبعدين نسمع عن الهربانيين ريح "مجدول" ولو ان النص بيقول sgwr = حصن باللغة الكنعاني زي "مجدول" وجايز بحري منها. و"مجدول" معروفة أوي في "التوراة"، اللي ذكرتها بصفتها محطة برده في طريق "الخروج"، بعيد عن خط كنال السويس في الوقت الحاضر، بحري مدينة "القطرة". وفي سنة 1920 "ألان جاردنر" إتعرّف ع المدينة دي في "تل الهر"، اللي "اليغاز أورين": Eliezer Oren اشتغل عليها بالتنقيب في السبعينات. (14) وما يعدّي ش علينا مغزا كون الإسرائيليين الهربانيين لفو بحري "مجدول" وخيمو بين المدينة والبحر المتوسط. (سفر "الخروج" 2:14)

4- الهروب حصل تحت جنح الضلام زي أي حد ما يقدر يخمن، وزى المسؤول المصري اللي كلفوه بقطرهم ما لمّح ، وطلع فعل ن م المدينة العاصمة ورا الهربانيين بوقت قصير: في دغيشة المغارب، ورا العبدین الإتنين دول. وعلى نفس النول، نقدر نفتكر إن "خروج" الإسرائيليين بدا في نص الليل. (سفر "الخروج" 4:11)

### صادود إيفانتين

و أخيرن نيحي لوثيقة من جزيرة "إيفانتين" (15)، د. "بيدولي" Bidoli نشرها في المدة الأخرانية، والوثيقة دي عبارة عن صادود ملكي يرجع للسنة الثانية(?) من حكم الفرعون "سيت - ناخت"، مؤسس الأسرة العشرين. تاريخ الصادود دا، اللي راجع في التأريخ المطلق، م العقد ي الأولاني ي الثاني م القرن الثاني عشر ق.ع. م.، "روزماري

درنخان" قامت من قريبّ بتحريره في رسالة علمية لها باسم:

"صادود إليفانتين بتاع "سيت-ناخت (1980)

Die Elephantine-Stele des Sethnakht

و"فريدريش يونجه" قام بتناوله بالدرس من قريبّ أوي. والصادود بيقدم صورة للسنيين الأخرانية من حكم الأسرة التسع - ت - اشر والسنتين الأولانيين من حكم الفرعون "سيت-ناخت". وفي ضي هدفنا الراهن نلاقي ضروري نذكر إن الوضع السياسي في مصر في الوقت دا إتلخبط نتيجة لتدخل غامض للأسسيويين (sttw)، اللي طرف مصري، من طرفين الصراع، خلينا نسميه الطرف (أ) عرض/ونجح في رشوتهم خلال تمردّه على طرف مصري ثاني، خلينا نسميه الطرف (ب)، ودا الطرف اللي فضّل موالى للفرعون "سيت-ناخت". والرشوة اللي المصريين دول قدّموها للأسسيويين شملت الفضة والذهب، جنب النحاس الأحمر، من كنوز مصر، في سبيل ضمان مساعدتهم للطرف (أ) في مؤامرتّه. ومع كل دا الفرعون "سيت-ناخت" نجح في تفشيل الطرف (أ) وطرد الأسسيويين من مصر بجبرهم ع الرحيل في "خروج" متعدد الأشكال، و دا "الخروج" اللي خدهم ومشى باتجاه فلسطين قبلي.

أما بخصوص تسليم معادن كريمة للأسسيويين (اللي الطرف (ب) إستعادها منهم في نهاية المطاف)، فالتلات فقر اللي اتناولت قصة "الخروج" جايز تفاجئنا بمغزاها (16) :  
(سفر "الخروج" 3 : 21-22 ، 11: 2 و 12: 35-36 والتلاتة بيقولوا:

... (21) و"أهب الشعب حُطوة في عيون المصريين فإذا انصرفتم فلا تنصرفون (كداهو) فارغين (22) بل تطلب المرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وذهب وثياباً تجعلونها على بنيكم وبناتكم وتسلبون المصريين" ... (2) فتكلم على مسامع الشعب أن يطلب الرجل من صاحبه والمرأة من صاحبها أمتعة فضة وذهب." (35) وصنع بنو إسرائيل كما أمر موسى فطلبوا من المصريين فضة وأمتعة



## ذهب وثياباً. (36) وآتى الرب الشعب حُطوة في عيون المصريين فأعاروها لهم وسلبوا المصريين"

سفر "الخروج" 12: 35 – 36 . وانظر كمان "المزمور" 105: 37

و هنا نقابل تشابه بين الصادود المصري وتقليد شعبي غريب في نسيج قصة "الخروج" ( والتقليد دا يلزم علينا نعترف إنه ما بينتمي ش للأُمور الكبيرة grossen Züge )، وبموجب التقليد دا، الإسرائيليين قبل "الخروج" الي كان قَرَّب، اتسلَّمو حاجات نفيسة م المصريين ولّا **استولوا** عليها منهم. ودا يخلي الإسرائيليين أشبه بالأسويين بتاع صادود "إليفاتين"، فِدول ودول، المصريين إدوهم نفس الحاجات. وبطبيعة الحال نقدر نلاقي هنا موتيفات أدبية موازية. بس نلاحظ كمان الجملة، اللي "التوراة"، بتحطها على لسان الفرعون، ودي الجملة اللي كتير بيصهينو عليها: **"تعالوا نحتال عليهم (الإسرائيليين) ... إذا وقعت حرب ينضمون إلى أعدائنا ويحاربون ضدنا ويخرجون من الأرض"** (سفر الخروج 1: 10) هنا نقدر نرصد الصدمة اللي لحقت بالمصريين نتيجة لاحتمال تشكيل الإسرائيليين (الأسويين في صادود "إليفاتين") لخطر كامن لو فضلُو ينضمو لعدويين مصر.

خلاصة القول صحيح "خروج" الإسرائيليين مافي ش أي مصدر مصري ذكره، إلّا إن فيه عدد م التشابهات المهمة ظاهرة، من عصر الهكسوس بالتقريب. والتشابهات دي إتركزت بصورة أكبر حولين سنة 1200 ق.ع، ودي بتدينا "أمارة" ع الحدث التوراتي. (17)

### علا جنب: "إرس" و"بيا"

سياق وتأريخ الحكام الأخرايين في الأسرة الـ 19، كتير م الباحث بقو يعتقدو دا الوقت إنهم مشيو، هم الجوز، في السكة دي: "سييتي" الثاني (1203-1197 ق.ع.م). اللي خلال حكمه، عدد كبير من برديات "أناستاسي" إنكتبت، خلفه إبنه "سي - بتاح" ( 1197 –

1192ق.ع.م.) وبعد وفاته الملكة "تا - سرت"(1192-1190ق.ع.م) أرملة "سيتي" الثاني وشريكة العرش خلال حكم "سي - بتاح" قعدت في عرش البلاد. و بعد كذا وفي خضم صراعات داخلي مُرة، الفرعون التالي "سيت-ناخت" (1190-1189ق.ع.م.) أصبح مؤسس الأسرة العشرين. (18)

خلال الفترة دي، وخصوصي خلال الكام سنة الأخارا، نقدر نعين إستيلاء السوريين-الفلسطينيين على مصر، زي بردية "هاريس" الأولانية ما وصفت، ودي البردية اللي صوّرت الأوضاع اللي تحزّن اللي سبقت حكم "رعمسيس" الثالث. وزعيم المتوغلين الآسيويين إسمه كان "إيرسو"، وف ضي هدفنا في الوقت الحاضر، ما يهمناش إذا كان "إيرسو" دا إسم شخص(=إسم علم)، ولّا عبارة مصري معناها: "صانع نفسه"، بمعنى "عصامي" زي كثير من علماء-المصريّات ما بيعتقدو. وعلى أي حال البردية دي بتحتوي ع المخصص "عامو" اللي بيعني: سامي-سوري ي سامي-فلسطيني. وإذا قبلنا الفرضية اللي بتقول إن الإسم دا إسم شخص، فالتخمينات حولين مين يكون كانت متنوعة.(19) والحقيقة إن وجود صلة ولّا الثانية للشخص دا بالآسيويين بتاع صادود "إليفانتين" ماهي ش مستبعدة أبداً، وبكل تأكيد، تلتفت النظر.

وصحيح الاعتقاد الشائع المعاصر، مع الشكوك اللي بتدور حولين منه، بيجمع بين "إيرسو" و"ببيا" في شخص واحد، ودا كان مسؤول مصري بارز خدم من حكم الفرعون "سيتي" الثاني لحد الفرعونة (=الملكة) "تا - و سرت". وجايز كان متسمّي بإسم من أسامي الساميين، وفي اللغة المعاصرة كان "صانع ملوك". وإذا صح الكلام دا عن أصله وفصله، بيقا الجواب اللي إكتشفوه في الفترة الأخرانية (باللغة الأكادي) ودا كان مبعوت من "ببيا" لآخر حاكم لـ"أوجاريت"، جايز يقدر يساعدنا في تعيين تاريخ إستيلاء الساميين

بصورة أدق يعني: حولين (1190-1195 ق.ع.م). (20) زيد على كدا ما في ش دا الوقت غير بحاث قليلين بيأكدو، بصريح العبارة إن "بييا-إيرسو" BEYA-IRSU هو في الحقيقة، "موسى" التوراتي. (21)، و بكدا نكون رجعنا لذات نفس الموضوع بتاع الورقة بتاعتنا. لكن إفتراض زي دا مافي ش أي توثيق يسنده، وبالتالي يفضل، داخل في نطاق التخمين يادوب.

تاني فصل  
تجريدة الفرعون "ميري - ان - بتاح"  
على "كنعان" و أصول إسرائيل

فرانك يوركو

"جون جي. بيمزون" إستعرض في مقاله المتعنون باسم :  
(إسرائيل في زمن الفرعون "ميري - ان - بتاح" وأحدث النظريات عن  
أصول بني إسرائيل) <sup>(1)</sup> الدراسات الأكاديمي عن بدايات إسرائيل  
ويّ تركيز خصوصي ع التجريدة اللي الفرعون "ميري-ان-بتاح" طلع  
على راسها على "كنعان"، وأقدم إشارة لوجود بني إسرائيل في أي  
نص مكتوب، ودا النص اللي شايله "صادود النصر" اللي الفرعون  
المصري نصبه في السنة الخامسة من حكم جلالته.(متحف  
"الكاها" تحت نمرة 34025 صهر الصادود). والإشارة واردة في  
قسم إسترجاع أحداث الماضي ع الصادود، بعد النص ما عرض  
للموضوع الرئيسي: هزيمة الليبيين وشعوب البحر المتوسط والقسم  
دا، بمعنى م المعاني، عبارة عن تلخيص لإنجازات الفرعون "ميري-  
ان-بتاح" في صون سلامة إمبراطورية مصر. والبروفيسور "بيمزون"  
يلاحظ إن الصادود دا إتعرض لإهمال نسبي، عُقب الإثارة اللي  
ولّدها في البداية نتيجة لاكتشاف "فليندرز بيري" له في انقاض  
المعبد الجنائزي للفرعون "ميري-ان-بتاح" في "طيبة" غرب في سنة  
1896.

و الحقيقة السبب ورا الإهمال النسبي دا راجع لتهميش عدد كبير م الدارسين له  
باعتباره بلاغة ومبالغة فرعوني م النوع النموذجي، نتيجة للطبيعة الشعرية العالية للنص،

جنب غياب التوثيق اللي يثبت اللي ورد فيه. مافي ش غير "كينيث كيتشين": Kenneth Kitchen هو اللي بدا يعيد تقييم نصوص الفرعون "ميري-ان-بتاح" في الوقت اللي كان بيحضر فيه مجموعته الروعة عن نقوش الرعامسة. و"كينيث كيتشين" هو اللي لَحَّ للقب الفرعون "ميري-ان-بتاح" اللي لقيوه ضمن ألقابه: "حصّاد" **جزر "Gezer"**، ودا اللقب اللي بيجي صدى لالأقوال اللي وردت في نص الصادود اللي بقو يسمّوه "صادود إسرائيل".

و حقيقة الأمر اللي جدد الجدول حولين الصادود وتقييمه والنص المكتوب عليه هو اكتشافا للجداريات اللي صوّرت تجريدة الفرعون "ميري-ان-بتاح" على "كنعان"، المنحوتة ع السور الخارجي ع الضلع الغربي لحوش معبد الكرنك، والمعروف باسم: "حوش الخبيئة" Cour de la cachette ، الواقع قبلي من قاعة العمدان المتسقفة بتاع الفرعون "سيتي" الأولاني والفرعون "رعسيس" الثاني. (2) وعلماء-ت-المصريات كانوا درجوع الإتفاق على إن الجداريات دي بتاع المعركة بتقدّم دليل رئيسي على تاريخية التجاريد العسكرية دي. ومعظم علماء-ت-المصريات، وبالذات "كيتشين" قبلو اكتشافاتي في السكة دي. والقليلين اللي رفضوها، ومن بينهم "دونالد ريدفورد" اللي نفا قومًا الفرعون "ميري-ان-بتاح" بأي تجريدة بمعنا تجريدة على "كنعان"، ونسب جداريات الكرنك للفرعون "رعسيس" الثاني. (3) و"ريدفورد" بيأسس حجته في المجال دا، بصفة رئيسي، ع الأسامي بتاع اطقم عجل-الفرعون، طقم بعد طقم، وبيأكد، بحسم، إنها أسامي اطقم الفرعون "رعسيس" الثاني. ومع كدا، نظرة واحدة على أسامي اطقم العجل الحربي على امتداد الأسرة الـ 19 والعشرين تورينا إن الفراعنة "سيتي" الأولاني و"رعسيس" الثاني و"ميري-ان-بتاح" و"رعسيس" الثالث، كلهم استعملو ذات نفس الأسامي لأطقم العجل

الحربي (=الحناطيرب.أ.) الملوكي بتاعهم. (4) زيد على كدا "ريدفورد" رفض، حمري جمري، الدليل اللي بنستمده م الخراطيش المغصوبة اللي لقيناها في جداريات معركة الفرعون "ميري-ان-بتاح"، بزعم إنها تستعصي على أي تحليل. ودا رأي، حتى أي نظرة ع الماشي للجداريات وخراطيشها ح يحطه محط شك، وهو نفس الرأي اللي اتعرض لرفضه في دراستي للنقوش (و "كيتشين" سندني في وجهة نظري). و بكل تأكيد الخراطيش دي إكتبت في الأصل تحت حكم الفرعون "ميري-ان-بتاح"، وبالتالي جداريات المعارك تبقا بتاع الفرعون "ميري-ان-بتاح"، وماهي ش بتاع أي حد غير جلالته. (5)

و جداريات المعارك بتاع الفرعون المصري دا بتصور 4 مشاهد، ثلاثة منها ضد دول-مدن ("عشقلون" مذكورة، بصفة متحددة في مشهد منها، في حين الاثنين التانيين، ولو انهم موش مذكورين في الجداريات إلا إننا نقدر نرجح، من صادود "إسرائيل" إنهم "جزر" و"ينوعام") أما مشهد الحرابة، فصحيح متهشم لدرجة فقدان الجزء العلوي منه، إلا إنه بيحتفظ بدليل واضح على معركة رهاها بتدور في بلاد جبلي (= تللي) ضد عدوين متصورين على إنهم كنعانيين ما يحتكموش على أي مدينة متحصنة. وحقيقة الأمر الأربع مشاهد دول بتوع معارك الفرعون "ميري-ان-بتاح" والمعلومات اللي بيوفرها بتتناظر وي النص التديلي الإسترجاعي retrospective: في "صادود إسرائيل" (= صادود "ميري-ان-بتاح")، اللي بيذكر "عشقلون" و"جزر" و"ينوعام" و"إسرائيل" بالإسم، واللي بينطوي على أكبر مغزى: المخصص المستعمل في كتابة إسم "إسرائيل" في الصادود بينطبق تمام الإنطباق على مشهد المعركة الرابعة، اللي بيصور ناس في بلاد مكشوفة ما في هاش مدينة متحصنة. (6) وإذا ما ولّفنا بين المشاهد الحربية الثلاثة، واحد منهم باسم "عشقلون" على معركة في بلاد جبلي (=تللي) مكشوفة ح نالقيها بتوازي بالتمام والكمال السرد

الإسترجاعي، اللي ورد في "صادود إسرائيل" (=صادود "ميري-ان-بتاح")، وبالتالي يكون تحليل معقول اللي بيقول إن الصادود وجداريات المعارك في الكرنك بيسجلو ذات نفس التجربة العسكرية. والأربع مشاهد دول هم المشاهد الحربية الوحيدة في جداريات الفرعون "ميري-ان-بتاح" في الكرنك. ودول بيضاهاو، بالتمام والكمال، نفس التجربة الكنعانية اللي الفرعون قام بها على "كنعان"، والفقرة الإسترجاعي في الصادود دا، ومافي ش هناك أي حرب تانية وصل لنا خبر عنها في أي أثر من آثاره. وبالتالي أول هُو: يبقا من باب الرغي: pointless يادوب كوننا نحتج بأن رابع مشهد م الجداريات، في ضي تحليلي الخصوصي، ما يقصدش أي حد تاني غير إسرائيل. ودا موقف وقفه "ريني" (7)، ولح له "بميزون" (8)، واللي بيلخفن بعض البُحث في النقطة دي كون رابع مشهد (إسرائيل) بيتضمن عجلة حربي (=حنطور ب.أ.)، وضّعه في الرسم بيحتم إنتماؤه للعدو. تاني هُو: عدوين الفرعون "ميري-ان-بتاح" في المشهد دا لابسين نفس الزي اللي الكنعانيين كانوا لابسينه في الدول-المدن، اللي الفرعون هاجمها وظهرت في جدارياته.

و من بين الأسئلة اللي إترفعت سؤال بيقول: إزاي الإسرائيليين في الحصّة المبكرة دي كانوا يقدرّو يتحصلّو على عجل حربي (=حناطير ب.أ.). و"بميزون" بيقول في تعليقه في النقطة دي: "الإسرائيليّين كانوا رسّخو وجودهم خلاص في البلاد الجبلي بتاع "كنعان". ويرجّح إن فترة السلام والهدو الطويل، اللي ضللت على خواتيم حكم الفرعون "رعمسيس" الثاني (1279-1212 ق.ع.م)، وخصوصي بعد معاهدة السلام اللي عقدها وي "خاتي" في السنة الواحد وعشرين من حكمه، وفّرت للإسرائيليين إمكانية الإستقرار في مرتفعات "كنعان".

و فيه إتفاق بشكل عمومي بين البُحث على إن بردية "أنستاسي" نمرة I، ودي عبارة

عن حوار أدبي بين إثنين كُتَّاب حولين الجغرافيا بتاع سوريا وفلسطين، على إنها بتتكلم عن "كنعان" وسوريا تحت حكم "رعمسيس" الثاني.<sup>(9)</sup> فالحوار دا بيوصف بلاد جبلي بصفتها برية مليانة غابات، البدو "الشاسو" اللي بيتكلمو لغات سامية، بيسكنو فيها على خفيف، وبيترددو عليها من وقت للتاني. و البلاد الجبلي دي، اللي سيطرة المصريين وتوابعهم الكنعانيين عليها كانت ضعيفة، مثَّلت كل المُنَى اللي بيتمناه الساخطين سيان م الحضر ولاّ الرعاي (=الرعاة) البدو م "الشاسو"، وعموم الناس المتشردين لاجل يستقرو فيها من غير ما يحرَّكو شكوك لا المصريين ولا الكنعانيين. ومع كل ن نلاقي البردية بتلمَّح كمان لأن مستوطنة زي دي بأعداد كبيرة ما قامت ش قبل الجزء الأخراني من حكم الفرعون "رعمسيس" الثاني، فاهتمام مصر الرئيسي وسيطرتها كانو متركزين ع السهل الساحلي بمدنه وبلاده والأراضي القريبة اللي ورا منهم. وجنب كدا مصر فرضت سيطرة جامدة على "بيت شان" ومنطقة "مجدو" في "كنعان" بحري، ودي منطقة استراتيجية، الدروب اللي رايحة الضفة الغربية وجاية المديرية البحرية لمصر: "خارو"<sup>(10)</sup>، بتتقابل فيها وتتقاطع. وبالتالي فـ"كنعان" الواقعة بين دي و دي و قبلي "بيت شان" و"مجدو" وبحري "أورشليم"، ودي منطقة مركزية خاضعة، بصفة عمومي، لسيطرة مصر، كانت المنطقة المنطقية لتغلغل الإسرائيليين واستيطانهم، وفي الحقيقة المنطقة دي هي اللي "لورنس ستاجر" لقا فيها دليل مبكّر على وجود استيطان اسرائيلي.<sup>(11)</sup> ودا يتفق وي ظهور "إسرائيل" في تجريدة الفرعون "ميري - ان - بتاح"، كشعب جديد ما حدش كان سمع عنه قبل كدا، ويفسّر في نفس الوقت إزاي الإسرائيليين قدرو يشكّلوا أكبر عدو للفرعون. والظاهر إن تطفلم على بلاد "عشقلون" و"جزر" و"ينوعام"، هو اللي عجّل بتجريدة الفرعون "ميري - ان - بتاح". والحقيقة إن جلوس فرعون جديد في عرش مصر كان يشكل الوقت المناسب للإضطراب بين



الولاي التابعين لمصر. والتحليل دا يقترح كمان في طياته إزاي الإسرائيليين الأوائل دول بقو يمتلكو عجل حربي، حصلو عليه، م المدن - الدول ي عن طريق التواطوء ويمكن النهب في ضي وجود عجل م النوع دا في حيازة المدن دي، ي - زي بردية "أنستاسي" نمرة (I) ما بتقول - مرور مصري من وقت للتاني ببلاد جبلي زي دي، جايز كان بيتعرض لكمين، وعجلاته تقع في إيد السلب.

عقب التجريدة دي، الفرعون "ميري - ان - بتاح" مدد السيطرة العسكرية لمصر داخل مرتفعات "كنعان".<sup>(12)</sup> زيد على كدا دعم من تاني الهيمنة المصرية ع المدن والبلاد (=جمع بلدة) الساحلية. والإجراءات دي هي اللي عبرت بالسيادة المصرية على "كنعان" و"خارو"، في أمان وطمأن، خلال الأسرة التسع - ت - اشر اللي جات بعد كدا، مع الإضطراب اللي سادها. و الإستكشافات بتاع التنقيب لقت مشغولات يدوي عليها أسامي "سيتي" الأولاني و"سي بتاح" في مناطق محلية كتير في "كنعان"<sup>(13)</sup> والفرعون "رعمسيس" الثالث دعم في بدايات حكمه الهيمنة المصري أكثر عن طريق تنصيب حكام - ولأي و بنا لهم بيوت حكم في كل نواحي "كنعان"، زي "اليعازر أورين": Eliezer Oren ما برهن، وجنب كدا قدر الضرايب، زي "أورلي جولد فاسر": Orly Goldwasser ما كشف<sup>(14)</sup>، وبالتالي نجحت الجهود المشتركة لـ "ميري - ان - بتاح" و"رعمسيس الثالث" في تعويق جهود الإسرائيليين الأوائل في سبيل التوسع. أد إيه الإسرائيليين كانوا مكسورين لحد شوية القبائل القليلين اللي كانوا بيشكّلوهم، ما قدروش يتجمعو ويقومو بأي هجوم ع الكنعانيين في "مجدو" إلا على زمن القاضي-الست "دبورة":<sup>(15)</sup> Deborah. لكن سيطرة مصر المتينة على "كنعان" اتعرضت لهزة عنيفة نتيجة لهجوم شعوب البحر المتوسط

لما انحدفوا م البر والبحر الاتنين سوا في تامن سنة من حكم الفرعون "رعمسيس" الثالث. ودا كان أول هجوم كبير لشعوب البحر المتوسط دول على "كنعان"، مع إن الوقائع تشهد على وجود بعض عناصر من شعوب البحر المتوسط قبل كدا. (16) والفرعون "رعمسيس" الثالث" يقول إنه وطن "البيليسيت" Peleset ("الفلاستينيون": Philistines) و الـ"تيكر" : Tjekker، بعد ما هزمهم، وسكنهم في معاقل باسمه. (17) وحقيقة الأمر، دا معناه إن المصريين سمحو لشعوب البحر المتوسط، بعد ما صدوهم عن مصر ذات نفسها، يتوطنو في "كنعان" الساحلية. واستمرت مصر تسيطر بالعافية، ع المناطق الجوانية في "كنعان"، زي ما قاعدة تمثال للفرعون "رعمسيس السادس"، و نصب تانية لنفس الفرعون، المنقبين لقيوها في "مجدو"، بما فى ذلك تماثيل لجلالته في أوضاع قتالية، (18) ما بتدلنا. و بحلول عهد "وين - أمون" (أواخر الأسرة العشرين وأوائل الأسرة الواحد والعشرين "الفلاستينيون" والـ "تيكر" حكموا وتحكموا في ساحل "كنعان"، أما الهيمنة المصري فكانت صبحت من زمان في خبر كان. وفي الآخر، وزى ما نشيد القاضي - الست "دبورة" ما بيورينا، الإسرائيليين كانوا قدرو يهاجمو "الفلاستينيون" في الأراضي الواطية (=المنخفضات)، غيرشي سماح الفرعون "رعمسيس الثالث"، في الحقيقة، لـ "الفلاستينيون" والـ "تيكر" بالإستيلا على مناطق ساحلي هو اللي كسر طموح إسرائيل في مزيد م التوسع في المناطق دي، و زاد على كدا علو شان (=تفوق) "الفلاستينيون" على مستوى الثقافة والتنظيم السياسي والتكنولوجي، و من ضمن دا احتكارهم لصهر وطرق الحديد، في كسر الطموح الإسرائيلي. (19) و دا انعكس، بصورة واضحة، في الصعاب المتعددة اللي بني إسرائيل عانو منها وورد ذكرها في "سفر القضاي".

الإختلاف الثاني الرئيسي بين موقف "بميزون" وبين موقفى بيدور حولين تفسير السطور، اللي الفرعون "ميري - ان - بتاح" ختم بها "صادود إسرائيل". وموقفى هنا متحدد: السطور دي بتعكس السيطرة السياسية والإدارية لمصر على مجالها السوريو- فلسطيني، اللي المصريين قسّموه لولايتين: "كنعان" و"خارو". ودا ما يترجم ش نفسه للإفتراضات السابقة، زي "بميزون" ما بيزعم.<sup>(20)</sup> فالهياكل السياسية والإدارية لـ "كنعان" و"خارو" ما هي ش عبارة عن انعكاسات للشعر فى صادود "ميري - ان - بتاح" بالعكس شِعْرُ الصادود هو اللي بيعكس واقع التقسيم المصري للمنطقة بين "كنعان" و"خارو" فى ضل العالم السياسي الأكبر للعصر البرونزي المتأخر. وفى ختام خامس سنة من حكم الفرعون "ميري - ان - بتاح"، النصر اللي حققه ع الليبيين وحلفاء - ت - هم شعوب البحر المتوسط كان كفيلاً يخلّيه يقول - وله حق فى قوله - إنه حافظ ع المملكة اللي استلمها م الفرعون "رعمسيس" الثاني، و زي "صادود إسرائيل" (= صادود ميري - ان - بتاح.ب.أ.) ما بيقول: **"ليبيا ادمرت و"خاتي" لزمت قواعد السلام."** ونقدر نستنتج لزوم الحيتين قواعد السلام من عبارة "ميري - ان - بتاح" اللي وردت فى نقش النصر الكبير فى الكرنك) والنقش موجود ع الحيطه الداخليه الشرقيه فى حوش الخبيئه: court de cachette اللي الفرعون، ذكر فيها بعثانه قمح مصري للحيتين، وزيد على كدا من السيف اللي المستكشفين لقوه فى "أوجاريت" مختوم بخرطوش للفرعون "ميري - ان - بتاح".<sup>(21)</sup> والإشارات دي بتلمّح لتقديم مصر لمساعدات عسكريه واقتصاديه للمملكة الحيتية، زي ما هو منصوص عليه فى بنود معاهده السلام اللي الفرعون "رعمسيس" الثاني عقدها وي "خاتوسيليس" الثالث فى السنة الواحد والعشرين من حكم فرعون مصر (1258 ق.ع.م) وورا كدا صادود "ميري - ان - بتاح" بيذكر عمليات نهب جرت فى "كنعان" وبعد كدا

طوالي نلاقي أربع - ت - اسطر بيوصفو أربع معارك، الفرعون حاربهم ضد "عشقلون" و"جزر" و"يانوعام" و"شعب" إسرائيل، و زي جداريات المعركة ونصوصها ما بتورينا، النشاط العسكري دا كله حصل داخل حدود إقليم "كنعان". زيد على كدا نص الصادود بيضيف إن "خارو"، الإقليم السوريو- فلسطيني الثاني - باعتبار الأولاني هو "كنعان" - صبح أرملة بسبب مصر. وطبيعي أوي السطر دا يشكل وحدة (=كوبليه) من سطرين إثنين) في إطار واحد وي السطر اللي بيذكر نهب "كنعان"، والنص دا بيعكس المدى الإقليمي اللي المملكة المصرية وصلت له ع المستوا الجغرافي. وفي سطور الختام الفرعون "ميري - ان - بتاح" بيضيف إن كل الشعوب اللي الفوضى) كانت دبّت فيها، عقلها رجع لها. ودا بيشكل، جنب الإشارة لـ "ليبيا" اللي اتدهورت و "خاتي" اللي لزمّت أصول السلام، كوبليه الإطار الخارجي. وع المستوى الجغرافي "كوبليه" الإطار الخارجي دا بيعكس أبعد مدى للإدارة المصري، بمعنى علاقة مصر ويّ القوى السياسية على حدودها. وبالتالي، فالتحليل اللي باقترحه في مقالي دا بيعكس، بحق وحقيق، الوضع الجغرافي بتاع مصر. وبيعكس، كمان، الحقيقة اللي بتقول إن الفرعون "ميري - ان - بتاح" نجح في المحافظة ع المملكة اللي استلمها م الفرعون "رعمسيس" الثاني. و مع كدا فدا ما يستبعدش الرأي اللي بيقول إن الإسرائيليين جايز يكونو شكّلوا العدو الرئيسي قدام الفرعون "ميري - ان - بتاح" في التجربة بتاعته في "كنعان". (22)

و مشكلة "بيمزون" وي تحليل صادود "ميري - ان - بتاح" بتتلخص في عجزه عن تقييم أهمية الإدارة والبناء السياسي اللي مصر وضعتهم لـ "كنعان" و"خارو"، اللي انطلق هو ذاته منهم. والنطاق الجغرافي هنا بيشمل إسرائيل اللي كانت داخلة، بالتمام والكمال، داخل حدود "كنعان". ويوجب علينا نحت النصوص المصري، اللي راجعة للوسط السياسي سيان

كانت نصوص شعرية ولاّ ما كانت ش، في الحساب، داخل إطار الإدارة السياسية المصرية والتنظيم المصري، فالشعر بـيعكس، بالضرورة، الواقع السياسي، موش العكس، زي "بـيمزون" ما عايز يقول<sup>(23)</sup> وعن طريق فصل إسرائيل عن "كنعان"، "بـيمزون" بـيضخّم بشكل كبير أهمية إسرائيل، ويقلب الإتساق بين نص الفرعون "ميري - ان - بتاح" وبين الهياكل السياسية للإقليمين: "كنعان" و"خارو"، ودي هياكل انعكست في جداريات تجريدة الفرعون "ميري - ان - بتاح" في الكرنك، بمعنى الجداريات اللي صوّرت سياق المعارك، واحدة بعد اختها. والحقيقة "ألستروم" Ahlström شوّه، هو و"بـيمزون"، الإتساق دا بتأويلاتهم اللي إفتروضوها، بهدف منح إسرائيل أهمية خصوصي.

النقطة الأخرانية في المناقشة دي بتدور حولين "الشاسو"، ودول ما هم ش مذكورين في جداريات المعارك بتاع الفرعون "ميري - ان - بتاح"، غير في منظر تقييد الأسرى، وكذلك في منظر زحف النصر في طريق الرجوع لمصر، ضمن بقيت الأسرى التانيين<sup>(24)</sup>. لكن مافي ش ذكر لـ "الشاسو" دول في صادود الفرعون "ميري - ان - بتاح"، وماظهروش في أي منظر من مناظر الأربع معارك المرسومة في جداريات الكرنك، ولو ان دا بيتعارض وي رأي البروفيسور "ريدفورد". وكل دا بـيعكس بالإحتمال دورهم الهزيل في إطار تجريدة الفرعون "ميري - ان - بتاح" في "كنعان". ومع كدا فكون تسميتهم "شاسو" في النقوش اللي بتصاحب المناظر اللي بيظهرو فيها يدل، بكل تأكيد، على إن الفرعون "ميري - ان -

بتاح" ما كان ش بيعتبرهم إسرائيليين، رغم مزاعم ناس كتير في النقطة دا.<sup>(25)</sup> و"الشاسو" دول نقدر نقابلهم في مناظر المعارك المصرية، ونلاقيهم مذكورين في نصوص تانية على امتداد المملكة الحديثة، من عصر الفرعون "تحوت - موسي" التالت حتى الفترة الإنتقالية التالثة، وكانو متخصصين في لعب دور إزعاج القوات المصرية بالغارات المستمرة

والمتكررة، وهي في طريقها سيان لـ "كنعان" ولأ لـ "سوريا" ودا السبب اللي خلا المصريين يادبوهم كل شوي وبصفة منتظمة. وبردية "أنستاسي" نمرة (I) بترسم لهم بالظبط نفس الصورة دي. وبتقول عنهم بيتكلمو لغة م اللغات السامية. (26) ومع كدا ما نلاقي ش المصريين سمو "الشاسو" دول إسرائيليين في أي نص م النصوص اللي سابوها ورا منهم. وبالتالي، ورغم علامات الإستفهام، نلاقي منظر رابع: معركة خاضها الفرعون "ميري - ان - بتاح"، المرسوم في معبد الكرنك يفضل هو المنظر الفرداني اللي بيصور بني إسرائيل، والإسرائيليين، زي "ميري - ان - بتاح" ما بيتصورهم: يشبهو الكنعانيين شبه كبير. ومع كدا، وبالإستناد لرواية "دبورة" (القضاي 5 - 15/16) بعض الإسرائيليين كانوا رعاي (=رعاة)، وجايز كانوا في الأصل "شاسو". في حين جايز أصل فرع منهم ثاني، يكون راجع لشعوب البحر المتوسط (زي بعض البُحاث ما اقترح بالنسبة لقبيلة "دان"، إجين (=إكمن) قبيلة "دان" كانت موجودة "على ظهر سفن" لما "دبورة" طلبت العون (منهم) ضد "مجدو". (27) و بالتالي فكل المجاميع السكانية الكبيرة اللي بنصادفهم في القرنين الـ 13 والـ 12 ق.ع. م. زي "كنعان" - الكنعانيين و"الشاسو" وشعوب البحر المتوسط، ساهمو كلهم، ع الأرجح، بدور ولأ الثاني، في نشأة بني إسرائيل كدولة.

بس "بميزون" بيسوق حجة - وعنده فيها حق - إن كتير م النظريات حولين الأصول الإسرائيلية يوجب التوفيق بينها م الناحية التاريخية والهيكلية بحيث تعكس تجريدة الفرعون "ميري - ان - بتاح" في "كنعان" زي ما بتعكس الأدلة المصري الثانية بخصوص "كنعان" وإسرائيل القديمة. وحقيقة الأمر عندنا دراسات حديثة كتير عجزت عن أخذان الأدلة المصري اللي زي كدا في الحسابان بدرجة معقولة. (28) والأكادة أي دراسة بتتناول أصول الإسرائيليين الأوائل ما تقدرش تسمي نفسها كاملة من غير ما تحط في حسابها الأدلة

المصري دي.

و في التحليل الأشد غوط، جداريات الفرعون "ميري - ان - بتاح" بتاع "كنعان" و المصادر المصري الثانية بتشاو للتطورات الجاية. فبردية "أنستاسي نمرة I ما بتقول ش بوجود أي عمليات إستيطان ملحوظة سوا كان إسرائيلي ولا غير إسرائيلي في جبال "كنعان"، لحد تاريخها: أواسط حكم الفرعون "رعمسيس" الثاني بالتقريب 1250 ق.ع.م، فاستيطان جبال "كنعان" ما بداش إلا بعد التاريخ دا. وبحلولي السنة الثانية ي الثالثة من حكم الفرعون "ميري - ان - بتاح" (1210-1209 ق.ع.م)، مع كدا، كان فيه عمليات إستيطان ملحوظة بتجري على جوز رجول في بلاد "كنعان"، زي مشاريع التنقيب اللي "ستاجر" قام بها ما أكدت. و"ستاجر" سمى المستوطنين الجُداد دول إسرائيليين، و صادود "ميري - ان - بتاح" بيأكد هو والجداريات اللي بتصور معارك جلالته في "كنعان" الكلام دا، و بتذكر إسم إسرائيل لأول مرة في مصدر مصري، وفي نفس الوقت لأول مرة برده في أي مصدر تاني غير "التوراة". وجداريات الفرعون "ميري - ان - بتاح" بتاع تجريدة "كنعان" بتقول إن الإسرائيليين اللي لقاهم هناك كانوا بيشتبهو، شبه كبير، للكنعانيين الحضريين (=سكان المدن)، وموش لـ "الشاسو" بأي حال م الأحوال. وبالتالي فجزء من بني إسرائيل جايز أوي يكون جاي من بين السكان الكنعانيين. ولو ان بردية "أنستاسي نمرة I، بتقول إن "الشاسو" كانوا موجودين في جبال "كنعان"، والفرعون "ميري - ان - بتاح" قابلهم خلال التجريدة بتاعته في "كنعان"، زي جدارياته ما بتدلنا، إلا إنهم شكّو عنصر ضعيف ما انعكس ش في الصورة الأكبر اللي بتظهر في صادود "إسرائيل" (= صادود "ميري - ان - بتاح" ب.أ.). زيد على كدا، بردية "أنستاسي" نمرة I بتصور "الشاسو" بصفتهم ناطقين بلغة سامية. ونص القاضي - الست "دبورة" (سفر القضاي.5: 15/16) بيصور بعض الإسرائيليين بصفتهم رعاي، ودول جايز أصولهم تكون راجعة لـ "الشاسو"، خصوصي

والوثائق المصري بتصور، ودا أكيد، بعض "الشاسو" بالصفة دي: رعاي. وفوق كدا، الرب

"يهوه"، ذات نفسه، يمكن أصله يكون راجع لشعوب "الشاسو الأدوميين".<sup>(29)</sup> Edomite

تجريدة الفرعون "ميري - ان - بتاح" عوّقت الجهود المبكرة في التوسع اللي الإسرائيليين الأوائل كانو بيقومو بها. فالفرعون رسّخ دعايم الحكم المصري في "كنعان". وخلال مواصلة الجهود دي بالجهود اللي قام بها الفرعون "رعمسيس" الثالث في مطلع حكمه، المصريين نجحو في صد الإسرائيليين عن الأراضي الواطية والمناطق السواحلي لـ "كنعان". وعُقب السنة الثامنة من حكم الفرعون "رعمسيس" الثالث، مع كل دا، سمح لشعوب البحر المتوسطّ اللي هاجموه بأعداد كبيرة، وكان بينهم "البليسييت" Peleset (=الفلاطينيين)، الـ "تيككر" (=الـ "شيقلالاي") وبعض الـ "شيردين" و الـ "دانونا" بالإستيطان، في الأول، تحت سيطرته، وسرعان ما بقو بحكم الواقع بعد كدا، مستقلين. و السيطرة المصري استمرت ع المناطق الجواني في "كنعان" حتى عهد الفرعون "رعمسيس" السادس على أقل تقدير. وعُقب انسحاب المصريين، بني إسرائيل قدرو في آخر المطاف ينزلو الأراضي الواطية ويهزمو الكنعانيين، زي نشيد "دبورة" ما بيحكى. فالكنعانيين، الضعف كان دب بينهم بعد فقدانهم للدعم المصري، وبعد الهزائم اللي انهزموها قدام شعوب البحر المتوسطّ اللي كانو استوطنو "كنعان" في ديك الوقت. ودا يدعّم تأريخ نظم النشيد بالفترة اللي جات طوالي بعد الفرعون "رعمسيس" السادس في سنة 1133 ق.ع.م. بالتقريب. ونشيد "دبورة" بيصورّ كمان الإسرائيليين بصفتهم مجموعة متباينة تباين شديد بمعنى متمزّعة وما كانت ش للساع إتوحدت، زي ما اتوحدت في وقت لاحق في إطار الأسباط (=القبائل) الإتناشر. والنشيد كمان بيشارو للأصول المتباينة للإسرائيليين، فبعضهم كانو كنعانيين، وبعضهم أصله راجع لـ "الشاسو" وحتى بعضهم جاين من نفس الأصول بتاع



## شعوب البحر المتوسط.

إليه صلة كل المعلومات دي الواردة في مصادر مصري، وتجريدة الفرعون "ميري - ان - بتاح" والإشارة لـ "إسرائيل"، بمسألة قصة "الخروج"، زي "العهد القديم" ما سجلها؟ ما في ش صلة مباشرة، غير يادوب صلة ضعيفة ضعيفة. بس بالنسبة للي بيقلو بشوية تاريخية، ع الأقل لقصة "الخروج"، المعلومات دي بتتمثل في حقيقة الأمر: **terminus ante quen**، نهاية المطاف. نقطة كمان، غير دي، بتتمثل في إن ذكر "ميري - ان - بتاح" لـ "إسرائيل" وبالتحديد "يسرائيل" (في حقيقة الأمر يسرائيرب.أ.) يتفق تمام الإتفاق وي الإسم التوراتي، اللي كان دخل الإستعمال ديك الوقت بتهجيته ونطقه، للدلالة على "بني إسرائيل"، وزى ما قلنا في وقت سابق، وحتى "الضمير النحوي" في اللغة المصري القديمة (في مرحلتها الهيروغليفي) "الفا" اللي بيعود على "يسرائيل" في عبارة: bn pert-f ماشي، زي ما هو واضح وي تسليم الإسرائيليين بإن إسم "إسرائيل"، راجع لكنية شالها جد قديم لهم، هو "يعقوب" اللي بات و صبح إسمه "يسرائيل". (30)

مرجوعنا دا الوقت لسفر "الخروج" ذات نفسه اللي بيشتمل على نقط متعددة تستاهل نقف عندها. أول نقطة بالنسبة للي بيشككو في تاريخية القصة بالكامل، ولّا اللي بيطرحو إنها إتآلفت بس في الفترة م القرن السادس للقرن الخامس ق.ع. م. بعد فترة النفي. post-exile، يلزمنا نسأل سؤال بخصوص "رعمسيس" و "فيتوم" يعني المدينتين اللي العبرانيين اشتغلو في بُناهم، حسب اللي ورد في قصة "الخروج" (31) ليه المحررين بتاع "التوراة" ولّا المنقّحين بتوعها بيذكرو "رعمسيس" في حين إن عاصمة مصر كانت على عهدهم وحتّى قبل عهدهم بحوالي ثلاث قرون: "تانيس"، ودي مدينة معروفة على نطاق واسع، وذكرها ورد مرة بعد مرة في "العهد القديم"؟ ومن سفر "القضاي" و طالع "تانيس"، "العهد القديم"

بيذكرها بصفة منتظمة باعتبارها عاصمة مصر. يبقىا ليه النسآخ التوراتي حشر اسم مدينة "رعمسييس" في قصة متألّفة جديد في الوقت اللي المدينة دي فيه ما عادت ش موجودة في مصر، وما بقت ش لا مقر ولا مستقر الفرعون ولا عادت ش العاصمة من حسبة اربع ي خمس قرون فاتو؟ الحقيقة دا أمر يحير، وخصوصي لو رأي "ريدفورد" صح بإن قصة "الخروج" عمرها ما تزيد ولا تقل عن **حدوته من حواديت الفولكلور**، اتولّفت في

فترة ما بعد – النفي. (32) وحقيقة الأمر "تانييس" و"بوياسطة" ومدن الدلتا في الفترة المتأخرة كلها تم ن إتبنت بأنقاض مدينة "بير – رعمسييس" وغيرها م المدن بتاع العصر الرعمسييسي، أما "تانييس" فتنتها عاصمة لمصر طول، بالتقريب، عمر العصر الملكي بتاع إسرائيل. إيه اللي يخلي اليهود اللي كانو عارفين ومولّفين على مصر الصاوية (=نسبة للعصر الصاوي) يخترعو قصة حولين فرعون طاغي جبر أسلافهم ع الشغل في المدن اللي بيبنها، ولية يركّزو على "رعمسييس" بالذات لاجل يسندو لها الدور دا؟ خصوصي وان عاصمة الفرعون كانت "صايس" في ضل الأسرة الـ 26 ، زيد على كدا، و بشكل أكثر تحديد اليهود المنفيين قيمتهم الأكبر كانت في العمل كجنود مرتزقة وموش في البنا لاجل يتخصصو بالجبر في ضرب الطوب. وفي ضي الرأي دا، يبقىا إختيار "رعمسييس" كمسرح لقصة "الخروج" بينطوي على لغز، حقاش تكون الذكريات بتاع بعض الجدود عن مصر الرعامسة تنتها حية بين اليهود اللي عايشين في مصر في العصر الصاوي. وكوننا نعتر على اسم و مدينة "رعمسييس" في الفترة المتأخرة كمسرح لقصة "الخروج" ما لهوش أي معنى، حقاش ذكريات عن حادثة، والسلام، تكون حصلت بحق وحقيق في العصر الرعمسييسي، لما "رعمسييس" كانت العاصمة و مقر ومستقر الفرعون. ومن غير الذكريات دي ليه حتى مجرد وجود عبادات "رعمسييس" بتاع "تانييس" ولاّ عبادات "رعمسييس" بتاع

"تل بسطة" ح يكون لها أي معنى بالنسبة للمنفين اليهود في مصر في العصر الصاوي؟  
(33)

حقيقة الأمر قطعتين قدام أوي من نص شعري، قطعة منهم من سفر "الخروج" والثانية من سفر "القضاي" بيلمحو لأن بعض الأجزاء م القصة التوراتي، تاريخها بيرجع في الواقع للفترة ما بين القرن الـ 13 والقرن الـ 12 ق.ع.م. والقطعتين دول هم نشيد "موسى واولاد إسرائيل" + نشيد "القاضي - الست "دبورة".<sup>(34)</sup> والقطعتين منظومين بلغة عبرية قديمة أوي، ومعظم البُحاث في النصوص التوراتي متفقين على تأريخهم في نطاق القرن الـ 13 ي الـ 12 ق.ع.<sup>(35)</sup> و زيادة على كدا، و زي ما شفنا قبل كدا، نشيد "دبورة" بيعكس بشكل دقي، الهوية الشطوية(من شظايا) للأصول المتباينة اللي كانت بتشكّل بني إسرائيل في الفترة من أواسط لحد أواخر القرن الـ 12 ق.ع.م. ودا تحليل "لورنس ستاجر" بيوافق عليه.<sup>(36)</sup> ونشيد "موسى واولاد إسرائيل وميريام" بيوصف رحيل خارق (=إعجازي) من مصر. و باين النشيد دا كان الجزء الوحيد من تقاليد متوثقة، رغم شعريته، اللي نجا م العوادي ووصل لنا م القرن الـ 13 اللي بيربط الحدث بالعصر الرعمسي. والعبرانيين الهاجين عدو - ودا جايز - "يم سوف" ( بالمصري: يم شوف). ودا عبارة عن بحيرة مالحة نابت فيها بردي، والبحيرة دي، سطور شعر لُحِت لها في سفر "الخروج".<sup>(37)</sup> و بالتالي و بدل معجزة شق البحر، نلاقي النتفة دي من نص شعري تقدر تكشف لنا عن قصة أصلية لـ "طفشان كلاسيكي" بمعنى "طفشان" م النوع اللي العبود بصفة عمومي، كانو بيلجأو له حتى في ثقافات غير الثقافة العبرية دي. ومطاردة العبود خلال بركة سيان كانت مليانة بردي ولا غير بردي عملية صعب بالترجيح، وخصوصي بالعجل الحربي (=الحناطير).

(38) هل دا يقدر يشيل أثر للقصة الأصلية ورا قصة "الخروج"، بعد حشيتها بالمعجزات في النصوص المتحررة في وقت لاحق ؟ ودا يفسر لنا الإشارة لـ "يم شوف" بصفته جسم الماية اللي عدوه، من غير حاجة لحشر البحر الأحمر في النص المتحرر. وفي الوقت اللي قصة "الخروج" ما بتحدد ش اسم الفرعون، إلا إنها بتلمح له عن طريق واحدة م المدينتين اللي المصريين فرضو ع العبرانيين يشتغلو في بُناهم وبالتحديد "رعمسيس" (39) والأدق "بير رعمسيس"، زي ما كانو بيسمُّوها في مصر الرعامسة. (40)

من واقع اللي نعرفه عن حكم الفرعون "رعمسيس" الثاني يتضح لنا إن الفرعون دا ما اترددش في جبر الشعوب الأجنبية ع الانضمام لكتايب الشغل في مصر. والفرعون "رعمسيس" الثاني دا فاق على كل الفراعنة، سوا اللي جو قبله ولا بعده، في حجم عمليات البُنا. ووثائق الفرعون دا بتذكر ناس إسمهم "العابيرو" كانو بيشتغلو في بُنا المعالم الأثري بتاع مدينة "بير رعمسيس" و"مانوف" (= ممفيس باليوناني ب.أ.). (41) زيد على كدا الفرعون دا هو اللي كلّف مندوبه السامي في "كوش" يطوّق التمحو - الليبيين في غارة حصلت في النوبة في سنة 44 من حكم الفرعون، ويجبرهم يشتغلو في بُنا "معبد السبوعة".

(42) وفي إطار مشاريعه الواسعة في مجال البُنا، الفرعون "رعمسيس" الثاني أمر ببُنا مدن - مخازن لتشيوين الإمدادات العسكرية في دلتا مصر جنب توسيع "بير- رعمسيس" بصورة كبيرة واستكمال مبانيها وتحويلها لعاصمة لملكه. (43) وبالتالي المدينة دي إتوسّعت بصورة كبيرة عن بداياتها المتواضعة تحت ضل الفرعون "حور - إم - حب" و"سيّتي" الأولاني. (44) وعلى نفس النول، النمط دا بتاع أكثر من فرعون واحد يشتغلو في نفس

المشروع يتفق ويّ قصة سفر "الخروج". و صحيح المعابد كانت بتتبني في العادة بالحجر في العصور دي، لآكن القصور والمآزن وملاحق المعابد والمباني البراني والقشلاقات العسكرية ومستقرات الإداريين كلها كانت بتتبني بالطوب المضروب م الطين. وكان من عادة المصريين في الإيام دي تجنيد العمال لزوم المشاريع دي من بين الأهالي المحليين في المنطقة. وفي الظروف دي الطوب المضروب اللي المصريين كانوا محتاجين بينو به المشاريع دي ما كان ش ينعد إلا بالملايين، و دا بالظبط نوع العمل اللي قصة "الخروج" بتحكي إن المصريين فرضو ع العبرانيين يشتغلوه. زيد على كدا، مغزا الفرق في معاملة الفرعون "رعمسيس" الثاني للمصريين ولاد البلاد الأصليين اللي اشتغلو في مشاريع البنا دي بالتناقض وي معاملته للأجانب اللي اتجنّدو في الشغل في نفس المشاريع. (45) دا جنب وضعية (=Milieu) قصة "الخروج" اللي بتذكر إن "موسى" و"هارون" كانوا بيزورو الفرعون يوماتي. فدا ما يركب ش بحال م الأحوال إلا في العصر الرعمسيسى اللي الفرعون كان مستقر فيه في "بير - رعمسيس". ودا يشكّل مشكلة عويصة قدام اللي بيفضّلو تأريخ "الخروج" خلال الأسرة الـ 18. فالفرعون كان مستقيم في "مانوف" في الوقت دا، ودي كانت على بعد 3 - ت - ايام بالمركب من "بير رعمسيس". (46) وعلى نفس النول، في الأسرة الـ 26 عاصمة الفرعون كانت "صايس"، و زيد على كدا اليهود اللي كان مستقيمين في مصر في العصر الصاوي، المصريين ما كانواش بيجنّدوهم في البنا إجنهم كانوا ينفعوهم أكثر كجنود مرتزقة ممتازين. وعلاوة على كدا قصة "الخروج" بتشتمل على أسامي شخصية زي "موسى" و"فيناس" (=بانحسي) و "حفني" و"شبراح" و"بواح"، ودي أسامي كانت شائعة في العصر الرعمسيسى و بتقوم كدلالة عليه. والوضع دا ما وصل ش للحد دا خلال الأسرة الـ 18 وكان أقل بكثير من كل دا خلال الأسرة الـ 26. وفي اللغة المصري نلاقي أسامي

"موسى" و"فيناس" بتتردد على نطاق واسع في مصادر عصر الرعامسة كأسامي شخصية

(=لأشخاص). (47) وبالتالي و زي "ديفر" ما قال في الندوة: {**سفر الخروج**"

**بتتفتح فيه روح الحياة**} **Sitz im Leben Exodus** و يناسب العصر

الرعمسي في مصر بشكل مدهش. (48)

هل فيه أدلة تانية نقدر نستخلصها من مصر لاجل تدعيم تأريخ قصة "الخروج" في

العصر الرعمسي؟

سفر "الخروج" بيقول إن الضربة الأخرانية م العشر ضربات اللي إلاه الساميين نزلهم

ع الفرعون كانت موت كل كعب غزال (=فاتح رحم) من بكري الفرعون لغاية بكري أقل فلاح.

(49) وإذا الفرعون "رعمسيس" الثاني كان هو المترشح الأولاني في عملية التأريخ لـ

"الخروج" يبقى إمتى فقد بكريه و ولي عهده "أمون-حر-خبرش-إف" (=أمون على تاجه

"الحربي") زي ما ثبت لنا، بصفته بكري الفرعون "رعمسيس" الثاني و نجل الملكة

"نفرتاري"؟ (50) و دا بيقدموه بصفته ولي عهد في "أبيدوس" في معبد "سيتي" الأولاني

في جداريات "رعمسيس" الثاني، وآخر شهادة على وجوده يمكن تكون جاتنا م المراسلات

اللي جرت بين البلاطين المصري والحيتي بعد سريان معاهدة السلام بين الفرعون

"رعمسيس" الثاني و "خاتوسيليس" الثالث في السنة الواحد والعشرين من حكم الفرعون و

جايز بعد كذا بشوي زغيرة. (51) وبالتأكيد بحلول السنة الثلاثين من حكمه، إجن (=إكمن)

في بحر المدة دي ولاد الملكة "إيزيس- نفرت" كانوا ضمّنو مواقعهم، الأولاني كولي عهد

والتاني ككاهن الكهان للإلاه "بتاح". (52) و"خاع- إم- واست" اللي إتولى منصب "كاهن

الكهان "بتاع الإلاه "بتاح" نَقَش في الحجر نصوص لاجل تعلن الـ "حب - سد" (=اليوبيل) الأولاني للفرعون. والنصوص دي بتوثق تولي أخوه لمنصب ولي العهد، جنب عدد ثاني من اخواته لمناصب عالية. وبالتالي يبقى يجوز لنا نقدّر إن "أمون - حر - خبرش - إف"، بكري الفرعون "رعمسيس" الثاني مات في الفترة ما بين السنة العشرين والسنة الثلاثين بالتقريب، يعني ما بين 1259 ، 1249 ق.ع.م. حسب التأريخ اللي البروفيسور "كيتشين" طرحه للعصر الرعمسيسى، وبالتالي تبقا حادثة "خروج" تحصل في التاريخ دا تتناسب وي نهاية المطاف: **Terminus ante quem** اللي الفرعون مَح لها خلال إشارته لـ "إسرائيل" في "كنعان"، وتتفق تمام الإتفاق وي بردية "أنستاسي" نمرة I.

دا كل اللي نقدر ناخده م الدليل المصري غير المباشر، ودا اللي حصل على موافقة البروفيسور "كيتشين"، الباحث الأكبر في العصر الرعمسيسى". (53) بس للساع فيه ملاحظ عديده إضافي بخصوص المعلومات اللي وردت في "التوراة". ناس كثير بيركّزوا على الـ "480" سنة (12 جيل، كل جيل بيتكوّن من أربعين سنة، حسب حساب "التوراة") اللي مرو ما بين "الخروج" و بُنا "سليمان" للمعبد في "أورشليم". مع إن كل علماء ت - البشريات بيقدرو عمر الجيل في العادة بخمسة وعشرين سنة، والنص المصري المعروف باسم "تعاليم لـ "ميري - كا - رع": **Teachings for Merikare** ، ودا نص راجع للفترة ما بين

الأسرة التاسعة والأسرة العاشرة بيحدد عمر الجيل بعشرين سنة. (54) وإذا حسبنا الإتناشر جيل، اللي "التوراة" قالت عليهم على أساس عشرين ي خمسة وعشرين سنة لكل جيل، ح نلاقي النتيجة ي 240 ي 300 سنة عدو ما بين "الخروج" و بُنا "سليمان" للمعبد، طالما حددنا حكم "سليمان" في الفترة من سنة 962 لحد سنة 922 ق.ع.م. خلال الإستناد للتقاطع وي الأسرة الواحد والعشرين والتراجع بضرنا لورا م التزامات الإسرائيلىة -

الأشورية. (55) ولو انطلقنا راجعين من رابع سنة من حكم "سليمان" يعني من سنة 958 ق.ع.م، ح نلاقي "الخروج" ح يقع ما بين 1198 ل 1258 ق.ع.م وي حد أعلى في قلب حكم الفرعون "رعمسيس" الثاني وحولين السنة 21 من حكمه. ودا يتفق كمان وي تأريخ النصين الشعريين في سفر "الخروج" وسفر "القضاي". (56)

أما بخصوص عدد الإسرائيليين اللي اتقال إنهم طلعو من مصر في إطار "الخروج" وانهم كانو 600 ألف، فدا رقم كبير أوي، بصورة واضحة. وطالما بني إسرائيل كانو في الأصل درية "يعقوب" يادوب ببقا رقم ست - ت - الاف و حتاً 600 شخص رقم معقول أكثر. وعدد زي دا كان يقدر يهرب بسهولة خلال بحيرة بردي، سيان برهريطها ولا سبخها، وبعدين ياخذو الطريق القبلي خلال شبه جزيرة سيناء، خصوصي ومجموعة بشر زي دي كان ح يكون عندها أسباب كتير تخليها تخاف م الحاميات المصري المتمركزة على طول "طريق حوريس"، اللي ساعات بيسمّوه طريق "الفلاطينيين"، ودي تسميّة بتتنافى وي السياق الزمني لتاريخ المنطقة. (57)

وحسب ما قصة "الخروج" بتدلنا، الإسرائيليين خدو إذن في الأول بالرحيل من مصر. ولما الفرعون غير رأيه وصمم يطاردهم، بقا تشديد السلطات المصري لعمليات مراقبة أمن الحدود ضرورة واضحة، (58) زي ما قصة العبدین المذكورين في النص بتاع أواخر الأسرة الـ 19 ما بتدلنا. و العبدین دول هم اللي حاولو يهربو وازاي السلطات المصرية طاردتهم. (59)

وعلى أي حال مجموعة أزغر زي ما قلنا قبل شوي، مرورها ما كان ش ح يسيب ورا منه إلا أثر بسيط، وفي نفس الوقت مجموعة زي دي موارد سيناء كانت ح تقدر تقوتها. ومع كدا،



إذا شالو وياهم تقاليد نزولهم في مصر، وخصوصي اضطهاد الفرعون ونولانهم حريتهم،  
يبقو كانو يقدرو ينقلو الحوادث دي كقصة تأسيس للسكان اللي التباين كان ضارب بينهم، ولو  
انهم صبحو في وقت لاحق يشكلو بني إسرائيل التاريخيين. (60) والحقيقة "ميري - ان -  
بتاح" و"رعمسيس" الثاني أخرجوا ظهور الأمة الجديدة لحد ما المصريين جلو عن "كنعان"  
في الفترة من 1141 - 1133 ق.ع.م. ودا زمن الست "دبورة" اللي اتولت منصب القاضي.  
(61) وخلال سماح المصريين لـ "الفلاستينيين" و"التيكر" وغيرهم من شعوب البحر  
المتوسط بالنزول والاستقرار على طول الساحل الكنعاني، ببقا "رعمسيس" الثاني استبدل  
يادوب العقاب المصري بالعقاب الفلاستيني اللي نزل بالإسرائيليين في سفر "القضاي".  
مافي ش أي نظرية غير دي حولين "الخروج"، اللي بيرجع لفتر (=فترات) مختلفة،  
بتربط بصورة جيدة بين الأدلة الأثري لبدايات الاستقرار الإسرائيلي في "كنعان" وبين  
القرائن اللي المعلومات الواردة في المصادر المصري بتوفرها وبين الإشارة الفردي  
المتحددة لـ "إسرائيل" في "كنعان" اللي وردت في صاود الفرعون "ميري - ان - بتاح"  
بتاع "إسرائيل" وبين جداريات التجريدة الكنعاني. وكل دا حصل في بحر القرن الـ 13  
ق.ع.م. صحيح قصة "الخروج" ما بتذكر ش اسم الفرعون بس دا أمر وارد. فنلاقي في  
وثائق الإدارة المصري اسم الفرعون محذوف في الأعم الغالب و ما بينذكر ش غير التأريخ  
بسنة الحكم بتاع الفرعون. ودا أمر منطقي، بصفة خصوصي وي فترة حكم طويل زي حكم  
الفرعون "رعمسيس" الثاني. ومع كدا إذا افكرنا إن الإسرائيليين اشتغلوا في بُنا مدينة  
"رعمسيس" وكذلك مدينة "فيتوم" يبقو حافظوا على اسم فرعون "الخروج". والفرعون  
"رعمسيس" الثاني هو بنفسه اللي سمى عاصمته الجديدة "بير رعمسيس" وكذلك مدينة  
"فيتوم"، ودا نفس الاسم اللي ظهرت تحته مدينة "بير أتوم" في نص راجع للعصر

الرعمسيسي. (62)

في الختام، السرد التوراتي يحتفظ بقسمين شعريين قصيرين من نص بيرج جدر قصة "الخروج" للعصر الرعمسيسي، والوسط الاجتماعي لمصر في عصر "رعمسيس" الثاني بيشكل فترة تقدر توفر أدلة غير مباشرة بشكل ملحوظ تدعم تاريخية الحدث. وزي ما معظم البُحاث دا الوقت ما بيتفقو، السرد التوراتي إتحّر مرة بعد مرة، وأحدث تحرير له حصل في الفترة من القرن السادس حتى الخامس ق.ع. (63) ومن ناحيتي أقدر أّتفق وي "ريدفورد" و"بيتناك" على إن اللاجئين اليهود اللي كانوا عايشين في مصر بصفقتهم منفيين بعد سنة 586 ق.ع. قعدو يدوروا الآثار اللي بتتصل بالتقاليد اللي ورثوها جيل بعد جيل لقصة "الخروج". واللي حصل وقعوا ضحية تضليل الدمار اللي لحق المواقع الرعمسيسي وبنفس الدرجة نقل عمليات التحجير م المواقع دي لمواقع البنا الأجدد بتاع "صايس" لخبطهم، وكذلك الأمر الآثار الباقية من عبادات "رعمسيس" بتاع "تانيس" وعباداته بتاع "بوسطة" لخفتتهم. وفي الوقت اللي ضافو فيه بعض التفاصيل من مصر العصر الصاوي لقصة "الخروج"، إلا إن تبجليهم للتقاليد الموروثة نتج عنه حفظ تفاصيل مهمة م المسرود (=المروي) الأصلي بالإضافة لأسامي الأشخاص في قصة "الخروج" وأسامي المدن اللي جدودهم اشتغلوا في بُناها تحت ضل فرعون طاغي يصعب نولان رضاه. (64) والتفاصيل دي بالإضافة لأقدمية سفر "الخروج" 15 و"القضاي" 5 بيؤفرو لنا "أسس" نستند لها في تأريخ حادث "الخروج" الأصلي وانسحاب المصريين من "كنعان"، ودا اللي سمح لإسرائيليين، في نهاية المطاف بالإئتلاف في إطار أمة/دولة وجماريات التجريدة الكنعاني بتاع الفرعون "ميري - ان - بتاح" وغيرها م الأدلة المصري زي بردية "أنستاسي" نمرة I والوثائق الثانية المذكورة، بتوفر لنا خلفية للفترة اللي إسرائيل القديمة اتكوّنت فيها، مع

الصراعات وي شعوب البحر المتوسّط، اللي الفرعون "رعمسيس" التالت سمح لهم بالنزول والإستقرار في الساحل الكنعاني. والشغل الأثري الأخراني، اللي "ستاجر" قام به، هو وغيره م الأثريين، بيضيف شوي شوي لملامح الصورة دي بتاع إسرائيل اللي كانت بتتكون للساهة في الفترة م القرن الـ 13 لغاية القرن الـ 12 ق.ع.م. (65)

## تالت فصل

### ملاحيظ حولين نزول بني إسرائيل في مصر

دونالد ريدفورد

كلمة "خروج" coming-out بتتضمّن "نزول" being-in في وقت سابق لمدة ولاّ الثانية، فُصرت مع كدا ولاّ طوُلت، وفي الوقت اللي بتعتبر فيه معجزة شق البحر، والتوهان في سينا وغزي "كنعان"، م البؤر البارزة في تقاليد الأسفار الخمسة (=التوراة)<sup>(1)</sup>، إلاّ إن "الخروج" ما يصح ش نتكلم فيه من غير ما نفحص النزول. ومع كدا يوجب علينا، بطرق كثير، وخصوصي التاريخية، نبص للنزول بمعزل عن المضمون الوارد في سفر "الخروج" من إصحاح 12 وطالع. والسبب ورا كدا راجع لإن استقرار عناصر عرقية من أسيا في بقعة ولاّ الثانية في الدلتا و وادي النيل نقدر نعتبره ظاهرة سكانية عادية من أقدم العصور. وتفاعل جاليات ناطقة باللغات السامية م المشرق ويّ السكان الأصليين لوادي النيل بتطرح علينا صورة شديدة التركيب، ولو إنها غميقة الدلالة، ما تستدعي ش مننا، لا نحوّد عليها باختصار ولا نمر عليها مرور الكرام.

بس يوجب علينا نميّر الآليات المتنوعة للتفاعل دا بين المصريين والجاليات الأجنبية على أساس عدد م المتغيّرات: الدافع ورا الترحال لمصر، الوسيلة (جبرية ولاّ إختيارية) للوصول لبر مصر، حجم الجالية، الطبقة الإجتماعية اللي أعضاء الجاليات دي بيتمولها، طرق كسب القوت، أنشطتهم في مصر وطول مدة النزول وعابر وناير على كدا. والأدلة دي اللي ح تمكّنّا، بالتالي، من فرز أنواع مختلفة عديدة م النزول.

فيه نوع م النزول الموقّت اللي بيتنتج عن المعاملات التجارية، اللي مصر احتفظت فيها

بالإيد الأعلى، فـ "بيت بعل" في "مين - نوفر"<sup>(2)</sup>، و"مخيم المليزيين"<sup>(3)</sup> Miliesians، و"شاسو بتاع أطفيح"<sup>(4)</sup> و"بيت شاسو القبليين"<sup>(5)</sup>، و"حصن السوريين"<sup>(6)</sup>، و"بيت المينا"<sup>(7)</sup>، كل دي نماذج لمستوطنات بتاع تجار أجانب نزلو واستقرو في مصر بتصريح م السلطات المصرية ي بمعرفتها، بهدف المتاجرة ويّ السكان الأصليين. والأمر هنا يشبه شبه كبير الجيوب الأرامية في جزيرة "إليفانتين" و"مجدول"، مع إن الحاميات الدفاعية كانت بتشتغل هي روخرا بالتجارة.<sup>(8)</sup> صحيح أعضاء الجاليات دي كانوا مضطرين ياخدو ويدو وي المصريين في الأسواق، إلا إنهم حافظو على خصوصيتهم وتفردهم كمجاميع مستقلة. والسجل، م الناحية الأثرية، يقدر يختلف بصورة كبيرة بالإعتماد على تواتر (=مدى تكرار) الإتصالات بين كل مستوطنة من دول ووطنها الأصلي. (وسيبك دا الوقت م الحاجات اللي ما نقدرش نقيسها زي: الميول predilection والمكانة الإحتماعية والعلاقات وي السلطات الخ). بس ح نكون دخلنا في التصيل من أوسع بيانه لو حكمنا، بالإستناد بس على أساس نسب الخزفيات ولأ المشغولات (اليدوي)، على سبيل المثال في الحديث عن درجات التأقلم المختلفة، حقاش يكون تحت إيدنا أدلة نصوصية (=مكتوبة) متعيّنة.<sup>(9)</sup>

**في سبيل تقييم مدى تأثير المستوطنات التجارية دي على مصر خلال المملكة الحديثة، الواحد بيرجع في الغالب يسرد السجل الأثري، لآكن جايز نقدر نستخلص قوة تأثير أكبر م المعاملات اللي كانت بتجري في الأسواق المصري: "يتاجر باللسان السوري".<sup>(10)</sup> فالحقيقة التعبير دا هو اللي بيشف عن مدى التغلغل الكنعاني في الثقافة المصري وموش ذخاير الخزف. والواحد جايز حتى، هنا، زي ما**

## في مطارح كثير يقول: كلمة واحدة تساوي ألف وعا (=ماعون).

مئات م الكلمات من غرب آسيا وكانت - بصفة رئيسي، ولو أن ماهي ش كلها بأي حال م الأحوال - كنعاني، ظهرت في اللغة المصري المتأخرة المكتوبة (=المرسومة) بالشكل المقطعي. حقيقي اللغة المصري، قاومت طول الجزء الأكبر من عمرها، أي تغير في مجال النحويات:syntax والنحو:grammar، غيرشي الحاجة لتعابير جديدة في أداء المعاني اللي جدت في مجال التكنيكات والمواد والصناعات فرضت، بصفة واضحة، ظهور كلمات أجنبي ( ولو انها، ماهي ش كلمات مستعارة م الناحية الفنية البحث) في لغة المصريين، ودا هو الأمر اللي يستاهل نقف قدام منه في الحقيقة. وزى ما هو منتظر، ربع المفردات - بالراحة - اللي إتعرّفنا عليها في المجال دا كان لها صلة، بالضرورة، بالعسكروت (العجل الحربي، السلاح، الرتب، المعمار العسكري وأساليب الحراية). وألفة، وبالتالي معرفة المصريين بالمسرود الأسويي مسؤول عن ربع كمان. أما المفردات اللي تخص الأخشاب والخشب المنشور lumber وأنواع العفش فتشكل 12 في المية و6 في المية تغطي المعادن. والمفردات الجغرافية تشكّل بيجي 12 في المية م مجموع المفردات (اللي اكثر من نصها أسامي لكائنات بحرية). أما باقي المفردات فبتصورّ اللي الأدلة الأثرية والتاريخية ورتّ هو لنا قبل كدا. والطعام وطرق تحضيره تشكل 8 في المية م المفردات الأجنبي، في حين تشكل تكنيكات البنا ومواده 7 في المية. ولما كانت سلع أسويية كثير، م اللي المصريين كانو بياخدوها على سبيل الضرايب العينية ي يتحصلو عليها خلال التجارة بتوصل مصر في عبوات كنعاني، ببقا مافي ش داعي لأي دهشة لو لقينا 7 في المية م الكلمات دي بتشاور للعبوات دي (خزف وسلال)، والدبلوماسية الدولية مسؤولة عن 4 في المية من مجموع الكلمات دي والعبادات 3 في المية والتجارة 2 في المية.(11)

ويُستحسن عند النقطة دي نضيف إن التناول الأحدث ( وبطرق متعددة الأدق) للكلمات

الأجنبية السامية الغربية في اللغة المصري المتأخرة (تناول "جيمس هوخ") في محاولة لعزل

لهجة الأصل، وسحبها في الغالب الأعم ناحية ساحل البحر المتوسط من قلب المشرق. (12)

نوع ثاني من نزول المشرقيين (سكان غرب آسيا) في مصر، ودا كان شايح بصفة خصوصي، في فترة الإمبراطورية، هو نزول أسرى الحرب ي العمال المجلوبين، اللي كانو بيتشحنو لمصر إستجابة لطلب الفرعون. صحيح المصريين في الملكتين القديمة والوسيطة كانو حساسين في إستجابتهم للإحتياجات الكبيرة بتاع مصر م القوة العاملة، اللي ماكانوش يقدر يسدوها إلا باستجلاب الأجانب، بالقوة الجبري لضفوف النيل. (13)

لاكن المملكة الحديثة هي اللي جابت أكبر الأعداد، بكل المقاييس، م الأسويين - أسرى وعمال مجلوبين - لمصر. والسلطات في الأوقات دي كانت بتمارس رقابة شديدة ع السكان الأجانب. فكل أسوي كان بيتسجل ويلزم الشغل اللي يتحدد له تحت إشراف مصري، سيان في ورشة بصفة عمومي، ولا في منسج وساعات في المزارع. (14) ومافي ش تحت إيدنا أدلة كتير على إن الجماعات العرقية ولا الطائفية كانو بيتخطوي بعض في ناحية واحدة من نواحي مصر. والسبب الأكبر ورا الخطوة دي كان سد الإحتياج للعمال في ربوع البلاد، أما العمال اللي كانو بيشتغلو كوحدة واحدة زي "العابيرو" (15) ولا "الخارو"، اللي ما نقدرش

نحدد هويتهم بالضبط (16)، فكانو بيشتغلو في مواقع البنا والمحاجر والسلطات كانت تقدر تنقلهم من هنا لهنأ. وكون السلطات كانت بتنزلهم، بصفة مؤقتة في ناحية ولا الثانية من نواحي البلاد ما يتضمّن ش إن نزولهم في الناحية دي ولا ديكها كان نزول مُستديم. والمملكة الحديثة ما وفرت لنا ش أي دليل على إن السكان المستعبدين دول لا حاولو على امتداد الزمن الإحتفاظ بعاداتهم وأعرافهم ولا حافظو على نفسهم بصفتهم كيان عرقي

متميز.

نوع تالت م النزول، ع العكس من الجماعتين اللي سبق وذكرناهم، المصريين ما كانوا بيرحبو به في بلادهم وهو نزول البدو. فمن عصور ضاربة في القدم، مائة النيل، سيان في الدلتا ولاّ الوادي قامت بدور المغناطيس اللي بي جذب البدو الرُّحل في سينا في ضل الآمال اللي كانوا بيعلقوها على توفير الماية والقوت للإنسان والحيوان على حدّين سوا خلال موسم الجفاف. (وجدير بالذكر إن بدو "سعير"، حسب بردية "أنستاسي" نمرة VI كانوا بيقومو بالهجرة الجماعية بتاعتهم في نص بؤونة بصفة سنوي) (17). والابراج المتحصّنة بتاع

الدلتا، (18) وخصوصي ع الضلع الشرقي إستهدفت السيطرة، دا لو ما قلناش قفل، طريق الوصول للوجه البحري، ولاكن حتى لما "مراقبة مدخل الشرق"، على رأي التعبير الدارج بطلت، ومعاقل الحرس إتهمّت، البدو تنهم عازفين عن دخول مصر بأعداد كبيرة، و مسعاهم فضل بصفة أساسي ورا عيون الماية. ودول كانوا البدو الرُّحل اللي والد "ميري - كا - رع" وصفهم بلسان فصيح، وصف بيتتهي بحكم متحدد مليون معاني: **"الأسويي تمساح رايح جاي على ضفوف النيل، يخطف كل اللي يقابله في الطريق الخالي اللي بيصغر، بس مايمدش بوزه في المينا اللي بتشغي ناس"**. (19) والجملة اللي "نفرتي" قالها بيشف منها هم المصريين الرئيسي: **"سور**

**الحاكم ح يتبني لاجل يصدّهم"** **والأسويين ماحدش ح يسمح لهم ينزلو مصر لاجل يشحتو الماية ع شان يسقو غنمهم ومعيزهم"** (20) و

يركبنا غلط كبير، لو إتصوّرنا إن تاريخ مصر عرف في أي فترة من فتراته نزول بدو رُحل من آسيا غرب، يشكّل عنصر له وزن، ولاّ حتى أقلية ملموسة وسط سكان الدلتا غرب من الفرع البوباسطي لنهر النيل. وحتّى إذا صادفنا أكثر من خمسين بالمية م الشغالين في عزبة من



عزب وادي النيل شايلين أسامي سامية غربية. (21) فدا ما يفظمناش ولا يرسينا ش على طبيعة الوضع السكاني (=الديموجرافي) للدلتا ! ففي نفس الفترة (الأسرة الإتنا - شر والتلات - اشر ق.ع.) الأسامي الشخصية الكنعانية كانت موجودة هنا وهناك في منطقة "مانوف" (=ممفيس) والفيوم وزمام "طيبة" (22) لكن الأسامي دي ما كانت ش شائعة بأي حال م الأحوال، وما عندناش أي دليل على إن الأنفار اللي شالوها كانوا بينتمو لجالية بتشكّل نسبة كبيرة من سكان الدلتا.

غيرشي طرق الوصول اللي البدو المتسللين كانوا يفضلوها تكشف لنا بصورة واضحة عن كرههم لمعابر العبور (=الترانزيت) اللي كانت بتنتهي بهم لمتاهة م البرك، وخصوصي لما نعرف إنهم كانوا بياخدو طريق وادي: 8 L.E. ، اللي كان بالنسبة لهم حبل سُرُوي (من سُرة) من الـ "الكيم وير" (23) و 8 & 7 L.E. ، الجوز، ومن خلال ارتباطهم ويّ البدو حازو صيت في المملكة القديمة، بالإنعزال والتخيم (=ضرب الخيام). (24) وقبلي أكثر، نلاقي "وادي عربية" وفّر طريق سهل للوصول لوادي النيل، ودا اللي يفسر وجود مستوطنات أسيوية ربح "أطفيح"، وأسامي أسيوية لأماكن جغرافية زي "شَرابة" و "عين" في نفس المنطقة، والأسامي الشخصية الأسيوية في "الهبة" (25) El Hibeh ولاّ "جبل زيت" ووادي بيصب في. (26) UE16

النوع الأخراني م النزول، هو الإحتلال، بمعنى جالية كبيرة مستقرة تدخل وتنزل في البلاد، بعد إذن البلاد المضيفة ولاّ من غير إذنّها. وفي حالة مصر، أحسن أمثلة على كدا نلاقيها في: "مشوش" و "لابو" و "محاسون". ودول نقدر نحدد مطارح مستوطناتهم بدرجة

معقولة م الدقة: في الفيوم وغرب الدلتا و"رحبيت" و"بي - يسي"(27)

بس في ضي هدفنا دا الوقت نلاقي حالة تتصل أكثر بموضوعنا، ونقدر نسوق عليها أدلة من أسامي الأماكن الجغرافية وتهجية الكلمات، والحالة دي ترجع لخواتيم الألف الرابع ق.ع.م ففي أقدم الأعلام: Onomasticon لأسامي الأماكن في الدلتا بحري شرق ، بين الأسامي اللي الألقاب (=الْكُنْيُ) الثانوية طمستها في وقت لاحق، نعتز هناك على آثار واضحة لتسمية ناس غير مصريين لولادهم باستعمال جذور سامية، استمرت حية بعد الخلطة - بيطه بتاع الفترة العتيقة: Archaic period وضربت لها جذور، زي ما حصل، في المدى بتاع الدلتا. وعلى نفس النول نلاقي في صميم الجسم الوليد للنسق الكتابي الهيروغليفي، ستة علامات تشير لأصولها جوا جالية كانت بتعرف، وفي الحقيقة، كانت بتتكلم لغة سامية، و يتصل بالتسمية وتسليف جزء م النسق الكتابي، ييجي تقديم موتيفات عبادة متعينة ورموز تشف عن طبيعة مشرقية بدل ما تكون نيلية: الراعي المتقدس، و/ ي الغنم، الكبش، الأم المصونة، التتين البحري والطفل الخ. صحيح درجولنا علما - ت - المصريات على التقليل من تأثير العامل الخارجي في نشو المجتمع الفرعوني (=المصري القديم ب. أ.) المتركب لصالح النظرية اللي بتقول بالتطور الذاتي المحلي الأصيل. ودا جايز يكون، في جوهره، عمل تطبيبي تبسيطي، بس الأدلة اللي الإستكشافات الأخرانية - جنب أسامي الأماكن (=الكفور والنجوع والمدن) والنصوص المكتوبة بتوحي، بقوة، بإن نواحي الدلتا القريبة أكثر للحدود إستضافت، م العصور قبل - التاريخية المتأخرة عناصر بشرية بتتكلم لغات سامية، والعناصر دي إتمتعت بنزول مستمر و مستديم يقدر يساهم بصورة ملحوظة في نشو ثقافة البلاد. (28)

م الأسرة الثمان - تاشرو وانت طالع لحد الأسرة العشرين، نلاحظ الغياب الكامل، سيات

في L.E.8 & 13 ولا 14 لأي دليل على أي جالية أسيوية بحجم ملحوظ، بذاتها، نازلة في مصر. و وثائق العصر سيان الرسمي منها ولا الخصوصي ما لزمّت ش الصمت في موضوع شرق الدلتا، لكن صوّرت لنا درب "المدجاي" ودوريات الصحرا وهي بتقوم بتمشيطة - بهدف متحدد هو رد الأجانب عن الحدود - والدرب دا كانت مترشّم نقط تفتيش وحصون إستراتيجية.(29) والحقيقة الدلتا شرق كانت عبارة عن جنية لمون/بنزهير إتعاون الإلاه والكاهن والعسكري في حراستها. وما كانت ش لا منطقة عازلة يقدر كل من هب ودب يدخلها وقت ما هو عايز، ولا كانت خارج حدود السيطرة المصرية الفعالة، ولا ساكنة جالية أجنبية بتتكم لغة غير لغة البلاد.

يتضح لنا من أنواع النزول اللي ذكرناها قبل شوي، إن اللي قعد يكتب الحكايات اللي وردت في سفر "الخروج"، بصرف النظر عن مين هو، كان في ذهنه النوع الأخراني: الإحتلال. فالإسرائيليين ببشكّو جالية متميّزة، و بتشتغل عند إسرائيليين زيهم، وعاشين معزولين عن المصريين في ناحية "جوشن" (30) ع الضلع الشرقي لمصر السفلى (=الدلتا)، (31) وحتّى كانت بتستمتع ساعات بمناخها ذاته ! والصورة دي بتشبه صورة "كانتون" مجاور لمصر بدل ماتكون قوة عمل عرقية متوزعة هنا وهناك داخل البلاد.

زيد على كدا، تفاصيل الصورة ما تتفق ش وي اللي يتوجب علينا ننتظره من تجربة مصر. فالنشاط اللي الإسرائيليين كانوا بيقومو به بالنيابة عن الدولة المصرية يلاقي نظاير له في آسيا، ومفهوم "تنظيم عبودي" ماهوش، لو دققنا النظر، فرعوني.(32) ومجمل الأسامي اللي بتسري في جسم قصة "الخروج" بتوضّح لنا إن الموقع المقصود هو الدلتا شرق في عصر الفراعنة الصاويين ي أوائل الحكم الفارسي. ودا تاريخ بنبص عليه خلال رؤية

متشوهة طرأت على ذهن نفر ولاّ الثاني من سكان "يهودا". (33) حقيقة الأمر إن "تيمات" (=مواضيع) النزول (في مصر) و"الخروج" (منها)، زي ما هي متزخرفة ومتزركشة في "التوراة" بتنتمى لمملكة الفولكلور لحد كبير. فـ "التيّمات" دى ما بتساعدناش بأى طريقة م الطرق فى تحديد لا تاريخ ولا تاريخية قصة "الخروج" ولا الطبيعة الحقيقية لنزول بنى إسرائيل فى مصر.

## رابع فصل

### هل فيه أي دليل أثري على قصة "الخروج"؟

وليم جي. ديفر

قبل العصر الحديث، تاريخية سفر "الخروج" كانت بديهية فوق كل الظنون. لكن بحلول القرن التاسع - ت - اشر، مع كدا، حصل إن نشو النقد الأعلى والأدق الأدبي حط السرد التوراتي (لقصة "الخروج") محط شك وتساؤل. و طبيعي تظهر ردود أفعال للضربة دي اللي وصلت لقلب الإيمان التوراتي ذاته، وخصوصي بين "الإنجيليين" (=الأصوليين ب.أ) والبُحاث التوراتيين المحافظين، وبيجي، بين ردود أفعالهم الأولانية، الإستنتاج ب علم الآثار (=الأركيولوجيا)، زي ما كان بيسموه في غالب الأحيان وقتها، وكان للساه علم جديد، في التبرهين على تاريخية روايات "الخروج" و"الغزي" (لـ "كنعان") عن طريق إبراز "براهين" برا - التوراة، سيان كانت نصوصية(مكتوبة) ولا أدواتية (مشغولات يدوي:artifactual).

لغاية عقد فات م الزمن ، المحاولة دي كانت للساع ماشية في سكة تبصيم (من فعل: بصم)علم الآثار في النقطة دي. بس النهاردا كل دا إتغير، زي ما ح أبين للقرأي الكريم. وبالنماذج الجديدة لأصول كنعانية محلية لإسرائيل القديمة، بيقا مافي ش عندنا لا مطرح ولا حوجة لأي "خروج" من مصر. (1) ودا الوقت خلُّونا نفحص المعلومات التقليدية والجديدة، الإثنين سوا لاجل نشوف مطرح اقدامنا.

### طرح المشكلة: القضايا الأدبي والتاريخي

#### أ - الروايات التوراتي:

الروايات التوراتي بتسرد قصة "الخروج" من نزول الأبهات (=الآباء) في مصر وي الإستعباد والتحرير النهائي للعبرانيين لحد عبورهم صحاري "سينا" و"النقب" للضفة

الغربية قصاد "أريحا". والقصة دي، زي ما هو معروف، أحداثها مروية في معظم أجزاء الأسفار الخمسة (=التوراة) وبتتضمن عدد م العناصر المصري. فقصة "يوسف" بتلاقى نظاير أقرب لها في كتاب "الحكمة المصري" وغيره من كتب الأدب اللي المصريين بدعوه، زي "قصة الشقيقين".<sup>(2)</sup> واسم "موسى" بيحتوي على نفس العنصر (= الجدر) اللي بنلاقه في أسامي مصري أصيلة زي "رعمسيس"، زيد على كدا، هناك أسامي توراتي تانية، ولو انها قليلة، مصرية بكل وضوح زي: حفني، بانحسي (=فينيهاس باليوناني)، وأسامي دايات الجواري والعبود العبراني: "شيفراح" و"بواح". ومخيمات العبود العبرانيين قائمة بتحديد أكبر في الدلتا شرق، وخصوصي في "فيتوم" (=فيثوم) و"بر-رعمسيس"، ودي مواقع م الأسرة التسع - ت اشر معروفة كل المعرفة(سفر "الخروج" 1: 11 وانظر اللي جاي). وكل دي بتبان على إنها آثار متوثقة على وجود أصل مصري حي: Sitz im leben للحوايت التوراتي.

## ب- مسألة السياق التاريخي:

تحليل تبسيطي زي دا، للنص التوراتي بيجابه، مع كدا، مشاكل عديدة. على سبيل المثال، الإشارات الهزيلة اللي فاتت هي كل اللمسات المصري، بكل معنى للكلمة، في مجمل الحدوتة التوراتي كلها، من طقطع لفوتناكم بعافية. وهنا الواحد يندهش لحذف الراوي، بصورة فاضحة، للإشارات المتحددة التانية، في سرد مفروض يكون تاريخي، من بين الإشارات المحذوفة دي، إسم فرعون مصر (في الحالة دي الفرعون "رعمسيس" الثاني)، اللي سفر "الخروج" بيسميه يادوب "الفرعون". يا ترا ما كان ش يلزم كتبة "التوراة" يعرفو ويضمنو إسم بطل محوري بالشكل دا في الدراما اللي قعدو يكتبوها؟

مشكلة أخطر في النص اللي بيتناول التأريخ. في سفر "الملوك" الأولاني 6: 1 - و دا السفر اللي بيسرد تدشين معبد سليمان في "أورشليم" (=القدس) - إتقال إن الحادثة

حصلت بعد الخروج بـ 480 سنة، في رابع سنة من حكم سليمان. ولما كنا نقدر نحسب تاريخ وصول سليمان للعرش في سنة 960 بالتقريب، عن طريق تزامنات متعينة وي قوايم ملوك بابل وأشور، ودي قوايم متظبطة فلكي، يبقا نقدر نخط تاريخ "الخروج" عند 1440 ق.ع.م. بالتقريب (ودا تأريخ تدعمه محاولات ثانية في حساب تواريخ مذكورة في مواد توراتي). ومع كذا المعلومات الطاغية، الأثرية والنصوصية اللي برا - التوراة، بتخط الخلفية المباشرة لإستقرار إسرائيل في "كنعان" ي في نص القرن التلات - اشر ق.ع.م. ي في خواتيمه ع الأقرب، يعني قرنين م الزمان بعد التاريخ اللي ذكرته رواية "التوراة". ولو إن عدد قليل م الأصوليين زي "جون بيمزون" و"بريان وود" حاولو يدافعو عن "التوراة" عن طريق الإلتماس م الأدلة الأثري تعين قصة "الخروج" (من مصر) و"الغزي" (لـ "كنعان") زي ما وردو في "التوراة" في القرن الخامس ق.ع.، بس الغالبية العريضة من علما - ت - الحفريات والمؤرخين ( وحتّى معظم بُحاث "التوراة" ذات نفسهم) قطعو كل أمل من أي محاولة ميؤوس منها وما وراهاش لا بلح ولا صيص، زي المحاولات اللي بتعافر لاجل ترجع

تاريخ الإستقرار (في كنعان) للقرن الخامس - ت - اشر ق.ع.م. (3)

و المحاولة المربوطة طوالي بالمحاولات دي، اللي بتحاول تقول إن الهكسوس هم الأبهات (=الآباء) التوراتيين، وتربط قصة "الخروج" و"الغزي"، الاتنين سوا، بطرد الأسرة التمان - ت - اشر للهكسوس وبتدمير مواقع العصر البرنزي الوسيط في فلسطين في مطلع القرن الخامس - ت - اشر بترجع، بطبيعة الحال، للمؤرخ اليهودي "يوسيفوس". والمحاولة دي باين عليها بتسبغ معنى معقول على نصوص "التوراة"، لو إكتفينا بقرايتها عند قيمتها الإسمية. والمشكلة هنا كامنة في إن كل عمليات تفكيك وتركيب م النوع اللي مريّنا عليه دا، صبحت دا الوقت مستحيلة بصورة مطلقة نتيجة للأدلة الأثرية اللي عمالة تتراكم يوم بعد يوم، زي ما ح

نشوف سوا.

صحيح فيه صعوبات واضحة في السكة دي، إلا إن كثير م البُحاث في "التوراة"، زي "ناحوم سارنا": Nahum Sarna، إستمرو يتلمّسو التبرير بعد التبرير للنصوص التوراتي، والعمل دا بيبدا بالنسبة لي ي إما تفكير إستهوائي: Wishful thinking ي دفاع استثنائي: (4) Special pleading) بس لو خدنا خطوة لورا و بصينا، بروح حيادية، على مجمل دايرة: النزول- الخروج- التوهان- الغزي في "توراة" العبرانيين، ح نلاقيها **أقرب مايكون لحدوتة من حواديت الفولكلور**، أقصد أسطورة أكثر منها تاريخ. وبالتالي المشكلة تتحول تبقا مسألة أدبية، وفي آخر المطاف، عملية نقد لاهوتي. بمعنى إزاي وليه وإمتا التقاليد الأدبي بتاع سفر "الخروج" دخلت في "توراة" العبرانيين، واكتسبت كل السيطرة دي ع الإيمان والتاريخ بتاع بني إسرائيل، لو ما كانت ش اعتمدت ع الذاكرة التاريخي؟ ودا اللي ح نرجع له في الختام.

## الأدلة الأثري:

### معلومات جديدة لنج ونماذج جديدة نوفي

خلونا نتدور دا الوقت للأدلة الأثري، اللي كثير شايفين فيها طرح للوعد الواعد باكتشاف الخلفية التاريخية الفعلية لظهور الإسرائيليين في "كنعان"، وفي رأيي، تقدر دا الوقت بس توفي، لو كانت ح توفي، بالوعد دا. وهنا ما نقدرش نبص لـ "الخروج" بمعزل عن سياقه، لآكن نرصد أي حادثة م النوع دا كجزء ما يتجزأ ش من مجمل عملية الإستيطان (=الإستقرار) والتقاليد التوراتي اللي رعرعت حولين منها.

### أ- سياقات مصري ممكنة:

معروف معرفة ما تحتاج ش أي زيادة إن ما في ش أي إشارة ولا أي مشغولة يدوي في الأدب المصري ولا التاريخ المصري ولا السجل الأثري لمصر، بتدل على إن



"بواكير الإسرائيليين": proto-Israelites نزلو مصر بأي حال م الأحوال في أي وقت م الأوقات. واللي بنقابله في النقطة دي، ع الجانب المصري هو الصمت شبه الكامل. والنص الوحيد اللي تحت إيدينا، اللي هو صادود النصر بتاع الفرعون "ميري- ان - بتاح" بتاع 1207 ق.ع بيتكلم عن شعب (كدا ! ب.أ.) بيسميه "إسرائيل"، بس ماهوش موجود في مصر لآكن في "كنعان"، والنص ما بيضيف ش أي تفصييلة مهما صُغرت عن الشعب دا. طيب إزاي دا ممكن يحصل، لو أبناء "الشعب" دا اللي كان إستقر يادوب في "كنعان"، كانوا صحيح العبود العبرانيين السابقين، اللي كانوا هربو للتو من الفرعون وجيوشه في الدلتا شرق؟ (5)

بين الإشارات غير الوافية في تورااة العبرانيين لتفاصيل متحددة لنزول إسرائيلي في مصر، اللي نقدر نتعرف عليه في الحفريات نلاقي الإشارة للإسرائيليين وهم تحت ناف العبودية في مُدن الدلتا زي "فيتوم" (= بير-أتوم) و"رعسيس" (= بير- رعسيس) (سفر الخروج 1: 11). ودا الوقت "فيتوم" كانت قايمة، بالإحتمال، مطرح "تل المسخوطة" ي "تل الرتابة" القريبة منها<sup>(6)</sup>، وأدي "بير- رعسيس" بقينا متأكدين بالتقريب إنها كانت موجودة مطرح "تل الضبعة" ربح "قنطير" عن طريق عمليات التنقيب الحديثة اللي البروفيسور "مانفريد بيتاك": Manfred Bietak قام بها هناك. والتلات مُدن دول بين مواقع الدلتا القليلين، اللي إتُعرف من عمليات التنقيب الأخرانية إنها كانت قايمة كمستعمرات أسيوية (أقصد كنعانية) في مصر في المملكة الوسيطة/فترة الهكسوس (الأسر الإتنا شر لحد السبع - ت - اشر بالتقريب 1991 - 1530 ق.ع.م) وحقيقة الأمر إن "تل الضبعة" كانت عاصمة الهكسوس "أباريس" (=أواريس)، اللي المصريين دمروها خلال طردهم للهكسوس من مصر في مطلع الأسرة الثمان - ت - اشر. ودا الوقت إثنين م المواقع دول عرفنا لهم، خلال التنقيب،

مستويات سكنية رعميسية في القرنين الثلاث - اشر والإتناشر ق.ع.م. و بالتالي فـ "تل الضبعة"، مثلن، اللي أهلها كانو هجروها على امتداد المملكة الحديثة بعد تدميرها، رجعت عُمُرَت في زمن الفرعون "رعمسيس الثاني" (الطبقة B) في الفترة من مطلع القرن الثلاث اشر لحد نصه ق.ع. (رعمسيس الثاني = 1237 - 1304 - ق.ع.م.) (7). وعلى نفس النول "تل المسخوطة" ما عرفت ش أي إستقرار عُقب مستويات المملكة الوسيطة/الهكسوس لغاية فجر العصر الصاوي (أواخر القرن السابع ق.ع.م.) (8). و "تل الرتبة"، هي رُوخرا، عُمُرَت خلال المملكة الوسيطة، وإنهجرت في "مطلع" المملكة الحديثة، وبعدين رجعت عُمُرَت تحت ضل الأسرة التسع - ت - اشر وطالع (1200 بالتقريب ق.ع.م.) (9).

يا ترا صدفه يادوب إن المواقع دول بتاع الدلتا، وبعضهم كتبة "التوراة" كانو عارفينهم، شهدو حضور كنعاني ي أسوي في الفترة اللي بيقولو عليها فترة الأبهاث (=الآباء)، وان موقعين منهم رجعو عُمُرُو تحت إشراف مصري في عصور الرعامسة، وفين نقدر نحطهم م الناحية الأثري عند أي نزول للإسرائيليين في مصر؟ الأدلة الجديدة ما هي ش، بطبيعة الحال، حاسمة (أقصد: للساع فيه أسئلة مفتوحة عن موقع "فيتوم" وتاريخها)، لآكن دا جايز يقدر يدِّي بعض الدعم للرأي القديم اللي بعض بُحاث "التوراة" للساهم من زمن طويل متمسكين به بان، بعض عناصر إسرائيل المتأخرة، في أقل القليل، نبقت من مصر زي "بيت يوسف" (ح نرجع للنقطة دي بعدين). ومع كذا ففيه أمر واحد، مافي ش غيره، أكيد ودا اللي اتضح م الأدلة التاريخية المصرية، وما ننساش إنها أدلة ضعيفة، بس ذكرت، بالإجماع، إن تاريخ أي "خروج" للإسرائيليين من مصر كان، دا لو كان حصل م الأصل، في القرن الثلاث - اشر ق.ع.م. (وماهوش الخمس - ت - اشر). (10)

و إذا انتقلنا لتقاليد الإسرائيليين حولين سيناء، فعبورهم للبحر الأحمر (Reed/Red) ما هي اش، بصورة واضحة، أي حاجة ثانية غير حدوتة / معجزة (=خيالية) لا نقدر، بأي حال م الأحوال نتأكد من صحتها، ولا تقدر ترمي أي ضي ع البحث الأثري. زيد على كذا ما نقدرش نقول إلا أقل القليل، م الناحية الأثري، عن موضوع التوهان في البرية(سفر "العدد":33: 1-49) اللي نتج عن "الخروج" دا. وإذا الإسرائيليين كانوا، في حقيقة الأمر ح يتصوّرو كـ "شلة" من التايهين ولاحتى كـ "رعاي (=رعاة) نص مستقرين، فالحظ بالترجيح، برده ح يخوننا، لو فكرنا نعتز على أي آثار لمخيماتهم الموقّعة في الصحرا. (11)

وتأسيس على كذا، كل المحاولات اللي عافرت ، بشوق الملهوف، في سبيل تتبّع آثار الطريق اللي الإسرائيليين خدوه خلال عبورهم لسيناء، زي الخرائط ما رسمته في أطالس "التوراة" ركبها فشل محتوم، ونزلت لمستوى جهود ما تقنع ش لا حد ولا محدود بالتعرف على الإشارات اللي لفاها شبورة ثقيلة لأسامي الأماكن، ( كفور، مدن، طرق الخ) اللي وردت في "التوراة" في أسامي الأماكن العربي الحديثة اللي بنلاقيها واقفة عريانة، في الغالب الأعم، من أي إرتباطات تاريخية واضحة. صحيح "إيمانويل أناتي" Emmanuel Anati إدعى في الفترة الأخرانية إنه عين موقع "جبل سيناء" المذكور في "التوراة" في "هر - كركوم" في "النقب" غرب، ولاكن قليلين اللي ح يلاقو في نقوش الصخور والمعلومات الثانية اللي إستند لها سيادته أدلة قنّاعة بأن الجبل دا واحد من جبال مقدسة كثير، بدو الصحرا كانو بيحودو عليها (في سبيل الحج)، كل شوي من قديم الأزمنة. (12)

الطريق السيناوي الوحيد بتاع الألف الثاني ق.م. اللي علم الحفريات ببشهد على وجوده هو الطريق البحراوي (=الشمالي) على امتداد الجبال الرملية - طريق حوريس - اللي البحث الأثري (=الأركيولوجي) قدر يرمي ضي عليه، في حقيقة الأمر، في عصور المملكة

الحديثة بالتحديد.(13) بس دا هو الطريق بعينه اللي التقاليد التوراتي بتقول إن الإسرائيليين إتجنبوه نتيجة للسيطرة المصري عليه. طيب يبقى كل اللي نقدر نقوله في السكة دي، إن عمليات الإستكشاف المكثفة الأخرانية اللي الإسرائيليين م الأثرين للجيولوجيين غيرهم، قامو بها في كل ربوع سيناء ما كشفت ش عن أي وجود بشري من أي نوع، سيان في العصر البرونزي المتوسط ولأ المتأخر، لا في وسط سيناء ولا قبليها. وتأسيس على كدا، تبقا معرفتنا التفصيلية الحالية للطريق للمنطقة المعادية المحاطة تخلينا نشك في التقاليد التوراتي اللي بتتكم عن إثنين مليون نسمة تاهو هناك(سفر "العدد"11: 21) لمدة أربعين سنة (سفر "التثنية"2: 7). وبطبيعة الحال البرية الجذب دي بواحاتها النادرة، واحدة هنا و واحدة هناك، لو قدرت تقوّت عدد محدود، ما تقدرش تعيش لا مليون ولا اثنين، م البدو الرحّل.

وصف التخميم اللي إستمر 38 سنة في كادش(=قادش) - برنيع:Kadesh Barnea، اللي التقاليد التوراتي ركّزت عليه، تنه مدة طويلة يأسر البُحاث والأثرين التوراتيين. ولو إتبعنا التلميحات لأسامي الأماكن في "التوراة"، ح نلاقي "كادش - برنيع" دي بقا مطرحها يتحدد بمقبولية ملحوظة، م القرن التسع - ت - اشر وطالع، في واحة "عين الخضيرة" المشهورة ريح "القسيمة" ع الحدود المصرية - الإسرائيلية. والتل الزغير دا ريح نبع الماية، "موشيه دوتان" (14) كان عتر فيه في سنة 1956، وبعدين خضع لعملية تنقيب ثقيلة، وصلت به لحد التربة البكر في الفترة من 1976 - 1982، قام بها "رودولف كوهين" (15) و"كوهين" دا هو اللي بينّ، بصورة حاسمة، إن الأطلال الباقية بتضم آثار ثلاث حصون إسرائيلي متتابعة (مستويات I-III) ترجع للفترة م القرن العاشر لحد القرن السابع/ السادس ق.ع.م، مع عدم وجود أي دليل على أي وضع يد (= إحتلال) سابق للتاريخ دا،

ولا حتى أي نتفة من أي نسيج منتورة هنا ولا هناك. وتأسيس على كدا يبقا الدليل الحالي على حدودة "كادش-برنيع" ما لهوش أساس تاريخي كبير، وباين الأمر بقا مهم بس في عصر المملكة المتحدة، لما موضوع "الخروج" إتبّلر في التقاليد الأدبية و وقتها مهرجان الحج للمطرح دا كان بدا.

و دا الوقت نتديّر للصفة الغربية. الطور الأولاني من غزي "كنعان"، حسب الروايات التوراتي ما بتحكي، بيركز على وسط وجنوب الضفة الغربية، اللي بيتقال إن قبائل "جاد" و"رويين" ونص "ماناسا" (=منسى) إحتلوها. والإسرائيليين النازحين، بيتصوّرو بصفتهم بينتمو لمجموعة م السكان المستقرين في كل من "عمون" و"مؤاب" و"إيدوم". ومن بين المدن المتحدة اللي إستولو عليها (والمعنى الضمني هنا دمروها) نلاقي "حشبون" و"ديبون"، و بكل وضوح نقدر نتعرف عليها في الآثار الضخمة بتاع "حسبان" و"ضبان" ع التوالي. ومع كدا فعاليات التنقيب المتكثّف في المدينتين كشفت إن لا دي ولا ديكهاات عرفت أي وضع يد (=إحتلال) في العصر البرونزي المتأخر، زي التقاليد التوراتي بتاع "الخروج" ما كانت تستلزم. فـ "حسبان" تعرف مواد هزيلة ترجع للفترة من القرن الـ 12 لحد القرن الـ 11 مع وضع يد (=إحتلال) راجع للعصر الحديدي إعتبارن م القرن العاشر بصفة رئيسي ق.ع.م.

(16) لاكن "ضبان" يجوز تكون كشفت عن بعض المواد اللي بترجع للعصر الحديدي الأولاني، بس أي شي قبل كدا مافي ش. ومعظم الأطلال المتخلفة م العصر الحديدي بترجع للقرن الثامن ي السابع ق.ع.م. (17) وتأسيس على كدا، الإسرائيليين ما يقدروش يدمرو لا الموقع دا ولا الموقع دوكهاوت تحت زعامة "يوشع" في أواسط القرن التلات لاشر ق.ع.، زي سفر "العدد" ما بيقول. ونفس الأمر يصح عن "ماديبا"، اللي ما نتج ش عن التنقيب فيها

لحد دا الوقت أكثر من مقبرة ترجع للقرن الـ 12 في الإطار دا (18).

أما الصورة العمومي في أي مطرح ثاني في الضفة الغربية لأي وضع يد (=إحتلال) راجع للعصر البرونزي المتأخر ومطلع العصر الحديدي الأولاني فمتعقدة، لكن الواضح إن فيه وضع يد (=إحتلال) مستقر محدود بصورة نسبي، لجنوب الضفة الغربية في أواخر العصر البرونزي المتأخر. و"نيلسون جلويك" Nelson Glueck قام في الثلاثينات والأربعينات بعمليات مسح وشاور لدا بالفعل (ولو إنه شاف في الأدلة اللي وصل لها، تدعيم للتقاليد التوراتي حولين إستيطان إسرائيلي مبكر، أقصد وكأنها بتقدم سياق في مطلع القرن الإتناشر. ق.ع.م) وحتى التصحيح اللاحق وتوسيع نطاق الخرائط اللي اشتغل عليها "جلويك" للمواقع، ودا شمل إكتشاف عدد قليل جديد م المواقع اللي بترجع للعصر البرونزي المتأخر فوق في وادي الأردن بحري وع الهضبة، ما غيرش، في رأيي، الصورة بشكل جوهري. أما الأدلة الجديدة اللي نتجت عن عمليات التنقيب في "عمان" و وادي "البقاع" و"سحب" و"إربد" و"تل السعيدية" و"دير العلا" و"قطرة السمرا" ومواقع ثانية قليلة، جنب المسوحات اللي جرت في الأردن بحري، و وادي الأردن و"أدوم"، كلها ما إبتناش صورة مختلفة. ولو ان "مؤاب" و"أدوم" ما كانوش للساع إتأسسو ولا قامو كممالك متحصنة تقدر تشكّل أي تهديد لقبائل إسرائيلي بتتنقل هنا وهناك في المنطقة في أواخر القرن الـ 13 و لاّ أوائل القرن الـ 12 ق.ع.م.، وحتى "عمون" ماكانت ش للساع لا بقت مأهولة، بالمعنى الكامل،

بالسكان ولا واخدة دفاعاتها. (19) وتأسيس على كدا، وعلى امتداد معظم الضفة الغربية قبلي في العصر البرونزي المتأخر لحد العصر الحديدي الأولاني، وسيب ك دا الوقت م العدد القليل م المدن المستقرة، الرعاي (=الرعاة) والبدو كانوا، بالضرورة، مسيطرين ع الريف، زي قبائل "الشاسو"، اللي عرفناهم معرفة واضحة م النصوص المصرية بتاع المملكة

الحديثة<sup>(20)</sup> وفي "مؤاب"، "حشبون" و"ديبون" ما كانوش بقو مراكز حضري مهمة حتى القرن التاسع والتامن ق.ع.م.<sup>(21)</sup> أما غالبية المواقع اللي عرفناها في "أدوم" بتاع العصر الحديدي خلال عمليات التنقيب فيادوب بدت في القرن التامن ي السابع ق.ع.، زي "عروعر" و"بوزيرة"(بوزرة) و"تاويلان" و"أم البيارة"<sup>(22)</sup> وتأسيس على كدا، تبقا الأفكار اللي بتقول بتجاريد حربي إسرائيلي على أنطقة واسعة في الفترة م القرن الـ12 لغاية القرن الـ13 ق.ع. سبان ع الضفة الغربية قبلي، ولأ حتى إستيطانات سلمية هناك للإسرائيليين، ما عاد ش أي حد يقدر يدافع عن صحتها. والتاريخ دا (المزعوم) بتاع تعمير المنطقة بالبشر لا عاد ينفع، بكل بساطة، ولا يشفع. أما بالنسبة لعمليات التدمير، فالوحيدة المعروفة م العمليات دي اللي بترجع لأواخر العصر البرونزي الثاني فمطارحها في بحري أكثر. في "دير العلا" و"تل السعيدية" و"إربد" و"في" "جلعاد" و"في كل الحالات دي، نلاقي التعين التوراتي للأماكن و"عناصر" التدمير تفضل طي الغموض.

في الوقت اللي الأثريين، تَمَّ ن، أجمعو فيه على فقدان أي سياق لأصول الإسرائيليين، في الضفة الغربية في العصر البرونزي المتأخر، نبص نلاقي بُحاث توراتيين، قليلين، للساع بيصرو ع اللي في دماغهم. فـ "روبرت بولنج"، Robert Boling في بحثه القصير، عن

الضفة الغربية<sup>(23)</sup> بيحاول يستخدم المعلومات الهزيلة اللي نتجت عن البحث الأثري في مواقع محدودة ترجع للعصر البرونزي المتأخر في توفير سياق تاريخي فعلي لتقاليد سفر "الخروج". ومع كل دا فالنتائج الأثرية، المحشورة بالعافية، وحتّى غير المتسوغة، والمزاعم اللاهوتية اللي مالهاش أي صلة بالموضوع رهن الحديث، اللي مترعمة البحث بتخليه عبارة عن جهد مهذور لحد كبير. وباين قيمته الوحيدة هي التفريق بين إسرائيل الأقدم (بالنسبة لي

بواكير الإسرائيليين) وبين إسرائيل القديمة. ولكن المعلومات التي عرضناها هنا بتورينا، بكل بساطة، عدم وجود دليل أثري على إن إسرائيل الأقدم دي، بتاع "بولنج"، كانت، بأي حال م الأحوال، في الضفة الغربية(24).

وأخيرن نيجي للأثري الإسرائيلي "آدم زرتال": Adam Zertal الذي حاول إحياء فرضية "ألت - نوت": Alt-Noth الذي بتقول بإن الإسرائيليين الأوائل كانوا بدو رعاي م الضفة الغربية، وشوي شوي رحلو عبر نهر الأردن في عملية التحول لحياة الإستقرار. (25) ولاكن لو كان فيه سياق محدود للعصر البرونزي المتأخر لمواقع أثري في الضفة الغربية، فما في ش هناك أي سياق من أي نوع لـ "رعاي بدو". و في تصوري كل المحاولات دي في سبيل توفير مسوِّغ أثري لوجود نمط بدوي في إسرائيل القديمة لا تزيد ولا تقل عن حنين مرضي لماضي توراتي عمره ما كان له أي وجود. (26)

و أخيرن أخيرن نحتاج نتطلع للغزي المفترض لفلسطين قبلي. وهنا نلاقي تناول التقاليد التوراتي للطور الرئيسي لاحتلال أرض "كنعان" غرب نهر الأردن معروف على نطاق واسع ما نحتاج ش وياه لأي تلخيص هنا (وازن القصص الرئيسية في سفر "يوشع" + سفر "العدد" 21: 1 - 3 سفر "القضاي" الأولاني) من طفولة (=البدايات الأولانية خالص) البحث الحديث، الأثري والطوبوجرافي، قبل أكثر من قرن فات، البُحث والأثريين التوراتيين عافرو لاجل يحددو مطارح المدن التي النصوص (المتقدسة) بتقول إن بني إسرائيل استولوا عليها، ولجل التعرف على طبقات التدمير التي جرت في الفترة من القرن الـ 13 لحد الـ 12 ق.ع.م،، التي النصوص دي جايز بتنسبها للإسرائيليين خلال عملية "الغزي". وحقيقة الأمر مسألة تأكيد "الغزي" الإسرائيلي لـ "كنعان" صبحت م الناحية الأثري، واحدة م الأولويات الرئيسي على جدول حركة "الأركيولوجيا التوراتي"، التي وقف على راسها "البرايت":



Albright وأتباعه من سنة 1925 بالتقريب لحد 1970، ودي الحركة اللي قبلت بشكل شبه كامل نموذج "الغزي" اللي النبي "يوشع" طرحه. (27) و نفس الموقف دا خده عدد كبير من أبرز أعضاء المدرسة الإسرائيلي، و خصوصي "بيجال يادين" (28) والجهود للساع ماشية لحد دا الوقت في الإتجاه دا، بس على إيدين عدد محدود م البُحاث التوراتيين المحافظين، اللي معظمهم إضطرو، مع كل دا، يختارو يحطو تاريخ "الخروج" في القرن الخمس - ت لاشر، ودا تاريخ ما عادش، دا الوقت، لا حد ومحدود يدي له أي وزن. (29)

في الوقت اللي نموذج "الغزي"، المشتق بطبيعة الحال من سفر "يوشع" سيطر، لمدة طويلة ع الدواير التوراتي والأثري على حدين سوا، كان لازم ن يتم تجاهله في ضي المواد الأجدد اللي وفرتها المسوحات والاستكشافات الأثري، ومعظمها اتحصّلنا عليه خلال العشر سنين الأخيرة. ودا الوقت النماذج اللي بتسيطر ع المجال هي: التسلل السلمي والتمرد الفلاحي والتعايش، زي ما ح نشوف من مجرد نظرة على واحد من أعلى المؤلفات جدارة بالإحترام صدر في الفترة الأخرانية لـ "إسرائيل فنكلشتاين": Israel Finkelstein بعنوان:

"أركيولوجيا الإستهيطان الإسرائيلي": (30) Archaeology of Israelite Settlement.

صبح دا الوقت واضح وأوضح من واضح إن عمليات التدمير اللي إتقال إنها طالت كثير من مواقع أواخر القرن الـ 13 لحد أوائل القرن الـ 12 ق.ع.م. - زي "أريحا" و"عاي" وغيرها. إتبخرت نتيجة لفحص أقرب. ما في ش غير "حازور" (=حاصور): Hazor يادوب بتاع القرن الـ 13، وجايز كمان "بيت إيل": Bethel بتاع العصر البرونزي المتأخر هم اللي يمكن نقدر ننسبهم للإسرائيليين النازحين، وحتّى ا نسبة المدينتين دول للإسرائيليين دول محل شك. و من مدة قريبة أوي تاريخ تدمير المدينة الأوطا في موقع "حازور" (طبقة القرن الـ 13)

إتحدد، ولو ان دا عمل مثير من غير شك، بتاريخ أقدم من تاريخ 1225 ق.ع.م. اللي قال به البروفيسور "يادين" نفسه<sup>(31)</sup>، اللي شاف إن الإسرائيليين هم اللي إرتكبوه. وإذا التاريخ دا رجع لورا لسنة 1250 ق.ع.م. يبقا الربط بين التدمير هنا وبين الإستيطان الإسرائيلي ماهوش مترجح أوي، إجنب الإستيطان الإسرائيلي حصل بصفة رئيسي في أوائل القرن الـ 12 ق.ع.م. والإشارة اللي بتقول إن الإسرائيليين النازحين هم اللي دمر "بيت إيل" بتاع العصر البرونزي المتأخر طلعت في الأصل من قلم "ألبرايت"، وسيادته ما استندش فيها إلا على شهادة النص التوراتي. ودي شهادة مشكوك، بصفة عمومي، في أمرها.

يوجب علينا، هنا، نقف قدام من موقعين اتنين من مواقع العصر البرونزي المتأخر، ما اتدمروش، بس الإسرائيليين الأوائل استقرو فيهم: "تل دان" السابع ( "ليش" الكنعانية)، ودا موقع ما بيكشف ش عن تدمير بمعنا الكلمة، وبالكثير تدمير بسيط، وجايز أوي الإسرائيليين يكونو دخلوها يادوب بصورة سلمية، في وقت ولا الثاني م القرن الـ 12 ق.ع.م. (32) ونفس الأمر يمشي برده على "سخم" (=شكيم) الكنعانية (الطبقة III) اللي بتكشف عن استمرار واضح لمعبد "مجدول" بتاع العصر البرونزي المتأخر في حقل V ، ودي حقيقة تتفق تمام الإتفاق وي تقاليد "التوراة" حولين إنضمام "سخم" للإتحاد (=الكونفدرالية) الإسرائيلي عن طريق معاهدة وموش عن طريق "الغزي". (33)

باين دا الوقت إن **بواكير الإسرائيليين** بتاع القرن الـ 12، زي ما احب اسميهم، كانو بصفة رئيسي سكان أصليين لفلسطين، وجايز كنعانيين متشردين فتحو البلاد الجبلية دي وقامو بتحديد حدودها. وعشرات الكفور الجبلي بتاع مطلع العصر الحديدي الأولاني، اللي عرفنا دا الوقت إنها مرتبطة بالتغير الكاسح في نوع ونمط الإستيطان من ناحية ومن ناحية ثانية، بتغيرات سكانية (=ديموجرافية) فجائية بشكل نسبي، واقعة بالتحديد في

المناطق دي اللي ما كانت ش لا مأهولة، بصورة ثقيلة(=كثيفة)، في القرنين الـ 14 والـ 13 ق.ع. و لا الدول - المدن سيطرت عليها في العصر البرونزي المتأخر. الكفور دي نقدر نقابلها، بشكل رئيسي، في الجبال في قلب البلاد، لآكن نقدر نقابلها برده، للحد دا ولاّ الحد دوكهات، في أسافل "الجليل" و"النقب" بحري. والكفور دي بتاع العصر الحديدي الأولاني كانت كلها بالتقريب مواقع زغيرة غير متسوّرة ومنشّية من جديد: de novo في أوائل القرن الـ 12 ق.ع.م. وبعد مراحل وضع يد (=إحتلال) متعددة، الكفور دي اتهجرت في الفترة من أواخر القرن الـ 11 لغاية القرن العاشر ق.ع.، وفي نفس الوقت الطابع الحضري المتجدد

بدا في النشو والدولة الإسرائيلي الوليدة اتحرّكت ناحية تأسيس المملكة المتحدة. (34)

اعتقد أننا نقدر نربط بشكل موقت بين الكفور دي بتاع العصر الحديدي الأولاني وبين ظهور جماعة عرقية، المصادر النصوصية اللاحقة، التوراتي وبرا - التوراتي: extra-biblical (زي صادود الفرعون "ميري - ان - بتاح") وصفتهم بإنهم **إسرائيليين**. وأحسن ما نعرفه م الكفور دي هي الكفور اللي عمليات التنقيب انصبت عليها في "عاي" و"رادانّا" و"جيلوح" و"عزبة سارّة" في المناطق الجبلي في البلاد، وبالترجيح "تل ماسوس" في "النقب" بحري. وكلهم على بعضهم يوصلو ع الأقل 300 موقع م المواقع دي، اللي اتعرفنا

عليها خلال المسح السطحي من مدة قريبة. (35)

**و الملامح المميزة الأصلي للكفور دي تتمثل في موقعها على قمة الجبال قرب الأراضي القابلة للزراعة، وخصوصي في المناطق اللي سفوح الجبال دي بتكون صالحة لزراعة المصاطب، دا جنب ملامح مميز تاني يتمثل في نوع م البيوت يضم أربع أود وحوش، يقدر يتكيّف أوي وي عناقيد العيل اللي كل مدى بتكبر، وتربية الحيوانات وتشوين الفوايض الزراعي، والإستخدام الواسع للسهاريج (=الصهاريج)**

للماية والصوامع للحبوب جنب المنشآت المنزلية. و (جائز) واستجلاب أدوات جديدة مصنوعة م الحديد، وفخاريات العصر الحديدي الأولاني بتاع مواقع الكفور دي شايلة بشكل كاسح التقاليد الكنعاني بتاع العصر البرونزي المتأخر، فيما عدا ملامح محدودة وهي:

(1) غياب واردات العصر الميسيناني: Mycenaean المتأخر، والقبرصي المتأخر(بما في ذلك العصر الميسيناني المتأخر III والعصر البرونزي المتأخر وفروعه الغلاطينية، المونوكرمية: monochrome والبيكرومية: bichrome.

(2) وجود جرار التخزين الكبيرة أم إيود (=مقابض) عند رقابها، اللي تقدر توفر لنا نوع مفيد م الحفائر للكفور بتاع البلاد الجبلي، محط الدراسة، ولو انها مشتقة من أسلوب "التخيع" المعروف في العصر البرونزي المتأخر، وساعات يظهر في مواقع غير إسرائيلية راجعة للعصر الحديدي الأولاني.(36)

الإقتصاد والتركيب الإجتماعي والنظام السياسي للكفور بتاع بواكيرالإسرائيليين بيعكسو، فيما يبدو، حركة زراعية بصفة رئيسي، مصحوبة باتجاه مساواتي(=داعي للمساواة). (37) و"لورنس ستاجر" حلل أشكال البيوت الفرداني وتخطيط الكفور، واستنتج إنها بتعكس، بتحديد كبير التركيب الإجتماعي - الإقتصادي لإسرائيل القديمة، زي ما بنعرفها عن طريق إعادة التشكيل من فقر (=فقرات) كثير وردت في أسفار "يوشع" و"القضاي" و"صمويل". فالبيت أبو حوش كبير بيناظر العيلة النووية، اللي الراحل الفرد (بالعبري: جفر gever) يقدر يتعرف على نفسه خلالها. أما عنقود البيوت اللي بيضم من بيتين لتلات بيوت في مجمع نموذجي لبيوت متعددة ريح بعض، فيعكس العيلة الكبيرة المتعددة الأجيال (بالعبري: بيت أب bet ab).

وعشرات المجمعات دي في الكفر كله بيوحى إذن بوجود مجموعة كبيرة م العيل اللي بتربطها قرابة متينة، زي العيل المتفرعة من بعضها المعروفة في الوقت الحاضر في الشرق الأوسط(بالعبري: عشيرة mispahah). ومع كل دا فعلى كل المستويات، الواحد بينزehl لعدم وجود أي دليل على وجود أعيان(=صفوة) لكفور العصر الحديدي الأولاني.

جايز القوة الدافعة ورا الحركة العرقية الإسرائيلية كانت في الحقيقة النزعة اليهودية:Yahwism، زي المصادر التوراتية المتأخرة ما بتقول، وجايز تكون الإصلاحات الإجتماعية الثورية اللي دعت لها الهبة الفلاحية، زي "نورمان كي. جوتوالد":Norman k. Gottwald وعدد كبير من البُحاث التوراتيين ما ذكرو. لآكن، على أد ما التغيرات الإجتماعية والإقتصادية اللي صاحبت الحركة العرقية ما بتبان واضحة كل الوضوح، في اللي وصل لنا من بواقى الثقافة المادية، إلا إني أفصل أقول إن الأيديولوجية بتاع بواكير الإسرائيليين بتوعنا ماهي ش ح تنعكس إلا بصورة غير مباشرة في السجل الأثري. وفيه البعض اللي ح يسألو، بطبيعة الحال عما إذا كنا نقدر، حتى نتعرف ع التجمع الأثري بصفته تجمع يهودي ولا غير يهودي، بس من ناحيتي

مااني ش متشائم أوي في السكة دي. (38) وعلى أي حال كل اللي نقدر نقوله لحد دا الوقت إن الفترة ما بين أواخر القرن الـ 13 وأواسط القرن الـ 11 ق.ع.م. حصل خلالها تغيرات إجتماعية – إقتصادية وتكنولوجية وثقافية عميقة في قلب فلسطين، نقدر معاها نقول إن العصر البرونزي اللي استمر كذا كام ألف سنة فسح الطريق لظهور نظام جديد: العصر الحديدي، اللي سرعان ما سيطرت عليه الدولة الإسرائيلية الوليدة. بس كل التطورات دي كانت، زي ما هو باين، جزء من تغيرات إجتماعية-إقتصادية محلية حصلت بحلول نهاية

العصر البرونزي المتأخر ومطلع العصر الحديدي. والتطورات دي كانت طبيعي وحتّا عبارة عن تذبذبات ماهي ش غريبة في التاريخ الإستيطاني الطويل في فلسطين، و ماهي ش حادثة فريدة من نوعها، يضطر معها الأثري ولاّ المؤرخ يفترض، لاجل يفسرها، إحتياج قامت به قبائل سلّابة - نهّابة الصحرا حادفاها، وعمليات تدمير شامل كامل وتغيرات فجائية في الثقافة المادية) وسبب ك دا الوقت من حكاية تدخل إلهي (39)

المعنى الضمني للصورة الجديدة عن الأصول المحلية الكنعانية بتاع العصر البرونزي المتأخر لغالبية السكان الإسرائيليين الأوائل، واضح كل الوضوح. **موش بس ما في ش أي دليل أثري على حدوث "خروج"، دا مافي ش أي حاجة لافتراض حدوث حادثة بالشكل دا.** فاحنا نقدر نرسا على أصول الإسرائيليين، م الناحية التاريخية والأثرية، من غير ما نفترض أي ماضي لهم في مصر. وبصفتي أثري متخصص في المنطقة السورية - الفلسطينية، **باشوف في تاريخية "الخروج" قضية ميتة مالهاش أي أهمية**، ولو ان الندوة دي(=المؤتمر) رجعت فتحت الموضوع من تاني.

فيه، من غير شك، مشاكل لاهوتية، دليل بالسلب negative evidence زي دا ح يطرحها، بس أنا أود ازحول المشاكل دي على كتف حد غيري. وكل اللي عايز أذكره ع الماشي في السكة دي إننا إذا نظرنا للسرد التوراتي كقصة بدل ما يكون تاريخ (بمعنى أدب)، قابل للتحليل الأدبي، تبقا مهمة البحث النقدي بقت أسهل بكثير. (40) ومعنى القول إن الواحد ما يحتاج ش هنا يطرح سؤال /التاريخية/ لكن مجرد أسئلة التشكيل الفني وانتقال التقاليد الأدبي من جيل لجيل. وفي الحالة دي يوجب علينا نجابه بصفة أساسي،

التقاليد بتاع سفر "يوشع" - ودي تقاليد الهجرة الجماعي والصراع العسكري الخارجي -  
بداً السرد البديل في سفر "القضاي" ما بيبستلزم ش حدوث "الغزي" بتاع سفر "يوشع".  
وحقيقة الأمر، السرد البديل دا بيقدم صورة واقعية للتحوّل لحياة الإستقرار والإستيعاب  
التدريجي للإسرائيليين على مدى فترة توصل في طولها لقرنين م الزمن.

لو الواحد سأل كتبة التاريخ الإسرائيليين عن السبب اللي خلاهم يحتفظو بروايتين  
متعارضين بشكل تام لتاريخهم هم ذات نفسهم، ح نقدر، في أقل القليل نطرح نُهوج (جمع  
نهج approach) نقدية جديدة يمكن تبرهن على إنها بناءة. والأكادة التحليلات البنيوية  
الأخرانية، زي تحليلات "بولزين" (41) Polzin و"جوتوالد" Gottwald وغيرهم. لُحت لإن  
المحررين اللي حرّروا (=كتبوا) التقاليد المتأخرة اللي سادت، بتاع سفر "التثنية" كانوا على علم  
تام بإن المواد اللي ضمنوها في سفر "يوشع" كانت على طرف نقيض وي اللي ضمنوه في  
سفر "القضاي"، لآكن سابو التناقض زي ما هو بطريقة جدلية متعمّدة. وعلا حد تعبير  
"جوتوالد"، "عن طريق وضع نصين متعارضين، نص بيقول الكنعانيين **إتوجب عليهم**  
**يتدمرو** و**حق عليهم التدمير** قصاص نص ثاني بيقول الكنعانيين **فُصلو** في الأرض  
وحتى **جرا قبولهم** في إسرائيل، المؤرخ التوراتي بتاع سفر "التثنية" بينسج عرض  
تهكمي حولين إشكال تنفيذ أحكام إله بني إسرائيل." (42)

حقيقة الأمر معظم الشعوب القديمة نسجت أساطير حولين أصولها، والأساطير دي  
اتضفّرت في وقت لاحق في ملاحم قومية، مع إنها شالت ساعات طابع خيالي، زي الجريج  
ما عملوهم وغيرهم. وفي حالة كتبة التاريخ الإسرائيليين، جايّز التقاليد الشفوي إحتفظت  
بذكرات جماعات كنعانية عاشو في مصر خلال عهد الهكسوس وطرد الهكسوس من مصر  
في وقت لاحق. وإذا كان دا صحيح ببقا ح يكون سهل ربط الأحداث دي، جنب أحداث ثانية

حصلت في الأسرة التسع - ت - اشرب "قبل-التاريخ الإسرائيلي": the prehistory of: Israel. وزى "باروخ هلبيرن" ما ذكر، القرن العاشر ق.ع.م. - في الوقت اللي التقاليد الأدبية لروايات "الأسفار الخمسة": Pentateuch كانت بتتبلور فيه - كان ح يوفر مثال حي: Sitz im Leben لتضفير "موتيفات" مصري في الملحمة القومية للعبيرانيين. من ناحية ثانية "ريدفورد" (43) برهن بطريقة مقنعة، على إن كل "الموتيفات" المصري في الروايات التوراتي بتاع سفر "الخروج" تناسب أكثر ما تناسب العصر الصاوي ي العصر الفارسي (بالتقريب خامس قرن ق.ع.م.) وجايز أوي في العصرين دول وبس. ولو سلمنا بالكلام دا يبقا في الحالة دي تقاليد "الخروج" تم ن مفروض تنتسب لمصدر الكهان - المحررين، اللي صاغو الرواية النهائي للأسفار الخمسة خلال العصر الفارسي بالتحديد.

(44)

و أخيرن يوجب علينا، بخصوص تقاليد "يوشع"، وبعد كل شي، الإعتراف بأن المواد دي، على طابعها الفولكلوري، جايز تحتوي بعض المعلومات بتاع مصدر خام، المؤرخ يقدر يستفيد منها. ويتوجب علينا نلاحظ إن الأدلة دي ما تستبعدش إمكانية إشتقاق بعض مقومات الفيدرالية الإسرائيلية القبلية اللاحقة من مصر. وفي السكة دي يجدر بنا نتذكر إن كثير م البحاث التوراتيين اعتقدو لمدد طويلة إن "بيت يوسف" ي عدد من أفراد القبيلتين المتأخرين: قبيلة "بنيامين" وقبيلة "يهودا"، اللي صاغو، بصورة، أكبر بكثير من حجمهم بين القبائل الإسرائيلية (= صورة مختلة التناسب)، التقاليد الأدبي المتأخرة في "توراة" العبرانيين، كانو موجودين مدة ولاّ الثانية في مصر. وحقيقة إن معظم الكفور الكثير سيان بتاع العصر الحديدي الأولاني ولاّ كفور بواكير الإسرائيليين اللي وصلت لنا دا الوقت في المناطق القبلية بتاع "بنيامين" - "يهودا" جايز توفر تركية للفكرة دي اللي ذكرناها من



شوي، ومع كذا فحَتَّى لو المناطق دي كانت الموضع الرئيسي لموضع اليد(=للإحتلال) الإسرائيلي القديم، فما في ش عندنا دليل أثري مباشر على أصول مصري للمستوطنين دول، زي ما سبق وشفنا، وبالتالي يوجب علينا نسيب السؤال مفتوح.

## استنتاج:

مشكلة إسرائيل القديمة في فهم تاريخها كانت نفس مشكلتنا في فهم تاريخنا (=إحنا الأمريكان) إزاي نفسر الحقيقة الفريدة اللي بتميّز شعب بني إسرائيل؟ الكتب بتاع "التوراة" لجأوا للنموذج الوحيد اللي يقدر يقيسو عليه، أقصد التجربة التاريخية الفرداني، اللي كانت بالنسبة لهم عبارة عن معرفتهم المباشرة بسلطان "يهوه" على جيرانه الوثنيين وقدرته على نجدتهم وتشكيلهم **كشعبه**، مع أصولهم الغامضة وإفتقارهم لأي فضل وعصيانهم له. وفي نهاية المطاف، الكتب بتاع "التوراة" رسيو على إن إختيار بني إسرائيل، هنا، ماجا ش إلا **كمعجزة**، واحنا، الورثة الروحيين لهم، إي ش نكون ع شان نعترض؟ المسألة، زي الندوة دي ما وضّحت، مسألة لغز يحير. وبعبارة ثانية، الدراسة التوراتي لسفر "الخروج" داخله في باب الأسطورة: **Haggadah أكثر من علم التاريخ.**

## خامس فصل سفر الخروج والحقيقة الأثري

### جيمس فاينشتاين

حنّا الكلبى (= المستنطق) ذات نفسه، جايّز يقول: ما وصل ش لعلمنا أي جديد عن رحيل "ولاد إسرائيل" من مصر من ساعة آخر تحرير (=تدوين) لـ "العهد القديم". وفي الوقت اللي ناس كتار يقدرّو يشوفو في جملة زي دي تقييم خشن وغير مناسب للوضع، إلا إن السجل الأثري ما كشف ش عن معلومات كتير تشكك في صحتها (=الجملة دي). والنهار دا، وبعد مرور أكثر من قرن كامل م البحث الأثري في مصر وفلسطين، مافي ش أي شئ ظهر نقدر نربطه، بطريقة مباشرة لا بالسرد التوراتي لنزول "ولاد إسرائيل" في مصر ولا بنزوحهم على نطاق واسع عنها.

الموقف العكسي، بطبيعة الحال صحيح بخصوص الإستيطان الإسرائيلي. فمن أواخر الستينات، عمليات المسح والتنقيب في إسرائيل والأردن والضفة الغربية - وخصوصي في المرتفعات الوسطانية - رمت ضي ملحوظ على نشو المستوطنات في القرنين الإتناسر والحداسر ق.ع.م. (1) والبحث دا فرض نوع م التجاهل لنماذج "الغزي" والتمرد الفلاحي لمطلع تاريخ للإسرائيليين في "كنعان" (وع الأقل في أواخر القرن التلات - اشر والإتنا - شر ق.ع.م.) وبرهن على أهمية المعلومات البيئية والمناخية والاجتماعية - الإقتصادية في تحليل المجتمع الإسرائيلي القديم.

والفحوصات دي وفّرت كمان تُحفة معلومات، جديرة بالإهتمام لعلماء - ت - المصريين وغيرهم م المهتمين بأي تاريخية محتملة لقصة "الخروج". فالثقافة المادية لمستوطنات مطلع

العصر الحديدي في المرتفعات الوسطانية، والمناطق المجاورة (المناطق اللي المجتمع الإسرائيلي القديم بدا نشوه فيها بشكل أكثر كثافة من أي مناطق ثانية) ما كشفت ش إلا عن علامات قليلة على إتصالها بمصر - وبالتحديد مافي ش، بكل تأكيد، أي شيء يخلينا نفترض إن سكان الحت دي حازو أي تراث مصري. فالمشغولات المصري تلفت النظر بندرتها و حتى غيابها في المطارح دي، وفي الحت اللي نلقاها موجودة بتكون مقصورة على أشياء زغيرة و قليلة (جعارين في معظمها ورفايع زغيرة ثانية) م النوع اللي أي حد يقدر يتحصل عليه في أي مكان بالتقريب، وبالتقريب بأي وسيلة كانت. (2)

و من بين المكتشفات المصري في التصنيف دا جعرانين كانت للساهها في حالة التصميم. (3) و الجعارين دي راجعة بالإحتمال للطبقة الأوطى من طبقتين مرتبطين ببواكير بنية العصر الحديدي لقيناها في "جبل إيبيل"، Mt. Ebal على بعد كذا كام كيلو متر بحري من "سخم" القديمة. (4) قاعدة جعران م الجعرانين دول بتكشف عن تصميم متركب بيسوده نمط نجومى. و "براندل" Brandl بيستشهد هنا بنماذج متناظرة وي التصميم دا، كلها، إلا واحد يادوب، بترجع لسياقات متعاصرة وي الأسرة التسع - ت - اشر، ودي الفترة اللي بيفضلها لتاريخ الجعران. (5) و "براندل" بيذكر نظير واحد وحيد، عمليات التنقيب وفترته لنا، للتصميم بتاع الجعران الثاني، اللي بيبين قوأس راكس وهو بيواجه خرطوش شايل الاسم الأولانى لـ "تحوت - موسى" الثالث. (6) والنظير دا بيظهر على ختم وصل لنا من مقبرة نمرة 935 في "تل الفارعة" (S)، ودي مقبرة بتضم كمان اختام متعددة منقوش عليها اسم "رعمسيس" الثاني. يا هل ترا تاريخ صنع الجعرانين دول بتاع "جبل إيبيل" متعاصر وي المطرح دا، ولأ سابق عنه شوي؟ سؤال الجواب عليه صعب. صحيح "زيرتال" zertal

و"براندل" يستخدمو الجعرانيين دي في ترجيع تاريخ تأسيس الموقع دا للنص الثاني م القرن التلات - اشر ق.ع.م.، ودي نتيجة قبلها "فينكلشتاين"<sup>(7)</sup> Finkelstein). ومع ذلك فعندنا نظاير لجسمور: corpus خزف وصل لنا م الطبقة نمرة II بترجع للقرن الإتنا - شر ق.ع.م. ومع كدا فنسبة الجعرانيين الإثنين دول للطبقة نمرة (II) باين أقل من أمر أكيد.<sup>(8)</sup> ومن هنا فما في ش سبب وجيه يخلينا نفضل تاريخ أواخر القرن التلات - شر على أوائل القرن الإتنا - شر ق.ع.م. لبداية تأسيس موقع "جبل إيبيل"، وتحديد تاريخ متعين لبنا موقع "جبل إيبيل" بالإستناد لجعرانيين اتنين كانو للساع في مرحلة التصميم مسألة غير مقبولة. فيه جعران ثاني من مستوطنة منسوبة للإسرائيليين الأوائل، ودا عبارة عن جعران واحد فرداني في مرحلة التصميم راجع للطبقة نمرة (II) في "عزبة سارته" ع الحرف الغربي لـ"شيفيلاه". و"جيبون" ملح خلال نشره للجعران الناقص دا لنظير للأسد الرابض اللي جسمه مالي قاعدته(الجعران) في ختم راجع للمقبرة نمرة 934 في "تل الفارعة"(S.))<sup>(9)</sup>، اللي كانت بتضم جنب كدا مواد م الأسرة التسع - ت - اشر ومطلع الأسرة العشرين (وانت نازل لحد حكم "رعسيس" الرابع).<sup>(10)</sup> ولما التاريخ اللي المنقبّاتي كان إدّاه للطبقة نمرة (II) في "عزبة السارته" هو أواخر القرن الحدا - شرق. ع. (ودا تاريخ البروفيسور "ويفر" هو راخر بيفضله)<sup>(11)</sup>، يبقا الجعران كدا فقد كل قيمة في تحديد تاريخ بداية زمن المستوطنة.

فيه مفردة تانية جايز تعكس صلة بمصر، ودي عبارة عن طبعة جعران على إيد جرة رقبته متحترّبة بـ "حتار" (=إطار حسب قاموس إلياس) م الطبقة نمرة (V) (أواخر القرن الإتنا - شر ي أوائل القرن الحدا - شرق.ع. في "شيلوه"<sup>(12)</sup>). واللي فضل م التصميم

المطبوع دا بيكشف عن أسد ماشي، ودا عبارة عن "موتيف" بسيط معروف من مدد طويلة في كل من مصر والمشرق خلال الألف الثاني والأولاني ق.ع.م.

ملحوظة الندرة والقشرية الثقافية للمفردات المصرية والتمصّرة، المكتشفة، اللي بترجع لمواقع العصر الحديدي المتصلة بالإسرائيليين. ومن فترة قريّبة، "مناخم

شوفال" (13) Menakhem Shuval) نشر مقال عن الأختام المطبوعة بتاع مطلع العصر الحديدي(منها الجعارين والرقع والأختام الرصاص bullae والكا - مخاريط: conoids الخ) بيدعم الأدلة اللي وصلنا لها من مصادر أثري ثانية. و"شوفال" بيرصد في المقال دا ثلاث مجموعات م الأختام من مناطق متميزة، الواحدة عن اختها. المجموعة الأولانية من مواقع في وادي "يزريل" ونازل لبحري(=باتجاه الشمال)، بتكشف عن إتصال وي سوريا وغيرها م المناطق البحري. المجموعة الثانية جاية من مواقع في مناطق قبلي وفي السهل الساحلي وبتكشف عن روابط متعددة وي مصر. المجموعة الثالثة راجعة لمواقع في مرتفعات جبلي، والتطورات المختومة في المنطقة دي محلية أصيلة، لآكن بتكشف عن بعض الإتصالات وي مواقع في الشرق (زي سحب: Sahab في الأردن) ومواقع ثانية بحريها (=في شمالها). ومافي ش إلا أدلة ضعيفة على وجود تأثير مصري في الأختام اللي وصلت لنا م المرتفعات. والمعلومات اللي إتجمعت في إيدينا عن الأختام بتدعم، بكل تأكيد، الرأي اللي بيقول إن سكان مواقع البلاد الجبلي إفتقرو لكل تأثير ناشع من وادي النيل، وان ثقافتهم إتطورت، بصورة مستقلة لدرجة كبيرة عن ثقافة مصر.

فيه اللي جايز يقدر يأكدو إن ندرة الأدلة على وجود إتصالات مصرية بمواقع العصر الحديدي القديم اللي لها صلة بالإسرائيليين، بيدعم صمت "التوراة" عن مصر خلال "فترة الغزي" ودا بالتالي بيشكل دليل بالسلب: negative evidence على "تاريخية" رواية

"الخروج". وعلى كل ن، ففي أوائل القرن الإتنا- شر ق.ع.م. المستوطنات الإسرائيلي ما كانت ش منشورة خارج البلاد المرتفعة و"الجليل"، وكانت قليلة في العدد قبلها (=في جنوبها)،(مطرح ما بان إنهم بيتركزو في وادي "بير سبع"). ودا يقدر يوفّر حجة لتأثير بلاد جبلي، وحتّى تأثير شرقي ع الإسرائيليين، وماهوش تأثير وارد، لا من "كنعان" قبلي ولا من مصر في نهاية الأمر.

فيه شاهد بكري جايز يقف على وجود الإسرائيليين في وادي "بير سبع" نلاقيه في "تل ماسوس". وهنا نكون إتعرفنا ع التأثير المصري في الطبقة نمرة II، خلال العناصر المعماري زي التخطيط الثلاثي لبيت نمرة 480، اللي بيذكّرنا ببيوت "العمارنة" (=أخيتاتون ب.أ.). وبيت نمرة 1500 في "بيت شان" (بيت 480 كان اتبنا في البداية في زمن المستوى السابق، طبقة نمرة (14) (IIIA) وكذلك ع التأثير المصري دا، في شطفة من خزف مصري، وبصفة خصوصي "زهريتين" من عصر الرعامسة. (15) والمنقّبين لقو كمان جعران تصميمه بيكشف عن جوز حيوانات رباعية الارجل في الطبقة نمرة (16) II.

و "جبيون" فسّر جعران لقيوه على سطح الموقع (17) على انه بيكشف عن جزء م الاسم الأولاني للفرعون "سيتي" الثاني، غيرشي "برانديل" (18) بيقتراح إن الاسم دا جايز يكون اسم الفرعون "رعمسيس" العاشر في أواخر الأسرة العشرين. والحقيقة إن عدم وجود سياق طبقاتي (=stratified) لجعران ملّقي على سطح الموقع بيخلّي م المستحيل نحدد إمتى الجعران ح يكون وصل للموقع. زيد على كدا مافي ش سبب غميق يفرض علينا نقرا العلامات المنقوشة على قاعدته كجزء م الاسم الملكي. فالجعران شايل علامتين هيروغليفي هم: "خبر" و"رع"، والجهود اللي اتجهت لقراءة النقوش دي باعتبارهم جزء م الاسم

الأولاني للفرعون "سيتي" الثاني "وسر - خبر(و) - رع" ولاّ الفرعون "رعمسيس" العاشر "خبر - ماعت - رع"، بدل قرايتها كالألقاب، جهود غير مُقنعة. ووجود علامتين هيروغليفي منقوشين على جعران شايل رسماية لملك بيوجه ضربة لعدوه ما تدل ش، بالضرورة، على وجود اسم ملكي. ودا بالتأكد الوضع وي جعارين م النوع دا، اللي شايلة علامتين منقوشين، بس ما بيشكّلوش جزء من أي إسم ملكي معروف،<sup>(19)</sup> وجايز أوي دا هو نفس الوضع كمان وي كتير م الجعارين الثانية م النوع (=genre) دا. وفي رأيي إن المغزا التاريخي: chronological والتاريخي بتاع جعران "تل ماسوس" منفوخ زيادة عن اللزوم. وع العموم يتوجب (=should) علينا نمتنع عن تعريف جعارين زي دي بصفتها مفردات شايلة أسامي ملكي، حقاش يكون منقوش عليها كل العلامات الهيروغليفي تم ن (=كلها كلاله) ي تكون شايلة ملامح طوبوجرافي (=مكانية) متعينة تميزّ لنا أن هي جعارين شايلة إسم أن هو فرعون بالتحديد.

فيه شك شويّ في اعتبار "تل ماسوس" موقع إسرائيلي. <sup>(20)</sup> أما إذا كان إسرائيلي، بحق وحقيق، (زي معظم البُحاث ما اتفقو) فما هوش شبه المستوطنات الإسرائيلية المعاصرة القايمة بحريه (=شماله) أكثر، في العديد م النواحي، ناحية منها وجود ملامح معمارية مصري. وخوف لا حد يظن إن وجود بعض التأثير المصري ع المعمار هناك، وقدرة ولاّ اتنين، وجعران ولاّ جوز جعارين، ح يدعمو الفكرة اللي بترجع أصول المستوطنين في "تل ماسوس" لمصر، يوجب (=must) علينا، جنب كدا، نأكد على إن مواقع كتير في فلسطين قبلي في أواخر الألف الثاني ق.ع.م. بتبوح بعناصر مصري من تركة الحضور المصري البارز، سوا كان عسكري سوا كان إداري في المنطقة دي خلال القرن التلات - اشر والنص الأولاني م القرن الإتنا - شر ق.ع.م. زيد على كدا بدام ما في ش مشغولات (يدوي) مصري متصلة

بشكل طبقاتي وي مرحلة الإحتلال الأولانية في الموقع ( الطبقة نمرة IIIB)، يبقا يتوجّب ع الواحد مننا ما يربط ش بين المستوطنين الأوائل في "تل ماسوس" و بين مصر.

خلال عصر الرعامسة النشاط المصري، سيان كان عسكري ولاّ إداري في "كنعان" اتركز في السهل الساحلي والنّص الغربي من وادي "النقب" و وديان "يزريل" و "الحولة" وجايز اتركز كمان في وادي الأردن. ومع كدا، فالمستوطنات الإسرائيلي القديمة كانت متركزة في مناطق المصريين ما كان لهم بها إلاّ اهتمام عسكري وسياسي ضعيف. و بالتالي مافي ش دهشة لما نلاقي المشغولات المصري والتأثير الثقافي المصري بيحضى (=يحظى) بانتشار واسع في مواقع أسافل "كنعان"، زي "مجدو" و "جزر" و "بيت شان" بالإضافة للمواقع الفلاسطيني (=Philistine) زي "عشقلون" و "تل مقنة" و "تل قازيل". وتوزّع المفردات اللي لقيناها، م الثقافة المادية (اللي راجعة لمصر) بتدل على إن اهتمام مصر الرئيسي في القرن الإتنا - شر والحد - شر كان متركّز ع الفلاسطينيين وشعوب البحر التانيين والكنعانيين بتوع الأسافل وماهوش ع الإسرائيليين. والحقيقة إن التفاعلات بين المصريين والإسرائيليين الأوائل كانت، زي ما هو باين، ضعيفة أوي.

ملحوظة زي دي جايز تلاقي مزيد م التدعيم في الأدلة اللي بتقدّمها لنا جداريات الكرنك اللي "فرانك يوركو" و "دونالد ريفورد" و "أنسون ريني" ناقشوها بتفصيل ملحوظ (21). صحيح جدلهم حولين مغزى المناظر الجدارية دي - وهل ياترا بتصورّ مواجهة عسكرية بين المصريين والإسرائيليين في منطقة جبلية تحت حكم الفرعون "ميري - ان - بتاح" ولاّ الفرعون "رعمسيس" الثاني، وهل يا ترا الإسرائيليين اللي القوات المصرية اشتبكت و ياهم كانوا "شاسو" ولاّ "كنعانيين"، جدل يستحق الاهتمام من زاوية التعرف ع المستوطنين في المستوطنات الإسرائيلية القديمة و تاريخية صادود "إسرائيل" بتاع الفرعون "ميري - ان -



بتاح" بس ما لهوش صلة بالموضوع المطروح: **خروج إسرائيل من مصر**. جايز جداريات الكرنك، هي وصادود الفرعون "مير - ان - بتاح" يلمحوا، للعصر والموقع بشكل عمومي، اللي شهدو مواجهة عسكرية مصرية وي الإسرائيليين الأوائل، لآكن لحد هنا وتسكت ما تدلناش بشيئ عن إمكانية إن الناس دول كانو طالعين من مصر. (22) زيد على كذا سكان أقدم مستوطنات إسرائيلي معروفة لنا في المرتفعات كانو قليلين في العدد بصورة نسبية (بالإستناد للمسوحات وعمليات التنقيب اللي جرت في مواقع أواخر القرن التلات - ت - اشر لحد أوائل القرن الإتنا - شرق.ع.م. ودي كانت مناطق ما لهاش أهمية، م الناحية العسكرية، لما نوازن بينها وبين المناطق الحضرية المعاصرة في "كنعان" وفلسطين (=Philistine)، وبالتالي الواحد ما يقدرش يتأكد من مسألة إنهم نفس الناس اللي ورد ذكرهم في صادود الفرعون "ميري - ان - بتاح". وجايز أوي الإسرائيليين اللي ظهرو في جداريات الكرنك (دا لو افترضنا إن المناظر في الجداريات دي بتصور الناس دول) وصادود الفرعون ما كانوش غير كنعانيين متمدين و"شاسو" (23) من سفوح الجبال المتدرجة بتاع "شيفيلاه" ولأ "الجليل" بدل ما يكونو المحتلين بتاع المستوطنات الزغيرة في المرتفعات. باختصار: لا الملقيات (=المكتشفات) المصرية القليلة في المواقع الإسرائيلية القديمة ولا جداريات الكرنك ولا صادود الفرعون "ميري - ان - بتاح" بتوفر لنا أي معلومات تقدر تدعم أي صحة **تاريخية** لرواية "التوراة" حولين أي "**خروج**" (إسرائيلي) من مصر. و بكل تأكيد ما تدعم ش فكرة حدوث "**غزي**" إسرائيلي في القرن التلات - اشر ولأ **أوائل القرن الإتنا - شرق.ع.م. ل "كنعان"**، ولأ الزعم اللي بيقول إن الناس الإسرائيليين اللي ورد ذكرهم في صادود الفرعون "ميري - ان - بتاح" كانو بيمثلو تحالف قبائلي عايش في بقعة جغرافية متحدة بحلول أواخر القرن التلات - اشر. ق.ع.م. (24)

ردود فعل بعض المحافظين الدينيين ع الإكتشافات الأثري الأخراني ما كانت ش غريبة منهم، بعضهم غطرشو، بكل بساطة، ع المعلومات الأثري دي واستمرو في صيدانهم لأي دلايل على وجود شعوب سامية في مصر خلال المملكة الحديثة. ومع كدا فنهج زي دا ما يقدرش يبرهن بأي حال م الأحوال على تاريخية قصة "الخروج". فالواحد ما يقدرش يستخدم لا اكتشاف كل توازي أدبي جديد بين "العهد القديم" و بين أي نص مصري، ولا حتى أي تفسير "علمي" تاني ولا "طبيعي" تاني لكارثة م الكوارث التوراتي (ضد المصريين ب.أ.)، ولا "معجزة شق البحر"، ولا التعرف على أسامي سامية جديدة ولا مفردات م الثقافة المادية المشرقية في السياقات المصري، خلال عصر الأسرتين الثمان - ت اشر والتسع - ت - اشر، في افتراض حدوث "خروج". ولا حتى يهمننا في كثير ولا قليل، إذا كانت أسامي الأماكن المصري اللي وردت في مسرود "التوراة" راجعة، حقيقي، لأصول رعمسيسية ولا مواءمة أكثر، زي "ريدفورد" ما بيقول، للعصر الصاوي ي الفارسي. (25) وما يفرق ش لا كثير ولا قليل ويأنا عدد الأسرى الأسويين اللي الفرعون "سيتي" الأولاني ولا الفرعون "رعمسيس" التالت جلبهم ويأه لمصر من "كنعان"، بالموازنة وي أسلافهم (=أسلاف الفرعونين) (26) السؤال الوحيد اللي يستاهل الطرح، هنا، في حقيقة الأمر هو: هل فيه مواد (غير توراتي)، سيان كانت نصوصية (=مكتوبة) ولا أثرية تدل على "تدفق" كبير للأسويين من مصر لـ "كنعان" في أي فترة خلال حكم الأسرة التسع - ت اشر، ولا حتى مطلع الأسرة العشرين؟ لحد دا الوقت ما عندناش جواب ع السؤال دا غير النفي.

و حتى الجهد اللي بعض البُحاث عملوه في سبيل ترحيل تاريخ قصة "الخروج" م القرن التلات اشر لورا لأواخر القرن الخمس - ت اشر ق.ع. بيفتقر أكثر لأي تدليل أثري يدعمه. والتاريخ المتسبّق دا بيحتفظ بصلة توراتي وي قصة "الخروج" عن طريق ربط الحادثة

المزعومة دي بالإشارة اللي وردت في سفر "الملوك" الأولاني إصحاح 6 بأن "الخروج" حصل قبل البدء في بُنا معبد "سليمان" في "أورشليم" بـ 480 سنة. و"الأبطال" اللي شالو مسؤولية النظرية دي بيضمُّو "جون بيمزون" و"بريان وود". وجهود "بيمزون" (27) في تأريخ عمليات التدمير اللي حصلت لبلاد العصر البرونزي الوسيط بأواخر القرن الخامس - ت - اشر عابتها جملة مشاكل، ع المستوي المصرياتي والطبقاتي والتأريخي، وحتَّى اللحظة دي ما نعرف أي أثري متخصص في السوريو- فلسطينيات، ولا أي مصرياتي: Egyptologist قبل تحليله(=تحليل "بيمزون") لا التأريخي ولا التاريخي للمعلومات المتوفرة. أما بالنسبة لـ "ود"، فالحجة اللي بيستند لها بتركز على إعادة تأريخ تدمير "أريحا" م القرن الست - اشر ق.ع.م. لنهاية القرن الخامس - ت - اشر بتعاني من عدد م العيوب الغميقة في تفسير الأدلة الأثري والراديوكربوني. (28)

واحد م التفاسير اللي المؤرخين والأثريين طرحوها لقصة "الخروج" التوراتي بيتمثَّل في ذكريات بني إسرائيل الشعبية حولين طرد الهكسوس من الدلتا شرق في الربع الثالث للقرن الست - ت - اشر ق.ع.م. (29) والأكادة (=الحقيقة الأكيدة) للتفسير الهكسوسي دا مزايا عديدة ع التفاسير الثانية. فالتفسير دا يملك مجموعة كبيرة سامية (=semitic) في معظمها بترحل عن مصر م النقطة المناسبة(الدلتا شرق)، حسب ما ورد في "التوراة"، والتفسير دا بيحط "الخروج" في نفس القرن اللي شهد تدمير العديد م البلاد الكنعانية وهُجران الكنعانيين لها لو الواحد كان عايز ينسب بعض التدمير ع الأقل للهكسوس/ العبرانيين الهاجين (=الهريانيين). (30) ولو الواحد حب يسدِّق الرواية اللي وصلت لنا عن طريق المؤرخ (الموسوي ب.أ) "يوسيفوس"، يكون الهكسوس دخلو "يهودا"، وأسسو مدينة

سموها "أورشليم"، وبالتالي يحطُّهم في نفس المنطقة بالتقريب بتاع كثير من أوائل المستوطنات الإسرائيلي، ولو أن دا حصل بعد فترة الهكسوس بوقت ماهوش قصير بصورة ملحوظة.

و مع كدا نحتاج نعترف في النقطة دي بإن عمليات التنقيب اللي "مانفريد بيتاك" قام بها في "تل الضبعة" (أباريس القديمة) بتسيب أكثر من نتفة مشكلة لفكرة هجرة أسيوية على نطاق واسع من مصر في القرن الست - اشر ق.ع.م. صحيح معظم "تل الضبعة" كان مهجور في بداية الأسرة الثمان - ت - اشر، بعد الفرعون "أحموس" ما استولى عليها. (31) لكن السؤال دا الوقت هو: راحو فين معظم سكان المركز الحضري دا؟ فلو كانوا تنهم في مصر، كان ح يكون م الصعب نتتبغ وجودهم في السجل الأثري ع شان بحلول نهاية فترة الانتقال الثانية ثقافتهم كانت ح تكون اتمصرت بصورة عالية - لدرجة ما نقدرش نميِّزها في كثير م الملامح عن ثقافة معاصرينهم م المصريين. ولو كانوا هاجرو راجعين لـ "كنعان" بأعداد كبيرة بالشكل دا لكان في إمكاننا رصد تغلغل الأقوام دول في رحم الثقافة الكنعاني المحلية بتاع أواخر الفترة/ الطبقة رقم MBIIC وأوائل الفترة/ الطبقة رقم LBI

و زي ما اتضح، الواحد يتطلع يدور على أي تدفق ملحوظ لأي ملامح ثقافية مصرية على فلسطين بتاع القرن الـ16 ق.ع.م. لكن جهوده في السكة دي تروح هدر. والأكادة الوضع العكسي هو بالظبط اللي يبان صح في معظم المناطق في البلاد. فالمشرق قبلي عند مطلع العصر البرونزي المتأخر تنه كنعاني الطابع بصورة غميقة، وي تراجع، وموش تزايد، في عدد الواردات المصري عن الفترة السابقة بتاع فترة/طبقة MB IIC. وتحليل الفخار والجعارين والخرز بيكشف عن استمرار ملامح العصر البرونزي الوسيط، وي إشارة بسيطة

لتفسير كبير لعناصر نيلية. (32) و"تل العجول" بالذات يكشف عن تأثير مصري ملحوظ في الفترة دي، بس التأثير بيقف بارز في إستثنائيته بالنسبة للظاهرة العمومي بتاع الإتصالات المادية المحدودة بين مصر وفلسطين خلال أواخر القرن الـ 16 ق.ع. وبكل تأكيد نقدر نتفهّم لحد كبير، غنا بلد "تل العجول" في النقطة دي عند الفترة دي إذا افكرنا إن "تل العجول" دي قايمة دا الوقت في نفس موقع "شاروهين" بتاع الهكسوس - ولو إنحتى في "تل العجول"، البلد عانت من تراجع ملحوظ في عدد السكان في الفترة رقم LBI عُقب

تدمير شامل. (33) قصر الكلام: ما فى ش عندنا دليل على تدفق لعدد كبير م السكان من مصر على "كنعان" في فترة الإنتقال م العصر البرونزى الوسط للعصر البرونزى المتأخر

الحجة المضادة للتحليل دا، اللي بتقول إن الأثرين، بكل بساطة، للساع ما اكتشفوش المواقع اللي جايز تضم المواد الثقافية المصرية، حجة ضعيفة. فالأثرين قامو بمسوحات مستقيضة على امتداد الطريق الرئيسي في سينا بحري و"النقب" بحري و"شيفيلاه"، زيد على كدا قامو بعمليات تنقيب في عدد م المواقع دي. والأثري "أورين" إتوصل لإن الفتر (=الفترات) الرئيسي بتاع النشاط عبر سينا بحري. خلال الألف الثاني ق.ع.م. كانت في

الأسرة الـ 18 و بعد كدا في عصور الرعامسة. (34) و فيه عدد محدود من مواقع تاريخها يرجع للمملكة الوسيطة خضعت هي روخرا للدرس، بس ما ظهرش نتيجة لكدا أي علامة تشاورعلى حدوث نشاط م النوع دا خلال المرحلة الإنتقالية الثانية. وفي سينا بحري، زي ما الوضع في فلسطين، مافي ش أي أماره على زيادة كبيرة في اللي لقيوه من مفردات الثقافة المادية المصرية ولا أي تأثير مصري يرجع للقرن الـ 16 ق.ع.م. أما بخصوص الزيادة في

النشاط المصري في القرن الـ 13 والقرن الـ 12 فدا بيرتبط بالحضور المصري المتوثق توثيق كويس للأسرة التسع - ت - اشر ومطلع الأسرة العشرين ع المستوى الإداري والعسكري في المنطقة.

المواد الأثرية في "النقب" بحري و"النقب" غرب، ولو إن معرفتنا بها أقل، بتفشل هي روخرا، في الإشارة لتحرك أعداد كبيرة من سكان جُداد للمنطقة دي في القرن الـ 16 ق.ع.م. والأكادة عمليات التدمير والهجران و/ي التدهور الملحوظ في عدد السكان كانت ملامح بتميز عملية الانتقال م العصر البرونزي الوسيط للعصر البرونزي المتأخر في مواقع زي "تل أبو حريرة" و"تل الفارعة" (S.)، وزى ما قلنا قبل شوي، "تل العجول". (35) أما بخصوص "تل الشريعة" نلاقي وضع يد (=إحتلال) في أواخر الفترة MB IIC ومطلع فترة LB I ظاهر في الطبقة رقم XII بشكل واضح من غير لا تدمير ولا هجران. (36) وموش ممكن نحدد بالإستناد للأدلة المحدودة اللي انتشرت لحد دا الوقت، مع كل دا، ما إذا كان وضع اليد (=إحتلال) دا حصل قبل ولا بعد مطلع الأسرة الثمان - ت - اشر

المعلومات دي بتطرح سؤال حولين ما إذا السكان الأسويين المتمصريين بتاع "أباريس" (=أواريس) سابو مصر في أي لحظة من حياتهم ولا هجرو، هم روخرين، "تل الضبعة" وغيرها من مواقع الهكسوس وانتقلو لمطارح تانية في الدلتا ولا قبلي أكثر. الأدلة النصوصية (=المكتوبة) والأثري ع المسألة دي ناقصة نا (=ناقصانا). وفي ضل غياب عدد كافي م المسوحات وعمليات التنقيب اللي تغطي مساحة واسعة في الدلتا، الواحد ما يقدر ش يقول إلا أقل القليل عن الوجهة النهائي اللي الوافدين الأسويين بتاع الدلتا شرق خدوها. جايز "خمودي"، آخر الحكام الهكسوس اتنقل رجع وي أعضاء بلاطه من

"أباريس" (=أواريس) لـ "كنعان" قبلي. لآكن أسيويين كآثير تنهم، مع كدا، قاعدين في مصر على سبيل التريج، وشوي شوي بدو يدوبو في جسم السكان المصريين أصحاب البلاد الأصليين.

جايـز نلقا تفسير بديل للرواية التوراتي في هُجران الأسيويين اللي كانو مستقيمين في مواقع زي "تل المسخوطة" ويمكن كمان "تل اليهودية". لآكن المواقع دي، اللي باين التمييز ما كان ش غوط فيها زي ما عمل في "أباريس" (=أواريس) المتمدينة، شهدت ي تدهور ي هُجران، بالتقريب، في سنة 1600 ق.ع.م. ي بعد التاريخ دا بفترة قصيرة يعني في فترة بتتزامن، بالتقريب، وي مجموعة قبور "أريحا" (37). IV, V) وجايـز سكان بعض المواقع دي انتقلو دُخولاً جواً الأسوار بتاع المدن المتحصنة زي "أباريس" (=أواريس)، اللي شهدت زيادة كبيرة في حجم سكانها في الفترة الإنتقالية الثانية. (38) أما الرعاي فجايز يكونو خدو في وشهم، هم و بعض المزارعين، مع كل دا، و رجعو فلسطين لآجل يندمجو وي مجاميع متشابهة عايشين على حوافي "كنعان" المتمدينة.

الكام سنة الأخرانيين شهدو إعادة تقييم، بشكل عمومي، للوضع في فلسطين بتاع القرن الـ 16 ق.ع.م. وفي الإطار دا عدد م الأثريين والمؤرخين ساقو حججهم ضد أي تورط مصري في عمليات كثير م التدمير والتهجير، بخلاف، يمكن، البلاد (=جمع بلدة) القليلة ربح الساحل القبلي. وبعض البحاّث دول طرحو احتمالات لأسباب بيئية: environmental بي بيئية: ecological للتشوهات المفترضة، السياسية والإقتصادية ولّا السكانية، اللي أدت للقلق المدني بين السكان المحليين، وفي النهاية لصراع عسكري وانهيار المدن بتاع العصر البرونزي الوسيط. (39) بس لحد دا الوقت، مع كدا مافي ش عندنا إلّا أقل دليل على حدوث

أي أزمة بيئية في فلسطين في نهاية العصر البرونزي الوسيط. (40) فيه رأي ثاني ينسب عمليات التدمير والهجران إما للحركة الحورية: Hurrian و إما للحركة الميتانية التي انطلقوا، هم الجوز، من سوريا، ودا رأي ببيان بعيد الاحتمال بالنسبة لمعظم فلسطين قبلي، ودي المنطقة التي عرفت أكبر عمليات التدمير والهجران، والسبب ورا كذا كامن في عدم وجود دليل، لا أثري ولا نصوصي على وجود الحوريين في المنطقة دي خلال القرن الست - اشر ق.ع.م. (41) ومع كذا فللساع فيه نظرية بتشمل إمكانية تضفير الحاربة بين المدن المستقرة وي الأسويين المهاجرين من مصر في طريق رجوعهم لفلسطين. (42) بس ما عندناش دليل في السجل الأثري لا على هجرة أسويية على نطاق واسع، تكون راجعة من مصر لفلسطين ولا مشاركة الأسويين دول في إحداث أي تدمير حل بالمدن في فلسطين في القرن الـ 16 ق.ع.م.

## نتائج:

مافي ش دليل أثري على أي "خروج" (من مصر ب.أ.) م النوع الموصوف في "التوراة" في أي فترة كانت في بحر الألف الثاني ق.ع.م. جايز يكون فيه هجرة للساميين من مصر في أواخر القرن الثلاث - اشر ي أوائل القرن الإتناشر ق.ع.م. لآكن لو حادثة م النوع دا كانت حصلت، يبقا عدد اللي هاجرو كان قليل أو لدرجة ما تخلي هاش تسبب وراها أثر نقدر نتعرف عليها منه في السجل الأثري، والحقيقة "إسرائيل فينكليشتاين" بيقول إن العدد الإجمالي بتاع السكان الإسرائيليين في الغرب من نهر الأردن في الفترة من نص القرن الإتناشر لغاية آخره ق.ع.م. ما كان ش يزيد على 21 ألف شخص - وجايز أي ما كان ش



يزيد على أربعين وبكثيره 55 ألف - في أواخر القرن الحداشر وحتى أوائل القرن العاشر

ق.ع.م. (43) ودا عدد، حتى لو كان صحيح بأي درجة م الصحة، ما يسمح ش إلا بنزوح أكثر من حبة ميات يادوب م الأسويين. وإذا التاريخ كان عرف أي "خروج"، يبقى المترجح إنه ما شمل ش غير عدد محدود م الساميين، هاجرو من مصر في أواخر القرن التلات - اشري أوائل القرن الإتنا - اشري ق.ع.م.، ودول اتوطنو في نهاية المطاف في "كنعان" قبلي غرب، وهنا تراثهم المصري (المحدود ب.أ.) كان ح يوفر لهم إمكانية الدوبان في السكان المحليين من غير ما يسيبو لنا وراهم أي شئ يسمح لنا بالتعرف عليهم كمجموعة بشرية متميزة. ولاكن حتى لو حادثة م النوع دا كانت حصلت، بحق وحقيق، فتأثير المهاجرين دول ع الثقافة المادية للمستوطنات الإسرائيلي في البلاد الجبلي دي في القرن الإتنا - شر والحداد - شر ق.ع.م. كان ح يكون عند الحد الأدنى (=الأوطى). ودا الوقت لولا وجود "التوراة" لكان أي حد يدقق النظر في المعلومات الأثري اللي أرض فلسطين بتوفرها النهار دا، يستنتج: **أَيَّان كانت أصول الإسرائيلين فهي ما ترجع بش لمصر.**

الواحد يقدر يختار ي يعتقد ي ما يعتقدش في تقرير "العهد القديم" عن "الخروج" على أسس متنوعة، دينية ولاً دنيوية، بس قصة هجرة جماعي لـ "ولاد إسرائيل" من مصر إكتسبت أهمية كبيرة للإسرائيلين القدام، وللساع مستمرة في إشاعة إبهار عظيم للطلبة والبُحاث اللي بيدرسو "العهد القديم"، زيهم زي عموم الناس. ومع ذلك فاحنا ما نقدرش نبص لقصة "الخروج" كموضوع لبحث أثري طرَّاح لتمر، حقاش تظهر لنا أدلة جديدة وأمتن شوي ع الحادثة دي.

## سادس فصل تلخيص ونتائج

### وليم وورد

الأوراق دي ركزت على خيطين رئيسيين في رواية "الخروج" التوراتي: "الخروج" في حد ذاته، و"الغزي" اللاحق لـ "كنعان". صحيح العنوان بتاع المؤتمر إيعازي: suggestive، بس الحقيقة بتقول مافي ش أي دليل في التاريخ المصري بيقدم شهادة مباشرة ع "الخروج"، زي ما "العهد القديم" ما حكا عنه. جايز فيه نتف متنشورة هنا وهناك بتلمح حاجة زي "خروج" يمكن تكون حصلت، بس على نطاق أديق بكتير. لكن مافي ش كلمة واحدة في أي نص ولا أي مشغولة (يدوي) بتأكد سُدق الحدوتة التوراتي دي، زي ما هي مروية في الوقت الحاضر. فمصر تنتها ساكتة زي ما بتعمل تمليي. وفي المنظور المصري، حدوتة "العهد القديم" بتسجل سلسلة م الأحداث، حلقة بعد حلقة، كل حادثة تزلزل الدنيا بحالها، بس حصلت؟ ما حصلت ش.

أما بخصوص حدوتة "الغزي" (=غزي "كنعان") ففيه تحول كبير بعد عن الرأي التقليدي لاجل يقرب من بديل متأسس على برهان قابل للقياس وملموس في نفس الوقت. والأكادة الدراسات الأثرية واللغوية إتعاونو، الإثنين سوا، لاجل يقدمو صورة جذابة، ولو انها أقل بطولية بكتير أوي، للإسرائيليين الأوائل بتاع فترة "الغزي"، وحطتهم، لأول مرة، في حقيقة الأمر، داخل نطاق سياق معروف و بهوية، الجميع يقدر يتعرفو عليها. الدليل اللغوي، البرفيسور "جورج منديلهول": George Mendelhall بجامعة "ميشيجان" شرحه بالتفصيل قبل عشرين سنة بالتمام والكمال، ولو ان الحجج اللي ساقها صادفت وقتها نوع م

التشكك. بس من ساعتها والأدلة الأثرية ثبّتت، واكثر من ثبتت، صحة النتائج اللي الدراسة اللغوي اتوصلت لها. والمواد الجديدة "نيل سيلبرمان": Neil Silberman لخصها بصورة وافية في مقال بعنوان "أصل الإسرائيليين وفصلهم": Who were the Israelites? نشره في مجلة "أركيولوجيا": Archaeology عدد برمهات/ برمودة (=مارس/ إبريل) 1992 وفي صفحة 22 بيقدر:

**جيل جديد م الأثريين اللي عملهم انصب على إسرائيل، لقو  
نفسهم في وش تحدي الرواية التوراتي المتقدسة بصورة جايز تبان  
لبعض الناس هرطقة(=كُفر). غيرشي المسوحات والإستكشافات  
والتحليلات للآثار اللي لقيوها في ميّات المستوطنات الراجعة للعصر  
الحديدي القديم في الجبال الصخرية الوعرة لـ "الضفة الغربية"  
و"الجليل" وصلّتهم للاستنتاج دا: الفيدرالية الإسرائيلي القديمة ما  
نشئت ش عن غزي عسكري بدا م الصحرا والعناية الإلاهية رعته، ،  
لاكن خلال تغير اجتماعي ـ إقتصادي ملحوظ في حياة كذا كام ألف م  
الرعاي والفلاحين والقرويين الريفيين في "كنعان" ذات نفسها.**

صحيح "سيلبرمان" بيتحدّث هنا عن بديل لـ "الغزي" اللي النبي "يوشع" قام به، بس  
الحدوثة دي يصعب فصلها عن قصة "الخروج". فالصحيح، وزى ما اتقال بصورة مؤثرة هنا  
النهار دا: إذا ما كان ش فيه "غزي" يبقى ما في ش فيه حاجة لـ  
"خروج".

**يجدر بنا نرمي نظرة سريعة ع الخلفية العريضة للي "سيلبرمان"  
قاله، هو والعديد م المتكلمين حولين التفسير البديل في أواخر القرن  
الثلاث ـ اشر والقرن الإتنا ـ اشر ق.ع.م.: شرق البحر المتوسط إتعرض  
كله لهزة جامدة لمست قلبه من جوا، فالهجرات والإنهيارات**

الإجتماعية الكبيرة جلبت وياها تغيرات جامدة، ورهّصت بنهاية حضارة العصر البرونزي المتأخر وبشّرت بطلوع فجر العصر الحديدي. فالإمبراطورية الحيثية في "الأناضول" انهارت والإمبراطورية المصرية قرّبت من خواتيمها والقلاع الميسانية بتاع اليونان بقت أطلال والمدن ع الساحل المشرقي ادمرت والتعب دب في إقتصاديات "القصر العالي" اللي سادت في العصر البرونزي المتأخر، لحد الإقتصاديات دي ما وصلت في الترهل والإفلاس درجة ما قدرت تستمر وياها في الحياة. وحصل إن الشعوب اللي بيسموها شعوب البحر المتوسط قامت باجتياح البرور والبحور تم ن من بحر "إيجة" لحد دول وإمبراطوريات الشرق اللي الإنحلال الداخلي كان دب في عضائها.

من خلال زمن الاضطرابات الدولية دي نبق عدد كبير م الكيانات الجديدة السياسية والإجتماعية والإقتصادية: المدن - الدول الفينيقيّة ع الساحل المشرقي، الممالك الآرامية في قلب سوريا البعيد عن الساحل، المدن الحيثية المتأخرة في سوريا بحري غرب، الحكم الفلاطيني في الساحل الفلسطيني. وعابر ونايرعلى كدا. كل عالم البحر المتوسط عرف حد فاصل، ضخم وعميق: أزمة القرن الإتناسرق.ع.م.

النموذج الجديد لأصل الإسرائيليين ينبع من دوامة التحول م العصر البرونزي المتأخر للعصر الحديدي. وفي الإطار دا سكان "كنعان" الأصليين إنتقلو لجال فلسطين: Palestine وأسسو ثقافة زراعية بسيطة اعتمدت ع اللي كانو عرفوه قبل كدا، ولاكن ضافو عليه ملامح فريدة خلقوها لاجل يتكيفّوي مطالب الزراعة والحياة الإجتماعية في الجبال. والأدلة في السكة دي غزيرة: ميات الكفور الزغيرة والمستوطنات في الجبال. وصبحنا نقدر نتعرّف ع الإسرائيليين الأوائل في الوقت الحاضر بصفتهم بُناي الكفور دي. وبكدا تبقا صورة الإسرائيليين مختلفة لحد كبير عن الصورة اللي رسمها لهم النبي "يوشع"، كمحاربين عدو

نهر الأردن واستولوا على البلاد بالإجتياح. لآكنها صورة أكثر واقعية بكثير أوي في كل الأحوال. فالسجل الأثري ما بيضم ش جيوش "يوشع"، لآكن بينطق بلسان فصيح لصالح بديل أقل إثارة صحيح لآكن نقدر نتثبت من صحته. و في الإطار دا المآرك الصخّابة وطبول "أريحا" فسحت المطرح لآياة ريفية هادية وزراعة المصاطب على سفوح الجبال.

السؤال اللي يطراً فوري ع البال بطبيعة الحال هو: ليه اتوجب ع السرد الأدبي يكون مختلف للدرجة دي عن الواقع اللي كشتفت عنه الحقايق ع الأرض؟ ليه "الخروج" المثير من "ديار العبودية" والدخول المشمول بآيات النصر في ديار جديدة في الوقت اللي ما نحتكم ش فيه على أي مصدر تآني - غير "التوراة" - يكون لمّح مجرد تلميح لا لـ "الخروج" بإثارته ولا لـ "الغزي" بآيات النصر بتآعته؟ يا هل ترا لولا السرد الأدبي دا (الوراد في "التوراة" ب.أ.) كان أي عرف أي شيء من أصله لا عن "الخروج" ولا عن "الغزي"، طالما مافي ش أي حد تآني (غير بني إسرائيل ب.أ.) اهتم أي إهتمام بالأمّر؟

السّر كامن في الطريقة اللي كانو بيسجلّو بها التاريخ في العصور القديمة والتحيّزات اللي سيّطرت ع البُحاث القدام اللي قعدو مربّعين لآجل يسجلّوه. كتاب كتار لمّحو لإن الرواية الأدبي بتنبع في نهاية المطاف م الذاكرة الشعبية، بمعنى الذاكرة الجماعية لشعب م الشعوب، و دي عبارة عن تقاليد شفوي بتتنقل من جيل لآجيل. والآكادة الذكريات الشعبية ما تنبق ش من فراغ. فالذكريات الشعبية والتقاليد الشفوي لعيلة ولاّ قبيلة ولاّ حتى شعب بتنبق من شيء ملموس. وأكيد فيه نواية لآقيقة تاريخية مدفونة هنا ولاّ هناك. لآقيقة دي جآيز تكون اتطمست بشكل كامل، نتيجة للي دخل عليها في وقت لآحق: ي تبلوير، ي إضافات ي تفاسير ي حتى حواريت كاملة يكونو رقّعو بها القصة الأصلية لآجل بس تبقا قصة جذابة ي ، زي ما البعض لمّح، ذكرى باهتة بإن كذا نفر م اللي كانو ح يبقو إسرائيليين في وقت لآحق، كانو عايشين في وقت ولاّ التآني في مصر وبعدين هآجرو لـ "كنعان" ، ودي

إتربطت في التقاليد اللي جات بعد كدا وي عصر تاريخي تاني، زي عصر الهكسوس. ودا كان طابع مَيِّز الكتابة التاريخية القديمة: الذكريات الشعبية، بكل التبليویر اللي دخل عليها صبحت تاريخ حقيقي، واتكتبت في نهاية المطاف بصفتها دي: تاريخ واقعي. والأكادة، الواحد ما يحتاج ش هنا غير يادوب يرمي نظرة واحدة ع التاريخ، زي "هيروdot" ولا "مانيتو" ما سجلوه لاجل يتحقق من صحة الكلام دا. والبحاث العبرانيين اللي كتبوا وحررو تاريخهم القومي بنفسهم، بيتنمو لنفس التقاليد دي. فدي كانت الطريقة اللي التاريخ بيتولف بها، ونفس المنهجية دي كانت للساع سارية وي "يوسيفوس": Josephus و "يوسيبوس": Eusebius وكثير غيرهم.

بعد كدا نيجي لانحياز الكتابة التاريخية القديمة. فسيان بصينا للحوليات الملكية المصرية ولا النصوص التاريخية البابلية ولا "العهد القديم"، يوجب علينا نقص المنظور اللي أي باحث قديم كان بينظر من خلاله للعالم اللي بيعيش فيه.

قبل كذا كام سنة قرئت تاريخ للثورة الأمريكية كتبه واحد إنجليزي، والكتاب كان فيه أشياء مافي ش حد مننا (إحنا الأمريكان) إتعلّمها عمره في المدرسة! عيوب "جورج واشنطن" الشخصية، على سبيل المثال، اللي أي مؤلف أمريكي جاز يتجاهلها لكن كاتب إنجليزي مايلاقي ش عنده أي مانع يزيد ويعيد فيها باستفاضة كبيرة ع شان "جورج واشنطن" ماهوش "أبو وطنه". ومؤرخ أمريكي جاز ما يفضل ش يركّز لا على لغة "جورج واشنطن" الواطية ولا على مطارده المحمومة لعداري الريف. غيرشي مؤرخ إنجليزي ح يستمتع بمعلومات زي دي. بالنسبة لنا (إحنا الأمريكان) المستعمرين: colonists كانوا مناضلين نبلا في سبيل الحرية، لكن بالنسبة لواحد إنجليزي، المناضلين دول نفسهم ما كانوا غير متمردين على حكومة شرعية. وزيد على كدا ما حاربوش بنزاهة ع شان كانوا بيستخبو را الشجر، وبعبارة تانية المسألة مسألة منظور. فاحنا بننظر لتاريخ أي ثقافة تانية

واحد متجردين م المشاعر اللي بننظر بها لثقافتنا إحنا. وعند كتابة تاريخنا بأيدينا، تلاقينا بنسجل الأهم بالنسبة لنا وبالنسبة للمجتمع بتاعنا والماضي بتاعنا وأطفالنا اللي عايزينهم يقدرّو التاريخ دا.

البُحاث العبرانيين سجلو "الخروج" و"الغزي" لأن الحادثتين دول كان لهم مغزى بالنسبة لهم و بالنسبة لأولادهم. والحادثتين دول، بصرف النظر عن اللي لهمهم في الأصل يسجلّوهم، صادفو التجاهل من بقيت العالم القديم، ع شان بالنسبة للعالم القديم ماكان لهم ش أي مغزى من أي نوع. ودا بيوحى بإن الحادثتين الأصليتين نفسهم، بمعنا النوايتين التاريخيّين الزغيرين اللي تلاقينهم مدفوسين هنا ولّا هناك، كانو حادثتين تافهين، بدام ماسابوش وراهم أي أثر يدل عليهم، غير يادوب في السجلّ بتاع الشعب اللي يمكن يكونو حصلو بالنسبة له. فجايز أوي النواية التاريخي بالنسبة لـ "الخروج" بتتمثل في عيلة واحدة يادوب هاجرت بصورة سلمية من مصر لفلسطين. أما النواية التاريخي بالنسبة لـ "الغزي" فجايز أوي ما تزيدش ولا تقل ش عن مناوشات قليلة حصلت وقت الكنعانيين المكسورين ما سابو المناطق الساحلي لاجل يبنو مستوطناتهم الزراعية الزغيرة في المناطق الجبلي في قلب البلاد. وعيلة تنتقل من مصر لـ "كنعان" جايز أوي تتحوّل تبقا قصة طويلة بطولية لشعب كامل، تكملّها الرزايا، وجيش فرعون والبحور اللي بتشمّر مايتها قدام من خطاويه. وكذا كام عركة تافهة في الجبال تصبح أوي تاريخ نضال بطولي لشعب كامل ضد مصاعب كاسحة، تكملّها المدن المحروقة والتدمير الواسع وشمس تقف مطرحها، قليل ولّا كثير، وسور صوت النفير يسهدمه.

الأبطال والأحداث البطولية بتنبع في الغالب من أمور زغيرة تحصل، حتى ولو الأمر كان هنا ما يستاهل ش نقف عنده وما يقدرش يقدم مادة تتبني منها الملاحم، ودي هي الطريقة اللي للساع الأمور ماشية بها لحد دا الوقت. "جون براون"، ودا عبارة عن شخصية ما لهاش

لا لون ولا طعم، صبح بطل شعبي من أبطال الحرب الأهلية الأمريكية. و لو إن الخناقة اللي شبت في عبارة "هاربر" كانت حادثة تافهة. و"براون" ذات نفسه كان حنة نفر تافه، سلطات ولاية "فيرجينيا" شنقته لخيانتته. ومع كل دا رد الفعل عند الأهالي في الوقت دا ساعد في تلهيب البلاد كلها. وبالتالي فاحنا (=الأمريكان) بنغني أسطورة شخص تافه، غيرشي روحه تنتها زاحفة تدق القدم نتيجة لعمل بسيط حصل وشعل خيال معاصرينه. ودي هي الطريقة اللي التاريخ الشعبي بيطلع بها للوجود.

كل دا يوقر لنا جواب، بصفة جزئي ع السؤال دا: ليه قصة "الخروج" - "الغزي" زي الأدب القديم ما حكاها، كانت مختلفة كل الاختلاف دا عن الحقايق الفعلية زي ما بتتكشف لنا دا الوقت؟ فبخصوص جزء "الغزي" م المعادلة، الوضع الأثري باين واضح لدرجة كافية. وانا أميل للفكرة اللي بتقول بأن مناقشات محدودة حصلت في الجبال الجوانية البعيدة عن الساحل هي اللي بتوفر لنا نواية الواقعة اللي نمت بصورة تدريجي لحد ما بقت ملحمة قومية لغزي عسكري تحت قيادة النبي "يوشع". وبواكير الإسرائيليين دول - في نهاية المطاف هم اللي خلقو مجتمع جديد في المنطقة اللي كانت ح تبقا في وقت لاحق مملكة النبين - الملكين "داود" و"سليمان"، حتى ولو المجتمع الجديد دا ما كان ش غير مجتمع مستوطنات زراعية بسيطة، وماهي ش مراكز حضرية كبيرة، وولاده كانو فلاحين بدل ما يكونو محاربين. وبالتالي "الغزي" يحتفظ بجدوره في حركة اجتماعية حقيقي، وخصوصي وكم ملحوظ م المواد الأثري بتسنده. والأمر ما عايش أمر تدمير كاسح قوات "يوشع" قامت به، لكن الجدور معروفة: نواية تاريخي موجودة. وطبيعي في ضل نشو وتسجيل تاريخ قومي، الأصول المتواضعة يوجب تكتسب في وقت لاحق مظهر أكثر بهاء كل الملكية الإسرائيلية ما تتطلع لورا لاجل تسجل التاريخ بتاعها. واحنا (=الأمريكان) ذات نفسنا قعدنا نهندم قصة الثورة الأمريكية بصفة مستمرة لاجل نصنفر الحروف الخشنة بتاعتها.



بس "الخروج" يفضل برده غامض. فكل البحاّث لو استثنينا المدافعين الأكثر إلهاب بالحماس للتنزيل المتقدس للرواية بيتفقو على إن "الخروج" يستحيل يكون حصل بالطريقة اللي ورد بها في "العهد القديم". و بالنسبة للحادثة دي مافي ش أي سياق أثري يقبل تنحط في إطاره، وما في ش إشارة من مصر نقدر نتبينّ منها إن الإشارات التوراتي دي تكون نبعث منها. وجنب كدا للسانا واقفين قدام مشكلة إمتى الحادثة تكون حصلت. لجنة التحكيم إفتترضت في النقطة دي أي وقت م القرن الـ 15 لحد القرن الـ 12 ق.ع.م. ي تكون حصلت على هيئة تحركات على امتداد الفترة المذكورة من شوي، ي ما تكون ش حصلت بالمرّة م الأصل. و كل اللي نقدر نوصل له في السكة دي توازيات ضعيفة يادوب حصلت هنا وهناك تدلعي إن أجنب رحلو دخلو مصر ورحلو خرجو منها من ثاني، وان رواية أقل في نبرتها بكثير م الرواية التوراتي جايز تكون حصلت وان فيه إمكانية وجود نواية تاريخي من نوع ولاّ الثاني. لكن ما في ش أي نتفة دليل على كدا. **فمصر تنتها غير مبالية، بصفة**

**أساسي ولازمة الصمت تجاه المسألة دي زي ما عملت دايم ن.**  
**لو الواحد حب يشخص باختصار الإتجاه العمومي للمؤتمر دا، ح**  
**يقول إن الدليل العلمي للمصريات والآثار واللغويات ما بيشبه ش، ولو**  
**من بعيد، الرواية التوراتي لـ "الخروج" و"الغزي". فالرواية دي نبقت م**  
**التاريخ القومي للبرانيين اللي البحاّث البرانيين خطوه بإيديهم**  
**لجمهور عبراني. وسيان خرجت من ذكريات شعبية مغلوبة ولاّ من**  
**تلوير وتأسطير لأحداث رفيعة، فالرواية دي بتتناقض بصورة بارزة وي**  
**الغياب الكامل لأي دليل مصري مباشر يؤكد تاريخية قصة "الخروج"،**  
**والجسم المتزايد م الأدلة بيوحى بان "الغزي" ما حصل ش هو راخر.**  
**والمصادر التوراتي وغير التوراتي بيحكو قصتين مختلفين.**

بس دا موش معناه إننا بنجابه دا الوقت لا ضرورة الإختيار بين أن هي واحدة م

القصتين هي اللي صح، ولا ضرورة التوفيق بينهم هم الجوز، في كل مئماسك و منسجم من أي نوع كان. والأكادة دا بالتحديد كان الغلط الرئيسي اللي قرنين م الدراسة الحديثة لـ "التوراة" إرتكبه. و بدل من كدا يوجب علينا نفهم إن الاختيار هنا ماهوش ضروري ويستحيل نخلق كل مئماسك م القصتين ع شان إحنا بنتعامل وي نوعين مختلفين تمام الاختلاف، الواحد عن الثاني، م المصادر.

المصدر الأولاني هو التقاليد الأدبي في تسجيل التاريخ زي المؤرخين القدماء ما نظرو له. والحقيقة هم ما فبركوش رواية، لإنهم كانوا بيعتقدو إن البحر شمر مايته قدام خطاوي الإسرائيليين وان الشمس وقفت في عرض السما يوم كامل وان مدن سقطت من صوت النفير. فدي كانت الطريقة اللي التاريخ كان بيتكتب بها في الأيام اللي فاتت دي: إنت سجلت اللي اعتقدت إنه حصل، وموش بالضرورة اللي قدرت تبرهن على إنه حصل. "جيبوم دي نانجي": Guillaume Of Nangis في التاريخ اللي كتبه لفرنسا في القرن الأربع - ت - اشر سجل إن وبا الطاعون ضرب البلاد بسبب بقرة ولدت عجل براسين في كفر من كفور الريف. ودي كانت حقيقة ما تقبل ش نقاش. هو سدق إنها حصلت وكتبها بالطريقة دي. والتواريخ القومية بتميل لعمل نفس العمل. وبالتالي نشوف التاريخ في "العهد القديم" موش على إنه حصل فعل ن لآكن على إن حد ولا محدود إتصور إنه حصل، يعني من منظور اللي حصل بالنسبة لهم.

المصدر الثاني: السجل الأثري واللغوي ودا ببيلغنا إن هبابة يادوب ي حصلت ي ما حصلت ش. وكون علم الآثار(=الأركيولوجيا) بيرفض التسديق بأي طريقة م الطرق ع الرواية التوراتي، ماهوش مفروض يثير دهشة لا حد ولا محدود. وعلى أي حال العلم دا بيقدّم لنا بديل مقبول. ولحد وقت قريب شوي، لو استثنينا صاود الفرعون "ميري - ان - بتاح"، العبرانيين ما ظهورش، بالمرّة، في أي أرشيف لأي تاريخ برا نطاق "التوراة" لغاية

زمن المملكة المقسومة، لما ملوك "يهودا" و"إسرائيل" اتسجّلوا في قوائم الحكام الزغار (=التافهين) اللي دفعوا الجزية للإمبراطوريتين البابلية والأشورية. وفي الوقت الحاضر نقدر نرجّع الاعتراف التاريخي بوجود الإسرائيليين للعصر الحديدي الأولاني. فالعبرانيين بتاع مصدر أدبي متفخم ومتأسطر نقدر نتعرف عليهم هنا كثقافة حقيقية في زمن حقيقي ومكان حقيقي. وكون الثقافة دي في حقيقتها أقل نبالة بكثير أوي م الوصف الأدبي بتاعها أمر ما يخصناش هنا. فعلى الأقل الثقافة دي حقيقية.

و المؤتمر دا، بالتالي، ماهوش حولين الإختيار بين ي الرواية "التاريخية" يّ السجل الأثري ولا هو بيحاول التوفيق بين نوعين مختلفين م الأدلة لاجل يوصل لرواية واحدة بدل روايتين. المؤتمر دا اهتمامه كان محصور - بدل كل دا - في تقييم نوعين م الأدلة، كل نوع داخل نطاق ذاته. فالسجل الأدبي عبارة عن تاريخ زي المؤرخين القدام ما اتصوّرو إيه اللي بيشكّل التاريخ. والسجل الأثري تاريخ زي البواقى المادية ما بتساعدنا على تصوّره. واحنا ما احناش محتاجين لا نختار ولا نوفّق، لكن محتاجين نعترف بكل نوع م الأدلة" كل نوع في بابه، وننسى التقل المجوز بتاع الإختيار والتوفيق: الإختيار ماهوش ضروري والتوفيق ماهوش ممكن.

## كلام الصور:

(1) الساميين في مصر (إرجع للفصل نمرة 4) الساميين اللي عرفوهم بلقب "الهكسوس" شخصية باسم "عبيشة" (ساند على وعُل في مركز الصورة) و"عبيشة" دا قايد القبائل السامية بتاعته في طريقه لدخول مصر بغرض التجارة. و تاريخ المنظر دا راجع بالتقريب لسنة 1890 ق.ع.م. والمنظر محفوظ في مقابر "بني حسن" في نص الطريق بين الاقصر و"الكاها" (=القاهرة). والهكسوس دول كانوا كنعانيين حكمو مصر مدة توصل بالتقريب لقرنين ونص، من مطلع سنة 1800 ق.ع.م. بالتقريب. و"الهكسوس" مصطلح جريجي (؟ ب.أ.) معناه "حكام البلدان الأجنبية" ي "الملوك الرعاي". وفيه مجموعات أجنبي نزلت ياما في مصر، وخصوصي لاجل السَّعْوَ ورا التجارة.

و إذا افكرنا الإسرائيليين اللي ذكُرهم ورد في "التوراة" نلاقي رسم جداري بيصور عمال بيشتغلو في ضرب الطوب. واللي نعرفه من السجلات التاريخية بيدعم التفاصيل الواردة في القصة التوراتية. وعندنا نص مصري بيشكي قلة التبن اللازم لضرب الطوب. والتفصيلة دي وردت، هي روخرا، في التوراة: وكون التبن كان مستخدم بأى صورة م الصور بيكشف الإلمام التام بالحياة في مصر، بدام التبن، الكنعانيين ما كانوش بيستخدموه على نطاق واسع في عملية ضرب الطوب. وبشكل أكثر عمومية، الحكي التوراتي للزيادة الجبرية في قوة العمل المفروض يمكن يعكس الطفرة في عمليات البنا في الدلتا شرق على عهد الفرعون "رعسيس" الثاني. تصوير إريك ليسينج.

\*\*\*

## (2) ضحايا التقدم:

جرار التخزين الكبيرة دي، اللي بيسمُّوها الجرار أم حروف متحففة، بتنعد سمة م

السمات الللي بتخص الثقافة الإسرائيلية القديمة، ولو انها ما بتخصها ش لوحدها دون ن عن غيرها م الثقافات.(راجع فصل 4). والجرار دي مشهورة بحرفها الللي بيشبه الطوق عند قمة رقبتها القصيرة الغليضة، وتقدر تشيل بالتقريب من 10 لـ 15 جالون مائة. وبعض البحاّث بيعتقدو إن الجرار دي فضلت أهم وسيلة لتخزين ونقل الماية في بلاد "كنعان" الجبلي لغاية بالتقريب 1000 ق.ع.م. تصوير ديفيد هاريس. متحف إسرائيل.

\*\*\*

### (3) صادود "ميري - ان - بتاح":

العلماء إكتشفوه قبل قرن في "طيبة". وهو عبارة عن لوح جرانيت الفرعون "ميري - ان - بتاح" أمر بنصبه في خامس سنة من حكمه. (1207ق.ع.م.) لتخليد إنجازاته العسكرية. وفيه بيعلن: "كنعان" شربت كافة أنواع كؤوس المرار، و"عشقلون" داقت الهزيمة، و"جزر" وقعت في الأسر، و"ينوعام" صبحت في خبر كان، أما "إسرائيل" فسف الخراب، وبذرته ما عاد لهاش وجود. "وفي ضي نسق الكتابة المصرية في الوقت دا (=الهيروغليفي) وعلامات التخصيص، الللي ما بتتنطق ش، نلاقي الأسامي الثلاثة الأولانيين مصحوبين بمخصص مدينة: لكن الاسم الرابع: "إسرائيل" هو إسم شخصي (=ناس) وماهوش إسم مطرح. ومعنا القول إن الصادود دا شايل أقدم إشارة، برا "التوراة" لـ "إسرائيل". تصوير "يورجن ليه".

\*\*\*

### (4) عشقلون تحت الحصار.

زي "فرانك يوركو" ما بيقول الفرعون "ميري - ان - بتاح" سجّل انتصاراته

العسكرية على هيئة صور- مناظر ع السور الغربي الخارجي لحوش الخبيئة: cachette Court de la في معبد الكرنك. وأربع مناظر منها توازي بلاغة التفاخر اللي بنقابها في صاود "ميري - ان - بتاح". المنظر الأولاني بيورينا "عشقلون" تحت الهجوم، وفي المنظر دا نشوف إزاي السكان إتجمعو على قمة برج مشرشر، وهم رافعين أيديهم بيطلبو النجدة م السما العالية (قدام قوة الفرعون)

الرسم هدية من "إسرائيل فينكليشتاين" أركيولوجيا الإستيطان الإسرائيلي. جمعية إستكشاف إسرائيل.

تصوير "جارو نالبانديان. أما الرسم فمن ريشة "دليو. فريسزينسكي.

Atlas zur Altägyptischen Kultur-geschichte

\*\*\*

(5) "ينوعام" صبحت في خبر كان":

دا الإعلان اللي صاود "ميري - ان - بتاح" علنه. عدد م المدافعين عن مدينة "يانوعام" بيظهر على امتداد سطوح الحيطان المشرشرة فوق ع الشمال، وفي نفس الوقت عدد ثاني منهم بينهار قدام فريق عجلة حربية مصرية، الفنان بالغ في رسم أبعادها. تصوير جارو نالبانديان. و الرسم متاخذ من:

Kultur-geschichte Altägyptischen W.Wreszinski, Atlas zur Altägyptischen Kultur-geschichte.

\*\*\*

(6) استسلام جزر:

أهل جزر اللي بيدافعو عنها خمشانين لا حيل ولا بيل قدام الفرعون الجبار ... ولاحظ إن المدن الثلاثة، المذكورين في صاود "ميري - ان - بتاح" والمرسومين في الكرنك: "عشقلون"

و"ينوعام" و"جزر"، كلها متصورة على نفس النول: المدن المتحصرة ع الشمال ويوازنها في  
الرسم الفرعون وجنوده ع اليمين.

و الرسم منقول من:

W.Wreszinski,Atlas zu Altägyptischen kulturgeschichte.

\*\*\*

(7) هم دول الإسرائيليين؟

البروفيسور "فرانك يوركو" بيعتقد إن اللوحة دي بتاع معبد الكرنك بتصور الإشارة بتاع  
صادود "ميري - ان - بتاح". ونلاحظ إن المنظر دا ما بيصور ش دفاع عن مدينة لآكن معركة  
في أرض مكشوفة، ودا بيدي وزن جديد للفكرة اللي بتقول إن "إسرائيل" كان إسم ناس  
وماهوش إسم مطرح. والنقطة اللي ما تعدي ش على حد إن المغلوين هنا ظاهرين وهم  
لابسين "جيب" لحد بز القدم، تشبه تمام الشبه "الجيب" اللي قابلناها في المنظر اللي  
بتصور "من غير أي شك، كنعانيين. وإذا صح قول "يوركو" يبقا الجدارية دي بتدعم الرأي  
اللي بيقول إن "الإسرائيليين" نبقو من قلب المجتمع الكنعاني. صورة فوتوغرافية من  
"يوركو" (1986: 23. Journal of the American Research Center in Egypt)  
رسم بول هوفمان وإف. شونباخ.

\*\*\*

(8) البروفيسور "أنسون ريني" Anson Rainey من جامعة "تل أبيب" بيرد يقول:

"لا. دول هم الإسرائيليين" وبيعتقد إننا جايز نقدر نتعرف ع الإسرائيليين في الرعاي  
المعروفين باسم "الشاسو"، و بالتحديد خلال الشخصيات المرسومة لابسة مآزر (=جيب) لحد  
الركبة(فوق والمرسومة تحت). والإسرائيليين في الوقت دا يمكن ما يكونوش خرجو من قلب

المجتمع الكنعاني بحال م الأحوال، ولاكن إتبلورو، بدل كدا، من رعيان الغنم الرحالين من برا "كنعان". والسبب، في رأي "ريني"، في إن الشخصيات اللي ظاهرة ع الصفحة السابقة شبه الكنعانيين هو إنهم كنعانيين بحق وحقيق. و دا يجسد السطر التوراتي: "كنعان" إنتهبت...

صورة من "فرانك يوركو". رسم: "إف. شونباخ"

\*\*\*

(9) بكري الفرعون: النقش الهيروغليفي دا، اللي وصل لإيدينا من مقبرة اكتشفوها قريب في وادي الملوك بيتضمن اسم بكري الفرعون "رعمسيس" الثاني: "أمون - حر - خوبش - إف". (= أمون على تاجه الأزرق). وبالإستناد لمصادر مصري قديمة "فرانك يوركو" بيرجح إن ولي العهد دا مات في وقت ما بين 1229 – 1249 ق.ع. بالتقريب. والفرعون "رعمسيس" الثاني هو أول مترشح لدور فرعون "الخروج"، دا لو كان التاريخ عرف "خروج" في الأصل. وبالتالي يبقا "أمون - حر - خوبش - إف" هو الإبن البكري المنحوس اللي الضربة الأخراية (=العاشرة) صابته، والمقصود هنا: موت البكاري.

تصوير "كنت ويكس"

\*\*\*

(10) نيلسون جلويك:

حاخام أمريكياني يمثل تصور رومانسي لعلم أثار (=أركيولوجيا) توراتي. ودا التصور اللي ساد في فترة era سابقة. والحقيقة "جلويك" قام بأعمال مهمة سوا وهو ماشي يدق القدم سوا وهو راكب العربية الجيب بتاعته و واخذ في وشه لاجل يمسح مواقع في الضفة



الغربية و جزيرة سينا. صحيح "جلويك" كان راغب في تدعيم التقاليد التوراتي بأدلة إضافية، غيرشي أبحاثه وضحت إن "أدوم" و"مؤاب" و"عمون" ما كانت ش مأهولة أوي بالسكان ولا متحصنة جامد بالدفاعات في بداية العصر الحديدي. في الوقت اللي الإسرائيليين - لو السرد التوراتي كان صادق - كانوا خبطو خبطة نصر، خلالها، يعني خلال المدن الثلاثة في طريقهم لغزي الأرض الموعودة.

\*\*\*

#### (11) وليم فوكسويل أولبرايت:

عميد الأثريين التوراتيين اللي سيطر ع المجال دا خلال أواسط القرن العشرين. و"أولبرايت" كان متعشم يكشف هو وتلامذته عن دليل غزي "كنعان" زي ما سطرّوه في سفر "يوشع". غيرشي مواقع زي "أريحا" و"عاي" ما قدمت ش الدليل المأمول. والنهار دا معظم الباحث بيعتقدو إن الإسرائيليين ي اتسلّو م الخارج دخلو "كنعان" بطريقة سلمية ي/ ولا نبقو من داخل المجتمع الكنعاني.

\*\*\*

#### (12) بيت باربع إود:

النوع دا م المعمار، جنب الجرار أمات رقابي بحروف، بيشكّل خاصية من خواص الثقافة الإسرائيلية رغم إن المنقّبين لقيو نماذج للنوع دا في مطارح تانية. والمعمار دا في أبسط أشكاله عبارة عن بيت من أربع إود (الرسم المعماري ع الشمال)، أودة طويلة ديّقة (نمرة 1 تحت) بالإضافة لتلات إود تفصلهم عمدان بارزة. وخلال الحياة المعيشية الأود دي كانت بتتقسم تقسيم داخلي، وبكدا إود تانية كانت بتتضاف على امتداد المحيط (اتطلع

للصورة) وبين الأود الثلاثة، نلاقي الأودة الوسطانية(3) كانت مفتوحة ع السما بالترجيح.  
لاجل تقوم مقام حوش بفرن. والسكان كانوا بياخدو قعدتهم وينامو في المستوى الثاني. وأما  
المستوى الأولاني فكان متخصص للحيوانات.

## أول فصل

### Endnotes

(1) From the plethora of studies on the biblical Exodus in the Egyptian context, we may cite a few of recent date: H. Cazelles, *Autour de l'Exode* (Paris, 1987), esp. pp. 189-231, and "Peut-on circonscrire un événement Exode?" in *La protohistoire d'Israel*. ed. E. M. Laperrousaz (Paris, 1990), pp. 29-65, N. M. Sarna, *Exploring Exodus* (New York, 1986), W. H. Stiebing, *Out of the desert ?* (Buffalo, NY, 1999); M. Görg, "Exodus," in *Neues Bibel-Lexikon*, ed. Görg and B. Lang, Lieferung 4 (1990), cols. 631-636; K. A. Kitchen, "Exodus, The," in *Anchor Bible Dictionary*, ed. D. N. Freedman (New York, 1992), vol. 2, pp. 700-708.

(2) A. Malamat, "The Proto-History of Israel: A study in Method" in *The word of Lord shall Go Forth : Essays in Honor of David Noel Freedman*. ed. Carol Meyers and M. O'Connor. (Philadelphia, 1983), pp. 303-313.

(3) Malamat. "Proto-history," pp. 307f.

(4) See esp. D. B. Redford, "Exodus I:II." *Vetus Testamentum* 13 (1963), pp. 401-418, and "An Egyptological Perspective on the Exodus Narrative." in *Egypt, Israel, Sinai*. ed. A. F. Rainey (Tel Aviv, 1987), pp. 137-161. This author assumes a six-century B.C.E. (or even later) date; cf. also B. J. Diebner, "Erwagungen zum thema "Exodus" " *Studien*

zur Altägyptischen Kultur II (1984). pp.596-630. In contrast, Stiebing (Out of the Desert?) refutes such a late date and on the other hand rejects the extreme early-15<sup>th</sup> century B.C.E. date.

(5) See Cazelles, "The Hebrews," in Peoples of the Old Testament.ed.D.J. Wiseman (Oxford,1973),p.14.

(6) An identity propagated esp.by R.Giveon in his book Les Bedouins,Shosou des documents égyptiens (Leiden, 1971).

(7) The most recent studies of this document from a historical viewpoint are H.Engel,"Die Siegesstele des Merenptah,"Biblica 60 (1979), pp373-399; L.E.Stager, "Merenptah, Israel and the Sea Peoples," Eretz-Israel 18 (1985), 56-64, F.J.Yurco,"Merenptah's Canaanite Campaign," Journal of the American Research Center in Egypt 23 (1986) J.I.Bimson, Merenptah's Israel and Recent Theories of Israelites Origins," Journal for the study of the old Testament 49 (1991),pp.3-29.

(8) A,Gardiner, The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine ." Journal of Egyptian Archaeology 6 (1920), pp.99-116 ; E.D.Oren, "Ways of Horus in North Sinai." In Rainey. Egypt, Israel, Sinai. pp. 69-119.

(9) J.B.Pritchard.ed. Ancient Eastern Texts Relating to the Old Testament.3<sup>rd</sup> ed.(Princeton.1969), pp.258f; R.M.Caminos, Late Egyptian Mescilanies (Oxford,1954), pp.69ff.

(10) Pritchard,Texts ,p.259;Caminos,Late-Egyptian Miscellanies,pp. 293-296;and H.Goedicke,"Papyrus Anastasi VI 51-61,Studien zur

Altägyptischen Kultur 14 (1987),83-98.

(11) "The Pursuit of Runaway Slaves," in Pritchard, Texts ,p. 259;see Caminos ,Caminos,Late-Egyptian.

(12) Pritchard, Texts,p.259.

(13) See Malamat, "The Danite Migration and the Pan-Israelite Exodus-Conquest," Biblica 51(1970),pp.9f.

(14) For Gardiner ,see "Military Road,"pp.107-109;see also Oren,"Migdol:A New Fortress on the Edge of the Eastern Nile Delta,"Bulletin of the American Schools of Oriental Research 256 (1986),pp.744.

(15) Published by D.Bidoli in Mitteilungen des deutschen archäologischen Instituts,Kairo 28 (1972),pp.195-200, pl.49; and investigated by R.Drenkhahn, Die Elephantine-Stele des Bibliotheca Orientalis 39 (1982).cols.272-288.For a revised reading see F.Junge in Elephantine 11 (1988),pp.55-58.

(16) Some vague allusions to a biblical-Egyptian connection have already been made,cf.Görg.Kairos 20 (1978) pp.279f.and n. 28;J.C.De Moor, The Rise of Yahwism (Leuven,1990), pp.136ff; M.Dijkstra, Nederlands Theologisch Tijdschrift 45 (1991), (1991), pp.1-15

(17) For such a dating, based on different reasons,see M.B.Rowton,"The problem of the Exodus," Palestine Exploration Quarterly 85 (1953), pp.46-60; cf.Görg, "Exodus," col.635; de Moor,Rise of Yahwism,p.150.See also G.A. Rendsburg,The Date of the Exodus," Vetus Testament 42 (1992), pp.510-527.

(18) Gardiner, Egypt of the Pharaohs (Oxford,1966), pp.277-280;

L.H.Lesko, "A little More Evidence for the End of 19<sup>th</sup> Dynasty" Journal of the American Research Center in Egypt 5 (1966), pp.29-32; Drenkhahn, Elephantine-Stele.

(19) See my own attempt made more than forty years ago, "Cushan Rishataim and the decline of the Near East Around 1200 B.C.E.," Journal of Near Eastern Studies 13 (1954), pp.231ff.; see also, from among many studies, J.M.Kruchten, "La fin de la XIXe Dynastie vue d'après la section 'historique' du Papyrus Harris I," Annuaire de l'institut de philologie et d'histoire orientales et slaves 25 (1981), pp. 51-64.

(20) On (Irsu-)Beya, see most recently (and there the earlier literature) M.Yon, In the Crisis Years: The 12<sup>th</sup> century B.C.E., ed. W.A.Ward and M.Sharp Joukowsky (Dubuque, IA, 1992), pp.119f; C.Maderna-Sieben, "Der historische Abschnitt des Papyrus Harris I," Göttinger Miszellen 123 (1991), pp.57-90, esp.87 (the equation of Irsu-Beya, suggested first, hesitantly, by J.Černý and Gardiner, became here already "sicherlich").

(21) See E.A.Kauf, Midian (Wiesbaden), 1988) pp.135ff., de Moor, Rise of Yahwism, chap.4.6: Beya-Moses, pp.136-151.

#### Addendum:

This paper was written for the colloquy "The Exodus" at Brown University in the spring of 1992. The publication of the proceedings was much delayed; in the meantime the paper of I. De Moor,

"Egypt, Ugarit and Exodus," in Ugarit, Religion and Culture, ed. N. Wyatt et al. (Munster, 1996), pp. 213-347, appeared. The author independently uses much of the material dealt with above and concludes, as we do, that the Exodus, or its dominant phase, took place around 1190 B.C.E. However, he still maintains, I believe unjustifiably his previous identification of Moses and other biblical figures. A.M.

## تاني فصل

### Endnotes

John J. Bimson, "Merneptah's Israel and Recent Theories of Israelite Origins," *Journal for the Study of Old Testament* 49 (1991), pp. 3-29.

Frank J. Yurco, "Merneptah's Canaanite Campaign," *Journal of the American Research Center in Egypt* 23 (1986), pp. 189-215; and "3,200-Year Old Pictures of Israelites Found in Egypt," *Biblical Archaeology Review* 16:5 (1990), pp. 20-38.

Donald B. Redford, "The Ashkelon Relief at Karnak and the Israel Stele," *Israel Exploration Journal* 36 (1986) pp. 188-200, and *Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times* (Princeton: Princeton University Press, 1992), p. 275, esp. n. 85.

Yurco, "Once Again, Merneptah's Battle Reliefs at Karnak," *Israel Exploration Journal* (forthcoming).

(5) Redford, "Ashkelon Relief," p. 193; but see Yurco "Merneptah's Canaanite Campaign," pp. 196-199, figs. 10-11, p. 25 illustrates, and

inset, and "Once Again." Note also Kenneth Kitchen, *Pharaoh Triumphant: The Life and Times of Ramesses II* (Mississauga: Benben, 1982), p. 220, and *Ramasside Inscriptions, Historical and Biographical*, 7 vols. (Oxford, 1968), vol. 4, p. 82, as well as the support of other Egyptologists, including Dr. Schulman at this symposium.

(6) Yurco, "Merneptah's Canaanite Campaign," p. 193, 193, fig. 5pp. 32-33. illustrations.

(7) Anson Rainey, "Can You Name The Panel with the Israelites?" *Biblical Archaeology Review* 17:6 (1991) pp. 56-60, 93, and my response, p. 61. It is worth noting that Rainey, too, accepts my identification of these reliefs as Merneptah's.

(8) Bimson, "Merneptah's Israel," p. 23 and n.1.

(9) The most recent treatment is Edward F. Wente, *Letters From Ancient Egypt*, ed. Edmund S. Meltzer (Atlanta: Scholars Press, 1990), pp. 98-110.

(10) See William Murnane, *The Road to Kadesh*, 2d rev. ed. *Studies in Ancient Oriental Civilizations* 42 (Chicago: Oriental Institute, 1990), pp. 42-43; Yohanan Aharoni, *The Land of the Bible*, 2d ed. (Philadelphia: Westminster Press, 1979), p. and Redford, *Egypt*, p. 292.

(11) Lawrence Stager, "The Archeology of the family in Ancient Israel," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 260 (November 1985), pp. 1-35.

(12) Yurco, "Merneptah's Canaanite Campaign," pp. 211-213.

(13) Yurco, "Merneptah's Canaanite Campaign," pp. 214-215.

(14) Eliezer D. Oren, *Governor's Residences in Canaan Under the*



New Kingdom: A case Study of Egyptian Administration," Journal for the Society for the Study of Egyptian Antiquities 14:2 (1984) pp. 37-56; see also Orly Gldwasser, "The Kadish? Bowl, Once Again," Tel Aviv 9 (1982), pp. 137-138.

(15) Judges 4-5; Stager, "The Song of Deborah: Why some tribes Answered the Call and Others Did Not," Biblical Archaeology Review 15:1 (1989), pp. 50-64.

(16) See Yurco, "Merenptah's Canaanite Campaign," pp. 214-215; also Dothan and Moshe Dothan, People of the Sea: The Search for the Philistines (New York: Macmillan, 1992), pp. 212-213. Shardana were active in the Eastern Mediterranean earlier and even served as Egyptian mercenaries after being captured. See Kitchen, Inscriptions, vol. 2, p. 290, no. 2, and Pharaoh Triumphant, pp. 40-41. Such Sea Peoples earlier on could account for the situation at Akko.

(17) Papyrus Harris, see James B. Pritchard, ed., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, 3d ed. (Princeton University Press, 1969), p. 262.

(18) For instance, the triumphant scene at the Karnak temple, Second Pylon (in Kitchen, Inscriptions, vol. 6, p. 284, no. 12), the Cairo Museum state (p. 286, no. 13), and the Ramesses VI statue base from Megiddo (p. 278); see also Redford, Egypt, pp. 290-292.

(19) I. Samuel 13:19-22, though doubted by Aharoni (Land of the Bible, p. 274). Even if this doubt is correct, the Philistines enjoyed other material advantages over the early Israelites; see T. Dothan and M. Dothan, People of the Sea, pp. 99-106, 172-174, 250-259.

(20) Bimson, "Merenptah's Israel," p.20n.1.

(21) Kitchen, *Inscriptions*, vol.4, p.5. Line 3 (Line 24 of text); p. 24, no.7A. Claude Schaeffer, "Les fouilles de Ras Shamra-Ugarit," *Annales Archeologiques de Syrie* 3 (1953), pp.141-142 and fig.15.

(22) Yurco, "Merenptah's Canaanite Campaign," pp.210—211.

(23) Bimson, "Merenptah's Israel," pp.20-21 esp. p.20n.1.

(24) Yurco, "Merenptah's Canaanite Campaign," pp.209-210, figs. 6,8,9; Redford (*Egypt* p.275) claims that in the Ashkelon scene Shasu captives are shown being led away as prisoners; this, patently, is wrong! Shasu in Merenptah's reliefs are seen only in the prisoner binding scene (scene 5 in my article) and in the scenes of return to Egypt with all prisoners, Canaanites, and Shasu. Ashkelon and the other fortresses are held and defended strictly by Canaanites, and scene 4, Israel by my analysis, also has Canaanite-type people. See Yurco, "Merenptah's Canaanite Campaign," pp.192-193, figs 2,3,4,5, contrasted with pp.194-195, figs. 6,8,9, and pp. 29-33, illustrations, as contrasted with p.35. One cannot help but wonder if Redford has ever looked at this wall in person or even looked closely at photographs in my articles.

(25) See for example, Raphael Givon, *Les Beduins Shosou* (Leiden: Brill, 1972); also Redford, *Egypt*, pp.275-280. Merenptah's campaign reliefs as well as the Song of Deborah (Judges 4-5) refute the view of Israel originating from one single group of the Canaanite population. See Stager, "Song of Deborah," pp.50-64.

(26) Wente, *Letters From Ancient Egypt*, pp.98-110, esp.106; also

Redford, Egypt, pp. 271-274.

(27) Judges 5:15-17; also Yigal Yadin. "And Dan, Why Did He Abide by the Ships?" *Australian Journal of Archaeology* 1 (1968), pp. 9-23; and T. Dothan and M. Dothan, *People of the Sea*, pp. 215-219. For the Shasu component, see Judges 5:16 and Redford, *Egypt* pp. 272-280. Redford's analysis of Yahweh originating from Se'ir's (Edom) population of Shasu (esp. p. 272 n. 72, following R. de Vaux, Lepinski, and Axelsohn), particularly, is attractive.

(28) Bimson, "Merenptah's Israel," pp. 16-20. For two other, even more recent, examples, see Manfred Weippert and Helga Weippert, "Die vorgeschichte Israels in neuem Licht," *Theologische Rundschau* 56 (1991), pp. 341-390, esp. 344-345, with hardly a mention of Merenptah's campaign; and Marit Skjeggstad, "Ethnic Groups in Early Iron Age Palestine : Some Remarks on the Use of the Term 'Israelite' in Recent Research," *Scandinavian Journal of the Old Testament* 6 (1992), pp. 159-186, esp. 166 n. 18. By depending only on Redford's study, Skjeggstad falls into the trap of equating Israel with Shasu. Something that Merenptah's battle reliefs contradict but that she missed,, just as she also missed Papyrus Anastasi I, Kitchen's references, and the Song of Deborah, all with indications of early Israel's diversity.

(29) See Judges 5:4; also Redford, *Egypt*, 273 n. 72 and references therein.

(30) Yurco, "Merenptah's Canaanite Campaign," pp. 211, 190 n. 3; also Genesis 34:10.

(31) Exodus 1;11, 12:37.

(32) Redford, Egypt, pp.257-263; also Gösta Ahlström, Who Were the Israelites? (Winona Lake, IN: Eisenbrauns, 1986), pp.44-55.

(33) Manfred Bietak, Avaris and Piramesse: Archaeological Exploration in the Eastern Nile Delta, Proceedings of the British Academy, London 65 (Oxford University Press, 1979), pp.278-279.

(34) Exodus 15 and Judges 5. Even Redford (Egypt, p.412 n. 89) accepts these texts as authentic surviving examples of early Israelite traditions, though, following Ahlström, he dates them later than the 13<sup>th</sup> to 12<sup>th</sup> century B.C.E.

(35) Frank Cross, Canaanite Myth and Hebrew Epic (Cambridge, MA: Cambridge University Press, 1973), pp.121-125 and David Noel Freedman, "Early Israelite History in the light of early Israelite Poetry," in Unity and Diversity: Essays in History, Literature, and Religion of Ancient Near East. Ed. Hans Goedicke and J.J.M. Roberts (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1975), pp. 3-23.

(36) Stager, "Song of Deborah," pp.50-64.

(37) Exodus 14-25; Ricardo Caminos (Late Egyptian Miscellanies (London: Oxford University Press, 1954), pp.74-79) identifies Egyptian P3-twf with biblical Yam Sûph. The Egyptian means "papyrus marsh"; one such swampy, marshy lake was located near the Ramesside capital, and the eastern delta had several such sweet-water papyrus marshy lakes. See, too, John H. Stek, "What Happened to the Chariot Wheels of Exodus 14:25?" Journal of Biblical Literature 105:2 (1986), pp.

293-294.

(38) Bernard Batto("Red Sea or Reed Sea?" Biblical Archaeology Review 10-4 {1984},p.62) noted that Exodus 14:25 is a surviving bit of a variant E-author's Exodus account,while the rest, the P-author narrative,is the miraculous sea partition.Exodus 14:25 which mentions chariot wheels clogging, exactly describes what would happen to a chariot driven through a papyrus swamp;see Stek."Exod 14:25," pp. 293-294. As known from American 19<sup>th</sup> –century slave escape stories, swamps were the escape route of choice,where pursuers found it hard to track and follow. Thus the E fragment (Exodus 14-25) plus the original Yam sùph (from Egyptian "papyrus marsh"; Exodus 15-:4) may be part of a part of a factual account. Mingling facts and miracles is known from other biblical texts,e.g. the story of Deborah in Judges 4-5. As Exodus 15 is original,13<sup>th</sup> B.C.E. poetry (see n.35,above), Numbers 33:8 and 10 perhaps had interchanged the references to Yam sùph ,and this could account for later Yam sùph-Red Sea references.

(39) Exodus 1:11,12:27.

(40) Avaris and Piramesse, pp.230-283.

(41) Caminos, Late Egyptian Miscellanies p. 491(Papyrus Leiden, 348,v.6,5 to 7,1),also Wentz, Letters from Ancient Egypt,pp.123-124 (Papyrus Leiden 1, 349)

(42) Kitchen,Pharaoh Triumphant,pp.70-71,138.

(43) Kitchen ,Pharaoh Triumphant,pp.70-71,119-123.This clearly

contradicts Redford, Egypt, p.416. First, Ramesses II's military delta cities and forts can be described as "store-cities," for they were where this pharaoh's military supplies were kept in readiness for campaigns in Syria-Palestine. Second, mudbricks were far more in demand than stonework, the latter being used only for temples, and last, Ramesses II was notorious for impressing foreigners to labor on his building projects, as discussed in nn.41-42, above.

(44) Bietak, Avaris and Pirmesse, pp. 220-231, 268-272; Kitchen, Pharaoh Triumphant, p.119.

(45) Cf. Kitchen, Pharaoh Triumphant, pp.120, 138, and The Bible in its World (Exeter::Pater-Noster Press, 1977), pp.77-78, for brick quotas demanded under Ramesses II.

(46) See Eric P. Uphill. "Pithom and Ramses: Their Location and Significance," Journal of Near Eastern Studies 28 (1969), p.21, from a Ramesside text.

(47) The personal names are hardest to reconcile with a XXVIth Dynasty date of composition of the Exodus story, as Redford (Egypt, p.418 and n. 119) admits. This contradicts sharply with the Genesis story of Joseph, which as Redford (pp.422-429) proposes, was composed in the time of Dynasty XXVI or else was revised extensively at that time.

(48) William Dever, see his paper presented at this symposium.

(49) Exodus 12:29; Kitchen, Pharaoh Triumphant, pp.70-71.

(50) Kitchen, Pharaoh Triumphant, pp.70-71.

(51) Kitchen, Pharaoh Triumphant, p.80; the prince in Hittite

correspondence is Seth-her-khepeshef, and unless this is yet another name for Amun-her-khepeshef, it represents Queen Nofretari's younger son, and Amun-her-khepeshef died earlier in the reign.

(52) Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, pp. 100-103.

(53) Kitchen, *Pharaoh Triumphant*, pp. 70-71; and *The Bible in its World*, pp. 75-79.

(54) Miriam Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1 (Berkeley: University of California Press, 1973), p. 101; Redford (*Egypt*, pp. 259-260) criticizes such recalculation, but in light of Merykare, the biblical 40 years, clearly, is too long, and 20-25 year per generation would be more reasonable if provided it is applied consistently. Of course, individuals did survive longer, Ramesses II providing a perfect example, or earlier, the incredibly long-lived Pepy II. Genesis 50:26 gives Joseph an age of 110 years at death, a figure reflecting, perhaps, the Egyptian ideal of old age survival. Countering Redford's utter skepticism of the biblical record and efforts to integrate it into ancient Near Eastern history, see Kitchen, review of *Egypt*, by Redford, in *Biblical Archaeology Review* 19:1 (1993), pp. 6-8; and *The Bible in its world*, esp. pp. 56-74, 75-91.

(55) I Kings 6:1; 2 Chronicles 3:2 also *Interpreters' Dictionary of the Bible* (Nashville: Abingdon Press, 1962), vol. pp. 399-403.

(56) See Cross, *Canaanite Myth and Hebrew Epic*, pp. 121-125; Freedman, "Early Israelite Poetry."

(57) Exodus 13:17.

(58) Papyrus Anastasi III, in *Caminos*, *Late Egyptian*

Miscellanies ,pp.108-109, and Anastasi VI,p.293.

(59) Papyrus Anastasi V, in Caminos, Late Egyptian Miscellanies ,p. 255;as Kitchen (The Bible in its world,p.78) notes, this was precisely the same route used in Exodus 12:37 by the fleeing Israelites, again cotrading Redford's claim of few Ramesside details in the Exodus story (see Egypt, pp.408-413)

(60) Ahlström ( Who were the Isrealites? P.46) allows the possibility of such a transmission. Still,his idea that it reflects the Hyksos expulsion is ruled out by the dating of Exodus 15 to the 13<sup>th</sup> century B.C.E.,right in the Ramesside era (seen.35,above).

(61) On dating the Egyptian withdrawal from Canaan there is strong agreement,see Redford, Egypt,pp.290-293;Stager,"Song of Deborah," pp.50-64;Kitchen, The Bible in its World,p.91;and T.Dothan and M. Dothan, People of the Sea,pp.103-104;and n. 18,above.

(62) Papyrus Anastasi VI.56-56, see Caminos, Late Egyptian Miscellanies,pp.293-295. This reference is to a Ramesside Pithom, specifically," pools of Pr-Atum of Merenptah which are in Tjeku nome." While Tell el-Maskhuta has only Saite remains (contra Redford,Egypt,p.451 n. 92), there are Ramesside era remains at Tell er-Retabeh, and that is the Ramesside Pithom (see Redford,"Pithom," in Lexikon der Ägyptologie, 6 vol. {Weisbaden: Harrassowitz, 1972-1986}.vol. 4,pp.1,054-1,058). As in the case of Per-Ramesses and Tanis, Ramesside Pithom's ruins were used to build Saite Pithom, again causing confusion for Jewish visitors in the Late Period seeking the Pithom of their tradition.



(63) Even Redford (Egypt,p.412 n. 89) allows that an ancient tradition of Israel coming out of Egypt may have survived, based on Exodus 15 and references in some of the psalms. While relocation of Ramesside cities may have caused some confusion for Saite era Jews, even to the point of Psalm 78:12-13 setting the Exodus event in Zoan (Tanis), it is all the more remarkable that the Exodus story itself wasn't harmonized and altered to say that the Israelites in Egypt labored on Tanis and not Per-Ramesses.

(64) Certainly nothing that happened to Jewish exiles in Saite Egypt, where they were valued as mercenaries, matches the oppressive pharaoh of Exodus.

(65) A book that appeared too recently to be integrated fully Hershel Shanks, William G. Dever, Baruch Halpern, and P.Kyle McCarter, Jr., The Rise of Ancient Israel (Washington. DC: Biblical Archaeology Society,1992), contains valuable supporting data for my position stated above,including further historical support for Merenptah 's Canaanite campaign (pp.154-157) and support for the view that the earliest Israelites emerged in the time after Papyrus Anastasi I , in the latter half of Ramesses II's reign (pp.144-145). And that they were at disparate grouping of farmers, pastorals and traders of Canaanite, Shasu, and perhaps Sea Peoples origin(Dever,pp.27-56), even allows the possibility of an Exodus event(Halpern,pp.87-113).

### **ثالث فصل:**

Endnotes:

(1) Whether or not the present Pentateuchal sequence (or any

sequence, for that matter), for these three events is necessary must remain moot. But they do represent distinct motifs, found widely in literature and folklore outside the Bible. For the Miracle at the Sea, see P. Weimer, *Die Meerwunder erzählung* (Weisbaden, 1985). For the drowning of a host (sometimes by diversion of flowing water), cf. Herodotus ii.100; Strabo xvi 2.26; Diodorus i. 30.3-7. "Wandering" was considered a contemptible characteristic of all *bedu*: cf. Merikare, in W. Helck, *Die Lehren für König Merikare* (Weisbaden, 1977). XXXIV; A. H. Gardiner, *Journal of Egyptian Archaeology* 39 (1953), p. Gardiner and J. Černý, *Hieratic Ostraca* (Oxford, 1957), pl. 78), *Vetus Testament* 18 (1968), pp. 472-480. On "conquests" see F. S. Frick, *The formation of the State in Ancient Israel: A survey of Models and Theories* (Sheffield, 1985); R. B. Coote and K. W. Whitelam, *The Emergence of Early Israel in Historical Perspective* (Sheffield, 1987); K. I. Younger, jr. *Ancient Conquest Accounts: A study in Ancient Near East and Biblical Conquest Accounts* (Sheffield, 1990); V. Fritz, *Zeitschrift des deutschen Palästina-Vereins* 106 (1990), pp. 63-77.

(2) Berlin 8169, S. Sauneron and J. Yoyotte. *Revue d'égyptologie* 7 (1951), p. 69 n. 1; Helck.

*Oriens Antiquus* 5 (1966), pp. 2f.

(3) Strabo xvii.1.18; A. B. Lloyd, *Herodotus Book II: A Commentary*, vol. 3 (Leiden, 1988), p. 224.

(4) R. A. Caminos, *The Chronicle of Prince Osorkon* (Rome, 1958), pp. 142, 144.

Nitocris Stela 27; Caminos, *Journal of Egyptian Archeology* 50

(1964),pp.94f.

G.Daressy, *Annales du Service des Antiquités de L' Egypte* 18 (1918),p.146.

Le.,*Naukratis*:H.Gauthier, *Dictionnaire géographique* (Cairo,1926), vol.2,p.87.

On these garrisons see E.Bresciani," La lettre aramatche di Hermopoli." In *Atti Accademia Nazionale del Liucci* (Rome,1966),pp. 356-428.esp.366f;W.Kornfeld, *Wiener Zeitschrift für die Kunde Sud-Ostasiens* 61 (1967),pp.9-16;B. Porten and J.C. Greenfield,*Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft* 80 (1968),pp.216-226; P.Grelot, *Chronique d'Egypte* 45 (1970),pp.120ff.;K.Van der Toorn,*Numen* 39:1 (1992),pp.80-101 Individuals were salaried by the state;cf. A. Cowly, *Aramaic Papyri the fifth century B.C.* (Oxford. 1923),no.11.6; E.G. Kraeling, *Aramaic Papyri in the Brooklyn Museum*, (New Haven,1953),no.11.4; Padua Pap.1.vs.Dgl has been taken to mean "garrison" I.A.Fitzmyr in *Near Eastern Studies in honor of William Foxwell Albright*,ed. H.Goedicke (Baltimore,1971),p.148,cf.also J.B.Segal, *Aramaic Texts from North Saqqara* (London,1983), nos 19,24,62,et al.

Degrees of acclimation are deceptively difficult to control. Far more significant and relevant for the historian are degrees of acceptance of and by an alien culture/community;but on this, archaeology,by nature,is not equipped to pass judgment. And a simple one- to – one interpretation of the archaeological record is sure to lead astray. A priceless example of the futility of such an approach is the debate on

the origins and identity of the Hyksos solely on the basis of the artifactual record of the excavations of Bietak, Holladay, and others: cf. M. Bietak, in A. F. Rainey, ed., *Egypt, Israel, Sinai* (Tell Aviv, 1987), pp. 1-56, and Bietak, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 281 (1991), pp. 27-72 *passim*, esp. 32; R.S. Hallote, "Redefining the Hyksos," and C.A. Redmount, "Pottery and Ethnicity at Tell el-Maskhuta, Egypt" (both papers presented at the annual meeting of ASOR/SBL, Chicago, November 1994).

J.J. Janssen, *Two Ancient Egyptian Ships' logs* (Leiden, 1961), pp. 236-237.

Cf. D.B. Redford, *Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times* (Princeton, 1992), pp. 236-237.

J.E. Hoch, *Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period* (Princeton, 1994).

Urkunden 1, 237. 13-14, 240, 3-4, 246.3; J. Lopez, *Las inscripciones rupestres faraónicas entre Korosko y Kasr Ibrim* (Madrid, 1966), nos 27-28; Helck, *Studien zur Altägyptischen Kultur* 1 (1974), pp. 215ff., Redford *Scripta Mediterranea* 2 (1981), pp. 5-16, *Journal of the American Research Center in Egypt* 23 (1986), pp. 125-144 and *Egypt*, pp. 76-80. The text of Amenemhet II's inscription has appeared as H. Altenmüller, "Die Inschrift Amenemhets II aus dem Ptah-Tempel von Memphis," *Studien zur Altägyptischen Kultur* 18 (1991), pp. 1-48.

Helck, *Die Beziehungen Ägyptens zur Vorderasien*, 2d ed. (Wiesbaden, 1972), pp. 342ff.; Redford, *Egypt*, pp. 221f.

O.Loetz,Habiru-Hebraeer (Berlin/New York,1984),pp.35-44.

Cf.P.Berlin 10620,rs.9.

Gardiner, Late Egyptian Miscellanies (Bruxelles,1938), pp. 76-77 ;

Caminos, Late Egyptian Miscellanies (Oxford,1954) ,pp. 293-296.

(18)The terms vary over time,an indication of functional and lexical change. For "check-point" (rthw) and "fortress" (mnnw),see Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica (Oxford,1947), vol.1,R 170 A;H.Junker,Giza,vol.3 (Vienna,1929),figs.27-28;H.G.Fischer,Dendra in the Third Millenium BC (Locust Valley,1968),p.10 n. 47;W.M. F. Petrie, Deshasheh (London,1896),pls. 3and 6. For "Keep,calabousse" (hnrt), see Wörterbuch III,296.14-297,2;Neferty,P 33-34 (especially of the Eastern Delta);W.C.Hayes, A papyrus of the Late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum,1956),pp.37ff.;S.Quirke, Revue d'égyptologie 37 (1986),pp.111 n.24,115 n. 37;inb/inbw (cf."to wall off" {J.M.Kruchten, Le decret d'Horemheb (Bruxelles,1981),,p.148 line 3 (of the delta),cf.inbw n hk3," the fort of the ruler," Wörterbuch 1,1,95.9; Neferty P 66-68,Sinuhe B 16-17;F.Gomaa

,Die Besiedlung Aegyptens während der mittleren Reiches (Wiesbaden, 1987),vol 1,pp. 129-130. For "fort,lock-up" (htm) , cf. Wörterbuch III.352.6-8;G.P.F. van den Boorn, The duties of the Vizier (London,1988),p.44 ("enclosure covering all types of rooms ,houses and spaces that ought to be locked"),applied to Sile on the Northeastern frontier of the delta: Gardiner, Onomastica, vol. 2, pp. 202 ff.; Redford, Egypt, Canaan in the New Kingdom (Beersheva, 1990),pp. 29-30; Cairo 29306; Gauthier, Dictionnaire géographique, vol.

2,p.121;W.Hayes,Journal of Near Eastern Studies 10 (1951),fig.27 (DD.EE);M.a. Leahy' Excavations at Malkata and Birket Habu,vol.4. The Inscriptions (Warminster, 1975), p.30. no.14:K. Kitchen.ed. Ramesside Inscriptions, Historical and Biographic.7 vol.(Oxford, 1968.),vol.2,12,287.11,288.7,9 et al. For "fortress-tower (mktr=migdol), Gauthier,Dictionnaire géographique,vol. 3,p.2,122. For "stronghold" nhtw), Wörterbuch II,317, 11012; D.Meeks, Année Lexicographique, vol. 3 (Paris 1982),p. 155,often the equivalent of "mercenary camp." P. Harris 76,8;77,5 (where captured Libyan troops were quartered).In Saite times and later the word "sbty" ,"forfied enclosure," came into use:P.Demotic Cairo 31169 I 9,iii 3.19 ;Daressy,Annals du Service des antiquités de l'Egypte 16 (1916),pp.61f.,and Annals du Service des antiquités de l'Egypte 18 (1918),p.158. The term would seem to refer to large, rectilinear fortresses,like Tel Defenneh and Tel Kedwa on the eastern frontier,intended to house (foreign) troops:E.Oren,Bulletin of the American Schools of Oriental Research 256 (1984),pp.7-44.

(19) Merikare,P 94-98.

(20) Neferty 66-68.On the topos of the Asiatic in Egyptian literature,see A.Loprieno, Topos und Mimesis (Wiesbaden,1989)

(21) W.Hayes. Papyrus, pp.87-109.

(22) Redford, Egypt, p.78.

(23) F.Gomaa, Aegyptens, vol.2, pp.131-132 (literature).

(24) Cf.P.Lacau and H.Chevrier.Une Chapelle de Sesostris 1er a Karnak (Cairo,1969),pls,41-42 Hwwi is not "strick",Aegyptens, vol.1,p.

126), but "camp";see Redford," Some observations on the Northern and Northern-eastern Delta in the Late Predynastic Period," in Goedicke Festschrift (baltimore, 1994, n. 52.

(25) Caminos, Chronicle, pp.142-144; Gardiner, Papyrus Wilbour: Commentary (Oxford,1948),p. 49; W.Spiegelberg, Zeitschrift für Agyptische Sprache und Ältertumskunde 53 (1922), pp.7-8.

(26) D. Kessler,Studien zur Altägyptischen Kultur 14 (1987), pp. 146-146.

(27) G. Maspero, Memoire sur quelques Papyrus du Louvre (Paris, 1875),no.3169;Yoyotte,"Les principautés du Delta au temps de l'anarchie libyenne," in Mélanges Maspero, vol.1,part 4 (Cairo,1961), pp.121-181; Leahy,ed., Lybya and Egypt c.1300-750 BC (London, 1990).

(28) See Redford, "North-eastern Delta," pp.201-210.

(29) The road to Asia was firmly in Egypt hands (cf.the itinerary at Karnak and in Anastasi I , Gardiner ,Journal of Egyptian Archaeology 6 {1920}, pp.99-116;Oren, in Rainey, Egypt,Israel,Sinai,pp.69-119). And Sile (Tel Hebwa:literature in J.Leclant,Orientalia 56 {1987},pp. 307-308, and 60 {1991},p. 177) effectually blocked any route attempting to negotiate the Pelusiac branch.Similarly in Wadi Tumilat the fort at Tel er-Retabeh controlled access to the delta from the east with little difficulty:cf. Anastasi VI, 4,14-16. Other texts (cf.Anastasi V, 19,2-20,6;25 2-27,3) attest to the efficiency of a system that controls both frontier and adjacent deserts through police and patrols. While there are pockets of Asiatic wine producers ( Kitchen,Ramesside

Inscriptions, vol. 7, p. 68, on the Rechty-water northeast of Mendes) and bedu (Gardiner and Černý, Hieratic Ostraca, vol. 1, pl. 78), they are isolated and of little consequence.

(30) MT is a distortion under the influence of Joshua 10:41 (with original locative-ānu) and bōsheth vocalisation (J.M. Miller and J.H. Hayes, A history of Ancient Israel and Judah {Philadelphia, 1986}, p. 139, L. Koehler and W. Baumgartner, Hebr äisches und aramaisches Lexikon zum Alten Testament {Leiden, 1967}, pp. 197-198). Whether or not gōšen derives from gus, a word for some kind of soul (so W.F. Albright, Yehweh and the Gods of Canaan {New York, 1968}, p. 155 n. 8) must remain moot, but the word is clearly Semitic. The Gesef Arabias of the LXX is to be preferred, since it displays a superior knowledge of the geography of L. E. 20 and the Wadi Tumilat : Helck, Die Altägyptische Gaue (Wiesbaden, 1974), pp. 197-198. A derivation from gšm , "rain, heavy showers" ( C. Gordon Ugaritic Textbook {Rome, 1965}, no. 626.A. Murtonon, Hebrew as West-semitic Setting {Leiden, 1989}, vol. 1. see. BB, p. 142), is most unlikely in view of the context. Almost certainly reflects the name Gashmu, the Qedarite chieftain controlled the track in the early fifth century B.C.E. W.J. Dumbrell, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 203 (1971), pp. 42-43; A. Lemaire, Revue Biblique 81 (1974), pp. 63ff. F.M. Cross, Catholic Biblical Quarterly 48 (1986), pp. 387-394.

(31) Goshen is usually located along the Saft el-Henne \_ Faqus \_ Wadi Tumilat arc (literature in B. Halpern, in Ertz-Israel 24, ed. S. Ahituv and B.A. Levine {1993}, pp. 94-96, nn. 10, 27), but the critical



acceptance of the antiquity of the name must occasion embarrassment: It has not yet appeared in early hieroglyphic texts! The alleged occurrence in P. Kahun I, 14, of Middle Kingdom date (Gomaa, *Aegyptens*, vol. 2, p. 127) has been misread and should be rendered "Lo! He (the king) is the rampart of a wall of metal of Sšm-land," where the latter is to be linked to the word sšmt (cf. *Wörterbuch* IV, 538.12) and derived from the word for "malachite" (J.M. Harris, *Lexicographical Studies in Ancient Egyptian Minerals* {Berlin, 1961}, p. 132). While the Piankhy Stela (N.-C. Grimal, *La Stèle triomphale de Pi {ankhy}...* {Cairo, 1981}) and the Wadi el-Arish naos (G. Goyon, *Kemi* 6 {1936}, pp. 1ff.), both of which bear upon the toponymy of the region, do not mention anything resembling a "Goshen," the Saft el-Henne (E. Naville, *The Shrine of Saft el-Henne and the land of Goshen* {London, 1888, pl. 6.2-3}) twice refer to a place or district which has been read Qs(?): "The perfect {god (i.e., Nektanebu 1 author of the naos)}, Lord of the Two Lands who made this (the naos) of his own volition in order to make the god comfortable in his shrine, after H.M. came to Qs(?), propitiating this august god Sopdu, Lord of the East (principal deity of Saft el-Henne)... H.M. himself gave directions to construct these cult-images of the gods Qs(?) upon this naos." Since the deities in question are of Pi-Sopdu, Qs(?) would appear to refer to Saft el-Henne. One cannot avoid, therefore, citing the late Ptolemaic geographical list (Edfu VI, 42, no. 71) in which a Qsm(?) is mentioned as the main city of the Pi-Sopdu township (= L.E. 20: Helck, *Die Altaegyptische Gaue*, p. 198) From the apocopated form(?), Qs(?), runs

the argument, derives the toponym Fakoussa, mod, Faqus (strabo xvii.1.26). But there remains the possibility that Qsm is an erroneous reading. The implication of Genesis 46-32-34 and 47:1-6, that Goshen was ideally suited for herdsmen, would seem to point to the Wadi Tumilat around Tel el-Maskhuta (an access route for bedu): R. North, Archaeobiblical Egypt (Rome,1967),pp.80-86;J.Simons, The Geographical and Topographical Texts of the Old Testament (Leiden, 1959),pp.244ff.;C. Westermann, Genesis Kapitel 37-50 (Neukirchen, 1982),p. 161; W.H. Schmidt, Exodus, Sinai, Mose (Darmstadt, 1983), p.27; H.Donner, Geschichte des Volkes Israel (Gottengen, 1984, p.89.

(32) Brick making and construction of cities were precisely the activities assigned by the Assyrians to their P.O.'s in bondage:J.V. Kinnier- Wilson, The Nimrud Wine-Lists (Hertford,1972), p.92; B.Oded, Mass Deportation and Deportees in the Assyrian Empire (Wiesbaden. 1979), pp.60,67.

(33) Redford, in Rainey, Egypt, Israel, Sinai, pp.137-161;and Egypt,pp.408-422.

## رابع فصل

(1)The literature on "Israelite origins" is rapidly proliferating, but for orientation and references see I.Finkelstein, The Archaeology of the Israelite Settlement (Jerusalem:Israel Exploration Society. 1988).R.B.Coote, Early Israel, A New Horizon (Minneapolis; Fortress Press, 1990); N.K. Gottwald," Recent Studies of the social World of

Premonarchic Israel,"

In *Currents in Research: Biblical Studies*, vol.1. (1993), pp.16-189; Finkelstein and N.Na'aman, *From Nomadism to Monarchy: Archaeological and Historical Aspects of Early Israel* (Jerusalem:Israel Exploration Society, 1994; W.G.Dever," *Ceramics, Ethnicity, and the Question of Israel's Origins*," *Biblical Archaeologist* 58:4 (1995),pp. 200-213.

(2) See D.B.Redford, *A Study of the Biblical Story of Joseph* (Genesis 37-50). *Vetus Testamentum Supplements* (Leiden;Brill,1970), and his chapter in this volume; D.Irven, "The Joseph and Moses Stories as Narrative in the light of Ancient Near Eastern Narrative," in J.H. Hayes and J.M.Miller, eds., *Israelite and Judean History* (Philadelphia: Westminster Press,1977),pp.180-212;cf.Coote and D.R.Ord, *The Bible's First History:From Eden to the Court of David with Yahwist* (Philadelphia:Fortress Press,1989),pp.146-166.

(3) The latest and the most bizarre, reworking of chronology is that of P.James et al.,*Centuries of Darkness:A challenge to the Conventional Chronology of Old World* (London:Jonathan Cape, 1991);but cf. devastating critiques (including my own) in A.Leonard,Jr.ed,A *Review of Peter James et al.,Colloquenda Mediterranea* (London:Loid Publissing, (1993). For the old "high date" of the Exodus,see J.Bimson, *Redating the Exodus and Conquest*, rev.ed. (sheffield: Almond Press,!986); B.Wood, "Did the Israelites Conquer Jericho? A New Look at the Archaeological Evidence," *Biblical Archaeology Review* 16;2(1990),pp.44-57.

(4) N.Sarna, "Israel in Egypt: The Egyptian Sojourn and The Exodus," in *Ancient Israel: A short History from Abraham to the destruction of the Temple*, ed. H. Shanks (Washington, DC: Biblical Archaeology Society, 1988), pp. 31-52, see also S. Herrman, *Israel in Egypt* (London: SCM Press, 1973).

(5) On the Merenptah Stele, see M. Hasel, "Israel in Merenptah Stele," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 290 (1994), pp. 45-61.

Frank Yurco has attempted to show that the well-known Karnak temple inscriptions attributed to Ramesses III (1198-1166 B.C.E.) actually belong to Merenptah (1212-1202 B.C.E.) and further that among the peoples portrayed in the "Victory scene" (i.e. from Merenptah's campaign, c. 1207 B.C.E.) are portraits of our proto-Israelites. See further Yurco's chapter in this volume, and cf. Redford, also in this volume.

(6) See J. H. Holladay, Jr., *Tell el-Maskhuta: Preliminary Report of the Wadi Tumilat Project, 1978-1979* (Malibu: Undena Publications, 1982), pp. 3-6.

(7) On Tell el-Dab'a, see M. Bietak, *Avaris and Piramesse: Archaeological Exploration in the eastern Nile Delta*, rev. ed. (1986; reprint, *Proceedings of the British Academy* 65 {1979}), pp. 225-296. For a revision of Bietak's chronology, however, see Dever, "Tell el-Dab'a and Levantine Middle Bronze Age Chronology," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 284 (1991), pp. 73-79 and references there.

(8) Holladay, Tell el-Maskhuta ,p.4n.6.

(9) Holladay, Tell el-Maskhuta, pp.3-6.

(10) Note that we refer here only to the historical Sitz im Leben. Below I shall stress that the biblical/textual setting seems to require a much later date, in the Persian period: cf. Redford, in this volume. On the biblical narratives and their historical presuppositions, see further Herrmann, *Israel in Egyptian*, pp.19-50; Miller "The Israelite Occupation of Canaan," in Hayes and Miller, *Israelite and Judean History*, pp.246-252.

(11) On the vexed question of the "archaeological invisibility" of nomads there has been much recent discussion. For orientation see Finkelstein, *Living on the fringe: The Archaeology and History of the Negev, Sinai and Neighboring Regions in the Bronze Age and Middle Ages* (Sheffield: Sheffield Academic Press, 1995), pp.16-30 and full references there; cf. Also R. Cribb, *Nomads in Archaeology* (Cambridge, UK: Cambridge University Press, 1991).

(12) E. Anati, *Har Karkom: The Mountain of God* (New York: Rizzoli publications, 1986).

(13) E. Oren "The 'Ways of Horus' in North Sinai," in *Egypt, Israel, Sinai: Archaeological and Historical Relationships in the Biblical Period*, ed. A. F. Rainey (Tel Aviv: Tel Aviv University, 1987), pp.69-119.

(14) M. Dothan, "The Fortress at Kadesh-Barnea," *Israel Exploration Journal* 15 (1965), pp.134-151.

(15) R. Cohen, *Kadesh-Barnea: A Fortress from the Time of the Judean Kingdom* (Jerusalem: Israel Museum, 1983).

(16) L.T.Geraty, "Heshbon:The First Casualty in the Israelite Quest for the Kingdom of God," in *The Quest for the Kingdom of God, Essays in Honor of George E.Mendenhall*, ed.A.Green,H.B.Hoffman, and F.A.Spina (W ona Lake. IN: Eisenbrauns ,1983),pp.239-248.

(17) R. Dornemann,*The Archaeology of Transjordan in the Bronze and Iron Ages* (Milwaukee: Milwaukee Public Museum, 1983), pp. 45-63; J.A.Sauer, "Transjordan in the Bronze and Iron Ages:A Critique of Glueck's Synthesis," *Bulletin of the American Schools of Oriental Reseach* 263(1986),pp.8-18.

(18) Dornemann, *Archaeology of Transjordan*, pp. 34-35.

(19) For the evidence see Sauer,"*Critique*," pp.6-14; Dornemann, *Archaeology of Transjordan*,pp.20-24.

(20) R.Giveon, *Les bédouins Shosou in des documents Egyptiens* (Leiden:Brill,1971); D.C.Hopkins," *Pastoralists in Late Bronze Age Palestine:Which Way Did They Go?*" *Biblical Archaeologist* 56:4 (1993),pp.200-211.

(21) Dornemann, *Archaeology of Transjordan*, p.63; Sauer, "*Critique*," pp. 10,15,16;cf. Also P.Bienkowski, ed. *Early Edom and Moab at the beginning of the Iron Age in Southern Jordan*, Shieffield:Shieffield Academic Press, 1992, passim, esp.p.1-2 and references there.

(22) Dornemann, *Archaeology of Transjordan*, pp. 47, 63; Sauer, "*Critique*", "pp.14-15.

(23) R.G.Boling, *The Early Biblical Community in Transjordan* (Shieffield:Almond Press,1988), as an anachronism, a curious

throwback to the now defunct school of "biblical archaeology" whose amateurism, bias and distorted use of archaeological data has discredited it, even in most biblical circles. For a far superior treatment of Transjordan in the Late Bronze/Iron I transition, see Bienkowski: Edom and Moab.

(24) See references in n.21, above.

(25) Elsewhere I have refuted the "secular Fundamentalism" of Zertal; see Zertal, "Israel Enters Canaan- following the Pottery "Biblical Archaeology Review 17:5 (1991), pp.28-49, 75, see Dever, "Cultural continuity ethnicity in Archaeological Community, and the question of Israelite Origins," *Egypt, Israel* 24(1993), pp. 22-33.

(26) See n.25, above, and n. 38. Below.

(27) For recent critiques of Albright, see seven articles in *Biblical Archaeologist* 56:1 (1993), including my "What remains of the House That Albright Built?", pp.25-36.

(28) Y.Yadin, "The Transition from Semi-Nomadic to a Sedentary Society in the Twelfth Century BCE," in *Symposia Celebrating the Seventy-fifth Anniversary of the American Schools of Oriental Research*, ed. F.M. Cross (Cambridge, MA, American Schools of Oriental Research, (1979), pp. 57-70. cf. Y.Aharoni "New Aspects of the Israelite Occupation in the North," in *Near Eastern Archaeology in the Twentieth Century*, ed. I.A.Sanders (Garden City Doubleday, 1970), pp.254-265.

(29) See references in n.3, above.

(30) Finkelstein, *Israelite Settlement*.

(31) See Yadin, "Transition"; renewed excavations at Hazor under the

directions of A.Ben-Tor have brought to light much more evidence of a 13<sup>th</sup> B.C.E. destruction, but its date remains unclear and may be considerably earlier than Yadin's date of c.1225 B.C.E.(i.e.Israelite)

(32) A.Biran, *Biblical Dan* (Jerusalem: Israel Exploration Society, 1994),pp.125,126.

(33) L.Toombs, "Shechem:Problems of the early Israelite Era," in *Cross,Symposia*,pp.63-83.

(34) On the rise of the Israelite state, with full references to the literature,see my "Archaeology and the 'Age of Solomon': A case-study in Archaeology and Historiography" in *The Age of Solomon: Scholarship at the Millenium*,ed.L.T. Handy (Leiden:Brill,forthcoming).

(35) Finkelstein, *Israelite Settlement*; Zertal,"Israel Enters Canaan."

(36) D.L.Esse, "The Collared Rim Jar at Megiddo:Ceramic Distribution and Ethnicity," *Journal of Near Eastern Studies* 51:2 (1992),pp.81-103.

(37) L.E. Stager, "The Archaeology of the family in Ancient Israel," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 260 (1985),pp. 1-35.

(38) The question of "ethnicity in the archaeological record" is hotly debated today: Cf.Dever, "Cultural Continuity"; and Finkelstein and Na'aman, *From Nomadism to Monarchy*, pp.164-171. See also Finkelstein, "Pots and Peoples Revisited:Ethnic Boundaries in the Iron Age, " *The Archaeology of Israel: Constructing the Past-interpreting the Present*,ed.D.Small and N.A. Silberman (Shieffield:Shieffield Academic Press,1997); and cf.my forthcoming reply, "Israelit Origins



and the 'Nomadic Ideal': Can Archaeology Separate Fact from fiction?"

(39) A full-scale examination of the Late Bronze-Iron I transition in the eastern Mediterranean-long a desideratum-has now appeared in W.A.Ward and M.S. Joukowski, ed. *The Twelfth Century B.C.; From Beyond the Danube to the Tigris* (Dubuque, IA: Kendall/Hunt Publishing, 1992), cf. My chapter in the same volume, "The Late Bronze-Early Iron I Horizon in Syria-Palestine: Egyptians, Canaanites, "Sea Peoples," and "Proto-Israelites," pp.99-110.

(40) For orientation on the "New Literary Criticism." See the essays in J.C.Exum and D.J.A.Clines, ed. *The New Literary Criticism and the Hebrew Bible* (Sheffield: JSOT Press, 1993). Asking only how the texts "signify," however, seems to beg the question of historicity.

(41) Cf. R. Polzin, *Moses and the Deuteronomist: A literary Study of the Deuteronomistic History* (New York: Seabury Press, 1980); Gottwald, *The Hebrew Bible: A socio-literary Introduction* (Philadelphia: Fortress Press, 1985).

(42) Gottwald, *Hebrew Bible*, p.258.

(43) B. Halpern, "The Exodus from Egypt: Myth or Reality?" in *The Rise of Ancient Israel*, ed. Shank (Washington, DC: Biblical Archaeology Society, 1992), pp.86-113.

(44) Cf. Redford, in Rainey, *Egypt, Israel, Sinai*, pp.41-56; also Redford, in this volume.

## خامس فصل

### Endnotes

This paper follows Finkelstein's identification of the Iron Age settlement in the southern and central hill country of Palestine as Israelite; see I. Finkelstein, *The Archaeology of the Israelite Settlement* (Jerusalem: Israel Exploration Society, 1988), pp. 27-33. Likewise, the designation of Izbet Sartah as an Israelite site follows Finkelstein. It is recognized, however, that such identifications are based mostly on later biblical traditions regarding the location of early Israelite settlements, rather than on any specific archaeological data, as pointed out so well by Herzog in his discussion of the early Iron Age settlements in the Beersheba Valley; see Z. Herzog, *The Beersheba Valley: From Nomadism to Monarchy*, in *From Nomadism to Monarchy: Archaeological and Historical Aspects of Early Israel*, ed. Finkelstein and N. Na'aman (Jerusalem: Israel Exploration Society, 1994).

A very early date for the Exodus, in the late 3<sup>rd</sup> millennium B.C., has been proposed by Anati ("Has Mt. Sinai Been Found?" *Biblical Archaeology Review* 11:4 (1985), pp. 42-57, and *The Mountain of God* {New York: Rizzoli, 1986}). Reconciliation of this data with the archaeological and textual data from Egypt, or with the evidence of the early Israelite settlement in the Palestine, is impossible; cf. W. H. Stiebing, Jr., "Should the Exodus and the Israelite Settlement Be Redated?" *Biblical Archaeology Review* 11:4 (1985), pp. 58-69.

B.Brandil,"Two Scarabs and a Trapezoidal Seal from Mount Ebal," Tel Aviv 13-14 (1986-1987),pp. 166-172.

See A.Zertal,"Has Joshua's Alter Been Found on Mount Ebal" Biblical Archaeology Review 11:1 (1985), p.42, "How Can Kempinski Be So Wrong?" Biblical Archaeology Review 12:1 (1986),pp.52,53, and " To the Land of Perizzites And Giants: On the Israelite Settlement in the Hill Country of Manasseh," in Finkelstein and Na'aman, From Nomadism to Monarchy,pp.61-66. For doubts as to whether this site should be considered Israelite,see M.D. Coogan, " Of Cults and Cultures: Reflections on the Interpretation of Archaeological Evidence," Palestine Exploration Society 119 (1987), pp.1-8.

O.Keel (Früheisenzeitliche Glyptik in Palästina/Israel," in O.Keel, M.Shuval, and C.Uehlinger, Studien zu den Stempelsiegeln aus Palästina/Israel, vol.3, Orbis Biblicus et Orientalis 100 {Freiburg/ Göttingen: Universitätsverlag/ vandenhock & Ruprecht, 1990}, pp. 351-353) allows for a somewhat later dating of the item.

Keel ("Früheisenzeitliche Glyptik," p. 351) reads the prenomen as a cryptographic writing of the name of the god Amun.

Finkelstein, Israelite Settlement,p.321.

See.e.g. Finkelstein Israelite Settlement. pp.85,321, Finkelstein cf.Zertal, " An Early Iron Age Cultic Site on Mount Ebal: Excavation Seasons 1982-1087," Tel Aviv 13-14 (1986-1987),pp.115-118.

R.Giveon, "An Egyptian Scarab of the 20<sup>th</sup> Dynasty ,"in Finkelstein,"Izbet Sarta:An Early Iron Age Site near Roch Ha 'ayin, Israel,British Archaeological Reports, International Series 299

(1986),pp.104-105.

(10) E.Macdonald,J.L.Starkey,and L.Harding,Beth-Pelet II, British School of Archaeology in Egypt and Egyptian Research Account 52 (London;British School of Archaeology in Egypt/Bernard Quarith, 1932),pl.52:129 Keel's efforts ("Früheisenzeitliche Glyptik," pp. 348 — 350) to obtain a cryptographic writing of the name Amun from the signs on his seal is not convincing.

(11) W.G.Dever,"Archaeological Data on the Israelite Settlement: a Review of two Recent Works," Bulletin of the American Schools of Oriental Research 284 (1991),p.78.

(12) Bunimovitz, in Finkelstein, Bunimovitz and Z.Lederman,Shiloh:The Archaeology of a Biblical site, Monograph Series of the Institute of Archaeology,Tel Aviv University,10 (Tel Aviv:Institute of Archaeology,Tel aviv University,1993)pp.215-216, fig. 8:14.

(13) Shuval,"A Catalogue of Early Iron Stamp Seals from Israel,Shuval.and Uehlinger,Stempelsiegeln .

(14) V.Fritz and A.Kempinski Ergebnisse der Aus Hirbet el-MšāšTel Mšāš. 1972-1975, 3 vol. (Wiesbaden: Harrassowitz, 1983) ,pp. 61-67; E.D. Oren, "Governors' Residencies in Canaan under the New Kingdom:A case Dstudy of Egyptian Administration," Journal of the Society for the Study of Egyptian Antiquities 14 (1984), pp. 48-49; Herzog, "Beer-sheba Valley,"pp.128-129.

(15) Fritz and Kempinski,Hirbet el-Mšāš, pp.21, 78, pls. 134: 4, 151:7.

(16) Fritz and Kempinski, Hirbet el-Mšaš, pp. 105-106, pls. 107: 2, 170: 3.

(17) Givon, "A Monogram Scarab from Tel Masos," Tel Aviv I (1974), pp. 75-76; Fritz and Kempinski, Hirbet el-Mšaš, pp. 102-105, pls. 107C, 170:2; back and profile shown in Keel, "Früheisenzeitliche Glyptik," fig. 17.

(18) Brandl, "The Tel Masos Scarab: A Suggestion for a New Method for the interpretation of Royal Scarabs," Scripta Hierosolymitana 28 (1982), pp. 371-405.

(19) See, e.g., the wsr and nfr signs on the smiting pharaoh scarab from Langada, Cos, in L. Morricone, Elion e Langada: Sepocreti della tarda Eta del Bronzo a Cos, "Annuario della Scuola Archeologica di Atene e delle Missioni Italiane in Oriente 43-44, n.s. 27-28 (1965-1966), fig. 244. Note also the r' and t3wy signs in front of the smiting pharaoh on a scarab that has two additional signs behind the king, in E. Hornung and E. Staehelin, eds., Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen, Ägyptische Denkmäler in der Schweiz 1 (Mainz: Philipp von Zabern, 1976), no. 309, cf. no. 308.

(20) For recent discussions see Finkelstein, Israelite Settlement, pp. 45-46; Dever, "Archaeology and Israelite Origins: Review Article," Bulletin of the American Schools of Oriental Research 279 (1990), pp. 94-95, and "Archaeological Data," p. 87; Herzog, "Beer-Sheba Valley," pp. 146-148.

(21) F. Yurco, "Merenptah's Canaanite Campaign," Journal of the American Research Center in Egypt 23 (1986), pp. 189-215, "3,200-

Year-old Picture of Israelites Found in Egypt,"Biblical Archaeology Review 16:5(1990), pp.20-38, and "Yurco's Response."Biblical Archaeology Review 17:6(1991), p.61;D.B. Reford,"The Ashkelon Relief at Karnak and the Israel Stela,"Israel Exploration Journal 36 (19860,pp.188-200; A.F. Rainey,"Rainey's challenge,"Biblical Archaeology Review 17:6 (1991),pp.56-60,93.

(22) Recent efforts by G.Rendsburg("The Date of the Exodus and the Conquest /Settlement: The Case for the 1100s,"Vetus Testamentum 42 {1992}, pp. 510-527) to lower the date of the Exodus to the 12<sup>th</sup> century B.C. and to identify the Israelites in the Merenptah Stela as slaves still living in Egypt are unpersuasive. Rendsburg's "positive approach to the biblical account of an Exodus "(p.512) pushes that "event" down into the 12<sup>th</sup> century in order to reconcile the biblical account with the destructions and occupation at certain Palestinian sites in that later period. That, in turn, causes him to identify the pharaoh of the Exodus as Ramesses III. Flaws in Rendsburg's theory include the lack of any indication in the Merenptah Stela that the people named "Israel" in that text were in Egypt, the impossibility of reconciling those destructions that took place in the 13<sup>th</sup> century with a migration that supposedly did not occur until the 12<sup>th</sup> century, and the absence of any indication of an Egyptian background for the inhabitants of the early Israelite settlements.

(23) It is not clear why the Israelites of the old Testament must

have arisen out of only one Late Bronze Age ethnic group . There is enough diversity among the remains associated with early Israelite settlement in Palestine to suggest that these people, though perhaps linked by certain shared religious beliefs, emanated from more than one Late Bronze Age population.

(24) J. Bimson, "Merenptah's Israel and Recent Theories of Israelite Origins," *Journal for the study of the Old Testament* 49 (1991), pp. 3-29.

(25) Redford, "An Egyptological Perspective on the Exodus Narrative, "in *Egypt, Israel. Sinai :Archaeological and Historical Relationships in the Biblical Period*, ed. Rainey (Tel Aviv : Tel Aviv University, 1987 )pp.137-161, and *Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times* (princeton: Princeton University Press,1992),pp. 409-410. For a harsh response to Redford's position, see K.A. Kitchen, review of *Egypt, Israel, Sinai*, by Rainey, in *Journal of Egyptian Archaeology* 77 (1991), pp.205-206; see also M. Bietak, "Comments on the 'Exodus,'" in Rainey, *Egypt, Israel Sinai*, pp.163-171.

(26) Bietak ("An Iron Age Four-Room House in Ramesside Egypt, " *Eretz-Israel* 23 {1992}, pp.10\*-12\*) has pointed out that a late Ramesside period house excavated years ago in western Thebes shows some architectural similarities to the typical Iron Age I four – room house. This structure may (or may not ) provide additional evidence for the presence of Asiatics in Egypt during the late 12<sup>th</sup> or early 11<sup>th</sup> century B.C., but it has no obvious relevance to an exodus.

(27) Bimson, *Redating the Exodus and conquest*, 2d ed. (Sheffield : Almond Press, 1981).

(28) B. Wood, "Did the Israelites Conquer Jericho? A New Look at the Archaeological Evidence, " *Biblical Archaeology Review* 16:2 (1990), pp. 44-58; and " Dating Jericho's Destruction: Bienkowski is Wrong on All Counts, " *Biblical Archaeology Review* 16:5 (1990), pp. 45-49,68.

The alleged evidence for the redating that Wood relies on includes the pottery associated with the "Middle Bronze Age" destruction debris , a single radiocarbon date BM-1790 from the destruction, and the presence of a cartouche plaque of Tuthmosis III and a scarab of Hatshepsut in Tomb 5 of Garstang's earlier excavation at the site Garstang, "Jericho: City and Necropolis, "University of Liverpool, *Annals of Archaeology and Anthropology* 20 {1933}, pl.26:1-2,9 =A. Rowe, *A catalogue of Egyptian Scarabs, Icaraboids, Seals and Amulets in the Palestine Archaeological Museum* {Cairo: Imprimerie de l'Institute francais d' archeologie orientale, 1936 }, nos. S.21, 472 ) to make the claim that the wall at Jericho was not destroyed until well into the late Bronze 1 period .

An unfortunate flaw in Wood's argument is his use of a radiocarbon assay that the British Museum Laboratory (e.g. M.S. Tite et al., "Preliminary statement on an error in British Museum radiocarbon dates (BM-1700 to BM-2315), " *Antiquity* 61 {1987 } , p. 168 ) had already identified as being part of a large series of



systematically defective dates . The revised radiocarbon age for this sample (3300- 1110 B.P.:S.G.E. Bowman, J. Ambers, and W.N. Leese,"Re- Evaluation of British Museum Radiocarbon Dates Issued Between 1980 and 1984, "Radiocarbon32 {1990 }, p.74 :BM-1790) is 220 years earlier than the one cited in the original excavation report and used by Wood (3080-40B.P.) and, when calibrated and turned into a calendrical date , is completely consistent with a traditional dating for the Middle Bronze II remains at Jericho. In any event, it is unacceptable to employ a single radiocarbon assay, without even taking into account the date's standard deviation, for the precise dating of an archaeological event.

Asecond major problem is Wood;s failure to understand that the presence of a few royal name seals in a single tomb is hardly adequate evidence to postulate a significant and continuous occupation on the mound itself in the 15<sup>th</sup> century B.C. His view "Jericho'sDestruction,"p.49 )that the context of the Hatshepsut scarab should be contemporary with that pharaoh's reign because a scarab containing her name would not have been kept as an heirloom is incorrect. There are at least two other scarabs from Palestine that name Hatshepsut; one comes from a 13<sup>th</sup> century B.C . level at Beth Shan Rowe, Catalogue , no 471, and The Four Canaanite Temples of Beth-Shan, vol. 1 Puplications of the Palestine Section of the Museum of the University of Pennsylvania 2 ( Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1940) pl. 36:22, Rowe mistakenly dated this level

to the reign of Amenophis III) The other Hatshepsut scarab may have been a surface find at Tell ; Givon, Scarabs from Recent Excavations in Israel, Orbis Biblicus et Orientalis 83 Freiburg / Gottingen: Universitätsverlag / Vandenhoeck & Ruprecht. 1988). NO.122.

In any event, the recent publication of a series of high precision radiocarbon dates of short-lived samples from the MBIIIC destruction phase (H. B. ruins and I. Van der Plicht, The Exodus Enigma . Nature 382 {1996}, pp.213 –214 ) renders the entire argument moot.

These assays consistently and strongly support a 16<sup>th</sup> –century b.C. date for the end of MBIIIC Jericho and cannot be reconciled with a late – 15<sup>th</sup> century b.C. destruction .

(29) Redford, "Exodus Narrative," pp. 150-151.

(30) J.M. Weinstein, "The Egyptian Empire in Palestine: A Reassessment," Bulletin of the American Schools of Oriental Research 241(1981) pp. 1-28, and "Egypt and the Middle BronzeIIC/ Late Bronze IATransition in Palestine, "Levant 23 (1991) ,pp.105-115; Dever, "Hyksos, Egyptian Destructions, and the end of the Palestinian Middle Bronze Age," Levant 22 (1990), pp. 75-81.

(31) See Bietak, "Canaan and Egypt During the Middle Bronze Age," Bulletin of the American Schools of Oriental Research 281 (1991), p.47.

It is not yet clear from the preliminary notices (e.g. ,Bietak, "Minoan Wall- Paintings unearthed at Ancient Avaris , "Egyptian Archaeology: The Bulletin of the Egypt Exploration Society2 (1992),

pp. 26-28; J. Leclant and G. Clerq, "Fouilles et travaux en Egypte et au Soudan, 1992-1993," *Orientalia* 63(1994), pp. 361-362) whether the early XVIIIth Dynasty activity at Ezbet Helmi, at the western end of Tell el-Daba, represents a continuation of Hyksos-period occupation by Egyptianized Asiatics or the presence of a different population group.

(32) See e.g., Weinstein, "Transition in Palestine," p. 112 n.19.

(33) See, e.g., R. Gonen, *Burial Patterns and Cultural Diversity in Late Bronze Age Canaan*, American Schools of Oriental Research Dissertation Series 7 (Winona Lake, IN: Eisenbrauns, 1992), pp. 199-120, table 31.

In my opinion, Tell Abu Hureira is too far inland to be the site of Sharhen (contra Rainey, "Sharhan/Sharhen-The problem of Identification," *Eretz-Israel* 24(1993), pp. 178\*-87\*) .

(34) Oren, "Land Bridge Between Asia and Africa: Archaeology of North Sinai up to the Classical Period," in *Sinai*, ed. B. Rothenberg (Washington, D.C.: Binns, 1979), pp. 181-191.

(35) For Tell Abu Hureira, see Oren et al., "Tel Haror-1988," in *Excavations and Surveys in Israel 1989/1990* (Jerusalem: Israel Antiquities Authority, 1991), p. 73; Oren, "Haror, Tel," in the *New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land*, ed. E. Stern (New York; Simon & Schuster, 1993), vol. 2, p. 582. For Tell el-Farah (S.), see MacDonald, Starkey, and Harding, *Beth-Pelet II* pp. 27-30.

(36) Oren, "Ziklag- A biblical City on the Edge of the Negev," *Biblical Archaeologist* 45 (1982), pp. 164-165; cf. "Sera, Tel," in Stern,

New Encyclopedia, vol.4,p.1,330.

(37) For Tell el-Yahudiya, see O. Tufnell. "Graves at Tell el-Yehudiyeh: reviewed after a life- time, " in *Archaeology in the Levant: Essays for Kathleen Kenyon*, ed. R. Moorey and P.Parr (Warminster: Aris & Phillips), pp.81,87. The date of the abandonment of tell el-Maskhuta is based on a study of the scarabs from that site ; see Weinstein, "Reflections on the Chronology of Tell el- Dab a " in *Egypt, the Aegean and the levant : Interconnections in the Second Millennium BC*, W.V. Davies and L. Schofield( London: British Museum, 1995), pp.87-88.

(38) Bietak, "Canaan and Egypt." Pp.45-46.

(39) For example, Finkelstein, *Israelite Settlement*, pp. 342-343; Bunimovitz," *Socio- Political Transformations in the Central Hill country in the Late Bronze-Iron I Transition* , "in Finkelstein and Na'aman, *from Nomadism to Monarchy* , pp.181-186.

(40) See, e.g. I. Drori and A. Horowitz, "Tell Lachish: Environment and Subsistence during the middle Bronze, Late Bronze and Iron Ages, " *Tel Aviv*,15-16 (1988-1989),pp.206-211.

(41) Redford,"The Historical Retrospective at the Beginning of Thutmose III's Annals," in *Festschrift Elmar Edel*, 12, März 1979,ed. M.Görg and E.Pusch. *Ägypten und Altes Testament I* (Bamberg,1979), and *Ancient Times*,pp.139-140. Na'aman ("The Hurrians and the End of the Middle Bronze Age in Palestine, " *Levant* 26{1994},pp.175-187) offers a modified version of the Hurrians thesis.He attributes the destructions in northern Palestine to the Hurrians and the destructions

in southern Palestine to the Egyptians, while leaving interior Palestine outside the area of foreign conquest. The principal problem with this interpretation, as I see, is the chronological gap in evidence for the Hurrians anywhere in Palestine during the 16<sup>th</sup> century B.C.

(42) P. Bienkowski, *Jericho in the late Bronze Age* (Warminster: Aris & Phillips, 1986). p.28.

(43) Finkelstein, *Israelite Settlement*, pp.332-334. M. Brosh and Finkelstein ) "The Population of Palestine in Iron Age II." In *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 287 {1992}, p.55) give a figure of about 65,000 for c.1000 B.C.